

AC 715'

الصالح الديني والوصايا الإيمانية للشيخ
الامام ركة الامام عبد الله ماعلوي
الحمد لله مع الله به
ويعلمونه

JUNG ESTATE LIBRARY
(Oriental Section)
ARABIC PRINTED BOOKS.

No. at No.
12. No.

وهمامته سئل الادكار والاعتبار مما يرئاسان
ويقصي لهم الاعمار بألف اعلاما اندكور نصا

طبع مطبعة دار الكتب العربية الكبرى
على نفقة أصحابها مطلق النافي الحامي
وأخويه كرى وعيسى مصر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ولا حول ولا قوة الا بالله
الاعلى العظيم سبحانه
لا علم لنا الا ما علمتنا انك
أنت العليم الحكيم (الحمد
لله) الواحد القهار العزيز
الفار مدبر الامور ومقدر
الاقدار وموج الليل في
النهار وموج النار في الليل
تبصرة وذكرى لاولى
البصائر والابصار فسيبانه
وتعالى وتقدس من ملك
عظيم متكبر جبار قديم
أزلى دائم أبدي حتى قيوم
قضى وحكم على خلقه
بالفناء والانتقاء والموت
والبلاء والتحول من حال
الى حال والاتقال من دار
الى دار وتفرد بالدوام
والبقاء على تظاول الدهور
وامتداد الاعصار وتغاير
الاطوار وانصرام الاعمار
أحمده بما حمده نفسه
وبما حمده به عباده
المخلصون الابرار من
ملائكته المقربين وأنبيائه
المرسلين وعباده الصالحين
الاخيار والصلاة والسلام
على عبده ورسوله سيدنا
ومولانا محمد المصطفى
المختار الذي أرسله
رحمة للعالمين وختم به
النبيين وعلى أهل بيته
الطيبين الاطهار وأصحابه
المهاجرين والاصهار

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم الحمد لله رب
العالمين الذى جعل الدعوة الى الهدى والدلالة على الخير والنصيحة للمسلمين من أفضل القربات وأرفع
الدرجات وأهم المهمات فى الدين وذلك سبيل أنبياء الله المرسلين وأوليائه الصالحين والعلماء العاملين
الراسخين فى العلم واليقين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد الرسول الأمين والحيب المسكين حاتم
النبيين وامام المتقين وسيد السابقين واللاحقين وعلى آله وأصحابه المخضين الصادقين وعلى التابعين
لهم باحسان الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الأعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيايها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البخارى ومسلم وقال عليه الصلاة والسلام الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله ولكأبه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم (وهذا) كتاب
ألفناه وجعنا فيه بهذا من النصائح الدينية والوصايا الايمانية وقصدنا بذلك النفع والانتفاع والتذكر
والتذكير لانفسنا ولاخواننا من المسلمين وقد جعلناه بعبارة سهلة قريبة وألفاظ سلسة مفهومة حتى
يفهمه الخاص والعام من أهل الايمان والاسلام (وسميناه) كتاب النصائح الدينية والوصايا الايمانية
نسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ومقربا الى جواره فى جنات النعيم وأن يعظم النفع به لنا
ولكافة اخواننا من المؤمنين فانه ولى ذلك والفادر عليه وحسبنا الله ونعم الوكيل وما توفيقى الا بالله عليه
نوكلت واليه أنيب ﴿ قال الله تعالى ومن أحسن من الله حديثا ومن أصدق من الله قيلا يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت
الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته احوالاً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم
منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف

والتابعين لهم بإحسان إلى

يوم الدين والجزاء وانقسام

الداس إلى فريقين فريق

في الجنة وفريق في النار

(أما بعد) فهذا مؤلف

مبارك ان شاء الله ألفناه

لقصد التذكروا الاعتبار

بما يمر بالاسان من الاعمار

ويحول به من الاحوال

ويختلف عليه من الاطوار

من حين كونه ينقل من

صلب إلى رحم إلى أن

يستقر في إحدى الدارين

من الجنة أو النار وقد أمر

الله رسوله صلى الله عليه

وسلم بالتذكرو وصفه به

وجعل التذكرو من وصف

المؤمنين أهل الانابة

والخشية والقلوب والشهادة

قال الله تعالى وذكر فان

الذكرى تنفع المؤمنين

وقال تعالى فذكر فان

أنت نعمة ربك نكاهن

ولا عنون قال تعالى

فذكر ان نفع الذكرى

سيد كرم من يخشى وقال

تعالى فذكر انما أنت مذكر

لست عليهم بمسيطر وقال

تعالى وما يذكر الا من

ينيب وقال تعالى ان في

ذلك لذكرى لمن كان له

قلب وألقى السمع وهو

شاهد وقد بلغنا إلى المنازل

قوله تعالى فتول عنهم فما

أنت بلام حزن رسول الله

صلى الله عليه وسلم حزنا

شديدا وخاف ان قد دنا

عذابهم ووقع الايام من

ويهور عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليينات
وأولئك لهم عذاب عظيم * فقله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته أمر منه عز وجل ليعباد
المؤمنين بتقواه * وكأنه سبحانه قد جمع في اتقوا جميع الخيرات العاجلة والآجلة ثم أمر عباده
المؤمنين به اليغفور واو يظفروا بما جعله فيهم من الخير والصلاح والسعادة والفلاح رحمة بعباده
المؤمنين وكان بالمؤمنين رحيم (وانتقوا) وصية الله رب العالمين للاولين والآخرين قال الله تعالى
ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله فامن خيرا عاجل ولا أجل ظاهر ولا
باطن الا واتقوا سبيل موصل اليه ووسيلة ببلغته وما من شر عاجل ولا أجل ظاهر ولا باطن الا واتقوا
حرز حرز وحسن حين للسلامة منه والنجاة من ضرره وكمل علق الله العظيم في كتابه العزيز على التقوى من
خيرات عظيمة وسعادات حسنة (فن ذلك) المعية الالهية الحفظية اللطيفة قال الله تعالى واتقوا الله واعلموا
أن الله مع المتقين ومن ذلك العلم الذي قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن ذلك الفرقا عند
الاشتباه ووقوع الاشكال والكفارة للسينات والمغفرة للذنوب قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فقاوا يكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم * ومن ذلك النجاة من النار
قال الله تعالى وان منكم الاوردها كان على ربك حكمة مقضية تنجي الذين اتقوا وقال وينجي الله الذين
اتقوا بمقامتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ومن ذلك المخرج من الشدائد والرزق من حيث لا يحتسب
واليسر وعظم الاجر قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل
له من أمره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا ومن ذلك الوعد بالجنة قال الله تعالى تلك الجنة
التي نورث من عبادنا من كان تقيا وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وأرلفت الجنة للمتقين ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم ان المتقين في جنات ونرى مقعد صدق عند مليك مقتدر ومن ذلك الكرامة
في الدنيا والآخرة قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فعمل الكرامة عنده بالتقوى لا بالاسباب ولا
بالاموال ولا بشئ آخر وكعد الله ورسوله على التقوى من خيرات وسعادات ودرجات رحسان وصلاح
وفلاح وغنائم وأرباح يطول ذكرها ويتعذر حصرها وما أحسن ما قيل في المعنى

من يتق الله فذلك الذي * سيق اليه المتحرر الرابع

وقيل أيضا * من عرف الله فلم تفنه * معرفة الله فذلك الشقي * ماضر ذا الطاعة ماناله

في طاعة الله وما ذاق في ما يصنع العبد بغير التقى * والعبر كل العبر للتقى

(قال العلماء) رصوان الله عليهم التقوى عبارة عن امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه طاهرا وماضا
مع انتشار التعليم لله والهيبة والخشية والرهبة من الله (وقال) بعض المفسرين رحمهم الله في قوله تعالى
اتقوا الله حق تقاته هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر انتهى وان يستطيع العبد ولو
كان له ألف ألف نفس الى نفسه وألف ألف عمر الى عمره أن يتق الله حق تقاته ولو أنفق جميع ذلك في طاعة
الله ومحابه وذلك لعظم حق الله تعالى على عباده ولجلال عظمة الله وعلو كبريائه وارتفاع محده وقد قال
أفضل القائلين حق الله وأكملهم حمدا صلى الله عليه وسلم في دعائه اعترافا بالجزع عن القيام بأحشاء النساء على
الله أعوذ بربنا من سخطك وبما فانتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أئبت
على نفسك وقد بلغنا ان الله ملائكة يزلوا من خلقهم الله في ركوع وسجود ونسبح ونقدس لا يفرون
عنه ولا يشتغلون بغيره فإذا كان يوم القيامة يقولون سبحانك ولك الحمد ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك
حق عبادتك وقد قال بعض العلماء ان قوله تعالى اتقوا حق تقاته مبدوح بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
(وقال) بعضهم الآية الثانية مبنية للرا من الآية الاولى لئلا نسخ لها وهذا هو الصواب ان شاء الله تعالى فان

هدايتهم فانزل الله على
 أنزها وذكر فان الذكرى
 تنفع المؤمنين فسر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وسرى عنه ذلك كله
 حله الله عليه وحققه به من
 الرحمة والشفقة على العالمين
 والحرص البالغ على
 صحتهم وقبولهم للحق
 والهدى لان الله تعالى
 أرسله رحمة لهم ووصفه
 بذلك في كتابه فقال تعالى
 لقد جاءكم رسول من
 أنفسكم عرير عليه ماعين
 حرص عليكم بالمؤمنين
 رؤوف رحيم وقد كان
 صلى الله عليه وسلم يشتد
 عليه أباؤهم وردد لهم للحق
 والهدى يشير إلى ذلك
 قوله تعالى فلعنك ماحع
 نفسك على آثارهم إن
 لم يؤمنوا بهذا الحديث
 أسفا أي مهلك نفسك
 ثم إن العمر هو المدة المتتالية
 والزمان كما قال تعالى قل
 لو شاء الله ما تلوته عليكم
 ولأدراكم به فقد لفت فيكم
 عمر من قله أفلا تفتقون
 فكان ذلك العمر أربعين
 سنة من حين مولده صلى
 الله عليه وسلم إلى حين
 بعثه الله رسولا وهو مقيم
 مع قوميه بمكة المشرفة
 وقد استحسن أن يقم
 مدة الأسان هذه المتطاولة
 المتساعدة الطرفين إلى
 حصة أعمار مع أن للأسان
 في كل واحد من هذه الأعمار

الله تعالى وله الحمد لا يكلف نفسا الا وسعها وإن كان له ذلك لو أراد وأمر به لأن الله يفعل في ملكه وسلطانه
 ما يشاء ولكه سعيه فحقق وبسر كما قال تعالى يريد الله أن يحفف عبكم وحلى الأسان صغيرا يريد الله
 بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال الامام العراقي رحمه الله في الآحياء لما رل قوله تعالى لله ما في السموات وما
 في الارض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله في ذلك على الأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورضي عنهم فاذا الله وقالوا يا رسول الله كلما لا تطبق وفهموا من الآية المؤاحدة والمحاسبة حتى على حديث
 النفس فقال لهم عليه السلام أريدون أن تقولوا كما قالت سوا من أنبل سمعوا وعصوا وأكن قولوا سمعنا
 وأطعنا عراك ربنا واليك المصير فقالوا ذلك وأرل الله آمس الرسول بما رل إليه من ربه والمؤمنون حكي
 ذلك منهم وما بعده من دعائهم بأن لا يؤاخذهم بالسيئات والخطأ وأن لا يحمل عليهم الاصر إلى آخر ما أخر به
 هم فاستجاب لهم وحفف وبسر ورفع الخرج فله الحمد كثيرا ودين ذلك عليه السلام بقوله تعقور لي عن أمتي
 الخطأ والسيئات وما استكرهوا عليه وما حدثوا به أنفسهم ما يقولوا أو يعملوا وقوله تعالى ولا تمسوا
 مسلمون أمرهم من سيئاتهم بالموت على الاسلام وهو دين الله الذي أحر به في كتابه انه الدين عده وانه لا يقبل
 من أحد سواه وانه الدين الذي رصيه لرسوله ولعناده المؤمنين فقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال
 تعالى ومن تبع عبرا الاسلام دناقل نقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال تعالى اليوم أكملت لكم
 دينكم وأتممت عليكم نعمي ورضيت لكم الاسلام دناولس بقدر الأسان على أن يميت نفسه على الاسلام
 وأكن قد جعل الله سبيلا إلى ذلك اذا أحد من كائن قد أتى بالدي هو عليه وامتنل ما أمر به وهو أن يختار
 الموت على الاسلام وجهه ويمناه ويعر عليه ويكره الموت على غيره من الاديان ولا يزال داعيا مضرعا
 وسائلا من الله أن سواه مسلما وبذلك وصف الله أنبياءه والصالحين من عباده فقال محرابن يوسف
 يعقوب عليهما السلام أنت ولي في الدنيا والآخرة توفي مسلما وألحقى بالصالحين وعن السحرة حيث آمنوا
 فتوعدهم فرعون بالعقوبة ر سائر ع على ما صرنا وتوفى مسلما وحكى تعالى عن ابراهيم عليه السلام أنه
 أوصى بنيه وعن يعقوب أنه أوصى بنيه عليهم السلام بالموت على الاسلام فقال تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه
 ويعقوب إلى قوله فلا تمس الاوأم مسلمون وعلى الأسان الاحتشاد في حفظ اسلامه ونقوته بفعل ما أمر به
 من طاعة الله تعالى فان المصيع لاوامر الله معسر للموت على غير الاسلام فان ركة ذلك دليل على استناته
 نحو الدين وعلى الاستحفاف به فليحذر المسلم من ذلك غاية الحذر وعليه نصا حجاب المعاصي والآثام
 فاما ضعف الاسلام وتوهمه وتزلزل قواعده ونعره للسلب عند الموت كما وقع ذلك والعبادة لله لكثير من
 الملايين طوا والمصريين عليها وفي قوله تعالى ثم كان عاقبة الدين أسا والسوا أي أن كدونا آيات الله وكانوا بها
 يستهزئون ما يدل على ذلك فتأمل وحده نفسك بامتنال أوامر الله تعالى واحتساب محارمه وإن وقعت في شيء
 مهافت إلى الله تعالى منه واحذر كل الحذر من الاصرار عليه ولا تزل سنا من الله حسن الخاتمة وقد بلغنا أن
 الشيطان لعنه الله يقول قصم ظهري الذي يسأل الله تعالى حسن الخاتمة أقول متى يحب هذا عمله أخاف أن
 قد فعل وأكثر من الحمد والشكر لله على نعمة الاسلام فاما أعظم العم وأكرها فان الله تعالى لو أعطاه الدنيا
 تحدا فبرها ومعه الاسلام لكان ذلك وبالا عليه ولو أعطاه الاسلام ومعه الديار بصره ذلك لان الاوئل
 يموت فيبصر إلى النار وهذا الثاني يموت فيبصر إلى الجنة وعليك أن لاتزال حائفا وحلاما سوء الخاتمة فان الله
 مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء وفي الحديث الصحيح والذي لا اله غيره أن أحدكم ليعمل
 بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الادراع فيسقى عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها
 وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الادراع فيسقى عليه الكتاب فيعمل بعمل
 أهل الجنة فيدخلها الحديث وفيه غاية الخوف لاهل التقوى والاستقامه فصلا عن أهل التعريط والتحليل

١حوالواطوار البست له في
 العمر الآخر وله فيها شاة
 مختلفة فيما يعلم وفيما لا يعلم
 كما قال تعالى ونشئكم فيما
 لا تعلمون مع أنه بحقيقته
 الشيء حقيقته هو هو
 ليست هي غيره وان
 اختلفت به الاحوال
 ونعاقبت عليه الاطوار وله
 شعور نفسه وبما يجري
 عليه من خير وشر ونواب
 وعقاب وقد خطر لنا وضع
 هذا التأليف من مدة ثم
 خطر لنا أخيره الى أن
 نغني الثالثة والستون
 من العمر التي هي مدة
 عمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الصحيح كما
 ورد في ذلك وقيل ستون
 سنة وقيل خمس وستون
 سنة وقد مضت هذه المدة
 من السنين وهي الآن في
 السابعة والستين قد مضت
 أشهر منها فسأل الله حير
 ذلك وركبه وحسن
 ختامه وعودته من شره
 وقتته وسوء عواقبه فانه
 حير مسؤول وأكرم مأمول
 وسأله سبحانه وشهله اليه
 أن يحين ما كانت الحياة
 حيرناو يتوفانا ما كانت
 الوفاة خيرنا اللهم لا تقدمنا
 لعذاب ولا تؤخرنا لفتنة
 اللهم اناسألك خير الحياة
 وخير الوفاة وخير ما بين ذلك
 وعودتك من شر الحياة
 وشر الوفاة وشر ما بين ذلك
 أحيانا حياة السعداء حياة

وكان بعض السلف الصالح يقول والله ما آمن أحد على دينه أن يسلب الأسلب وقد كان السلف الصالح رجة
 الله عليهم في غاية الخوف من خاتمة السوء مع صلاح أعمالهم وقلة ذنوبهم حتى قال بعضهم لو عرض على الموت
 على الإسلام بباب الحجرة والشهادة بباب الدار يعني الشهادة في سبيل الله لا خرت الموت على الإسلام على
 باب الحجرة على الشهادة على باب الدار لاني لأدري ما الذي يعرض لقلبي فيما بين الحجرة الى باب الدار وقال آخر
 لبعض اخوانه اذا حضري الموت فأقعد عند رأسي وانظر فان رأيتني قدمت على الإسلام فخذ جميع ما معي فعه
 وخذ به سكر اولوز افرقه على الصبيان وان رأيتني قدمت على غير ذلك فأعبد الناس ليصلي على من أراد أن
 يصلي على بصيرة وكان قد ذكر له علامة يعرف بها الفرق بين الامرين قال رأته قدمت على الإسلام وفعل
 ما أمره به من اتصدق على الصبيان وحكاياتهم في ذلك كثيرة مشهورة (واعلم) أنه كثير ما ينعم بالسوء للذين
 يتهاونون بالصلاة المفروضة والزكاة الواجبة والذين يتتبعون عورات المسلمين والذين ينقصون المكيال
 والميزان والذين يخدعون المسلمين ويغشونهم ويلبسون عليهم في أمور الدين والدنيا والذين يكذبون أولياء
 الله وينكرون عليهم بغير حق والذين يدعون أحوال الاولياء ومقاماتهم من غير صدق وأشباه ذلك
 الامور الشديعة ومن أخوف ما يخاف منه على صاحبه سوء الخاتمة البدعة في الدين وكذلك اضرار الشك في
 الله ورسوله واليوم الآخر فليحذر المسلم من ذلك غاية الحذر ولا عاصم من أمر الله الا من رحم الله اللهم يا رحم
 الراحمين نسألك نور وجهك الكريم أن تتوفانا مسلمين وان تلحقنا بالصالحين في عافية يا رب العالمين وقوله
 تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا أمر بالاعتصام بدين الله وهو التمسك والاخذ به والاستقامة
 عليه والاجتماع على ذلك ونهي عن التفرق فيه لان الجماعة رحمة والفرقة عذاب ويد الله مع الجماعة كما قال
 عليه الصلاة والسلام ولما كان قوام هذا الدين الشريف وأصله بالاجتماع والمعاونة واتحاد الكلمة كان
 الافتراق فيه وعدم المساعدة على اقامته موجبا لو هنه وضعفه فظهر أن الاجتماع في الدين أصل كل خير
 وصلاح والتفرق فيه أصل كل شر وبلاء وقوله تعالى واذا كروا بعة الله عليكم اذ كنتم أعداء هل بين
 قلوبكم أمر بشكره تعالى على بعة الالف التي أنعم الله بها عليهم بعد العداوة الشديدة التي كانت بين الاوس
 والخزرج وهم أنصار الله ورسوله خصوصا وبين سائر العرب وعموم ما فهم انما كانوا يقتتلون ويناهبون
 ويأكل بعضهم بعضا حتى بعث الله فيهم رسوله وأنزل عليه كتابه فجمع به شتاتهم وألف بين قلوبهم وأزال به
 ما كان بينهم من الضغائن والعداوات والفتن والمقاطعات فأصبحوا بئمة اخوانا في دينه ونصرة رسوله
 وتعظيم شعائره وقد ذكر الله تعالى ذلك في معرض الامتنان على رسوله عليه السلام في قوله تعالى هو الذي
 أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت مافي الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف
 بينهم انه عزيز حكيم وقد كانوا من قبل أن يبعث الله اليهم رسوله على شفا حفرة من النار وذلك بما كانوا
 عليه من الكفر بالله وعبادة الاصنام فانقذهم الله منهم بما شرعه لهم من توحيده والعمل بطاعته فطلب الله
 منهم سبحانه أن يشكروه على ذلك ويعرفوا حق نعمته عليهم في اتقاؤهم من الضلالة واجتماعهم بعد الفرقة
 وحذرهم في ضمن ذلك من موجبات الفرقة والاختلاف بعد الاجتماع والاتلاف كذلك بين الله اليكم
 آياته لعلكم تهتدون تزدادون هدى الى هداهم كما قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآياهم
 تقواهم (وقوله تعالى) ولتكن منكم أمة أي جماعة يدعون الى الخير وهو أعني الخير على الجلة الايمان
 والناعاة والدعوة الى ذلك منزلة عند الله رفيعة وقربة الى الله عظيمة قال صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى
 كان له من الاجر مثل اجور من تبعه من غير أن ينقص من اجورهم شيء ومن دعا الى ضلالة كان عليه من
 لائم مثل لائم من تبعه من غير أن ينقص من آثامهم شيء وقال عليه السلام الدال على الخير كفاعله فمن حمل
 الدعاء الى الخير دأبه وشغله فقد أخذ بحظ وافر من ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار على سبيله الى

من تحب نقامه وتوفنا وفاة

الشهداء وفاة من تحب لقاءه
واحتم لنا الحسنى والاحسان
فى لطف وعافية واحسانا
ومحبيا واوليا ناسيك
والمسلمين يا ارحم الراحمين
آمين * واسم هذا المؤلف
(سبيل الازكار والاعتبار
بما يمر بالانسان وينقصى
له من الاعمار * سأل الله
عموم النعم به وان يجعله
حالا لوجه الكريم ومقر
من رصاه ومحاورته فى
حات السعي بعقله ورحمته
وحووده وكرمه ان الحواد
الكريم البر الرحيم وهذا
أوان لشروع فى المقصود
من الكتاب والله الحسى
الميسر والعين والهادى
الى الصواب وما توفى الا
بأنه عليه توكلت واليه
أئيب هورنى لاله الا هو
عليه توكلت واليه متاب
(واعلم) اننا طرنا فى جملة
الاعمار الى ترم على ان آده
ويعرنا فوجدنا هاتر جمع
الى حسة لكل واحد منها
أحل وللانسان فى كل واحد
مها أطوار يتطور فيها
وينتقل وأحوال تحول
عليه والناس فى ذلك
اختلاف وتوافق وساب
* العمر الاول مهماس
حين خلق الله آدم عليه
السلام وصمن طهره
الدرية السعداء مهم
والاشقياء فلم تزل تنقل
من صلب الى رحم ومن

قال تعالى فى اقل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعى وسبحان الله وما نام المشركون فلم يكن
شعله عليه السلام فى جميع أوقاته غير الدعوة الى الله بقوله وقلوا له بعث الله وبذلك أمره كما قال تعالى قل
اعبأمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أدعو اليه ما أب فاقرب اداس من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأولاهم به فى الدنيا والآخرة أحرصهم على هذا الامر وأبكثرهم شعلا به وأتمهم دحولا فيه أعنى به الدعوة
الى الخير المفسر بالايمان والطاعة والهي عن صديهما الذين هما الكفر والمعصية وقوله تعالى وبأمر من
المعروف وبأمر من المنكر وأولئك هم المفلحون والعلاج هو الفور بسعادة الدنيا والآخرة والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الدين وأقوى دعائم الاسلام وأهم الوظائف على المسلمين ومهما
قوام الامر وصلاح الشأن كله وما هم لها متعطل الحقوق وتتعدى الحدود ويحى الحق ويظهر الباطل
والمعروف عبارة عن كل شئ أمر الله بفعله وأحب من عباده القيام به والمنكر كل شئ كره الله فعله وأحب
من عباده تركه * والقيام بذلك أعنى الامر والهي لا بد منه ولا رخصة فى تركه وقد قال عليه الصلاة والسلام
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فلينبه فان لم يستطع فليقله وذلك أصعب الايمان وفى
روايه أخرى لنس وراء ذلك يعنى الابكار بالقلب من الايمان مثقال ذرة وقال عليه الصلاة والسلام ليس منا
من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وبأمر ما معروف وبنيه عن المنكر وقال عليه الصلاة والسلام والذى
نحسى بيده لنا أمرنا بالمعروف ونهون عن المنكر ولتأخذن على يد الطالم وليعش الله عليكم نقاما من
عبده وقال عليه السلام ادا هات أمتى أن نقول للطالم باطالم فقد تودع منها ومعنى ذلك فقد ذهب حرها
ودناها لكها ولا تقبل الله تعالى الاعذار الباردة والتعللات الكاذبة التى تتعلل بها اساء الرمان فى ترك الامر
بالمعروف والهي عن المنكر وذلك كفولهم انه لا يقبل ما مهما أمرنا أو همينا أو به يحصل لنا بواسطة
الامر والهي أدى لا طيقه وأشياء ذلك من توهجات من لا بصيرة له ولا عبرة على دين الله واما يجوز
السكوت عند تحقق وقوع الادى الكثيرة وتيقن عدم القول ومع وجود ذلك فالامر والهي أفضل وأولى
غير أنه يسقط الوحوب والمحبة ان أحدهم ادا شتم أو أهدم من ماله ولو شيأ يسير اتصيق عليه الدنيا ولا يمكنه
السكوت ولا يعمل شئ من تلك التعللات التى تتعلل بها فى السكوت على المنكرات فهل لهذا عجل أو ووجه
سوى ان أعراصهم وأموالهم أعر عليهم من دينهم واداس ما لهم أنه لا يسمع منهم ادا امر أو أكر واما
الذى يحملهم على مخالطة أهل المنكر ومعاشرتهم وقد أوح الله عليهم تركهم والاعراض عنهم مهماس
يستحيوا الله ورسوله وقد ثبت ان الذى يشاهد المنكرات ولا يسكرها مع القدرة شريك لاصحابها
الاثم وكذلك الذى يرمى بها وان لم يكن حاصرا عليها بل وان كان يبه وبين الموضع الذى يعمل فيه مثل
مابين المشرق والمغرب والذى يحاط أهل المنكر ويعاشرهم وان لم يعمل بعملهم معدود عند الله منهم
وان رلت منهم عقوبة أصانته معهم ولا يسحو ولا يسلم الا باللهى ثم بالحاسة والمعارفة لهم ان لم يقبلوا وينقادوا
للحق والحب فى الله لأهل الطاعة والعض فى الله لأهل المعصية من أوفى عرا الايمان وقد بلغنا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما أحدث سوا اسرائيل الاحداث هتتم علماؤهم فلم يستمعوا لهم
خاطبواهم بعد ذلك وواكلوهم فصاروا ذلك صرب الله بقلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داود
وعيسى بن مريم * وفى قصة أهل القرية التى كانت حاصرة الصراهم لما استحلوا الاطياب المحرم عليهم يوم
الست تعرفوا ثلاث فرق فرقة اصطادوا واستحلوا ما حرم الله عليهم وفرقة أسكوا وهوهم ولم يعار فوهم
وفرقة فارقوهم وحرجوا من بين أظهرهم بعد الهي لهم فلما رلت العقوبة عمت الاولى وكذا الثانية
لأقامتهم مع أهل المعصية وان لم يعملوا بعملهم ونحت الفرقة الثالثة وذلك قوله تعالى وأحبيا الذين يهون عن
السوء وأحدنا الذين طمعوا بعباد نبيس مما كانوا يفسقون مسحهم الله فردة ولعنهم كالأية الاخرى

رحم الى صل الى أن

شرح واحد منهم من بين
أمة وأمة العمر الثاني من

حين حروح الانسان من

من أبو به الى الدنيا الى وقت

موته وحروح من الدنيا

العمر الثالث من حين

حروح الانسان من الدنيا

ناموت الى أن يغفر الله

بالصح في الصور والكعدة

الريح العمر الرابع من

حين حروح الانسان من

فهره أو من حيث شاء الله

يا مع في الصور ليوم البعث

والشور الى الخسر الى الله

والوقوف بين يديه للورن

والحساب والمرور على

الصراف وأحد الكاب الى

عمر لك من موافع العيامه

وحوالها وشداثها

هو الها في العمر الخامس

من وف دحول الانسان

الحبه الى الابن هدا هو

العمر الذي لا يعصاه ولا

أبو من حين دحول أهل

الار الى ١١ وأحوالهم

محلفه في ذلك منهم احاد

المؤبد لا عايه ولا سانه وهم

الكافرون وهم على

احد ف أنواعهم ومنهم

الخارجون منهم أو هم عصاه

ا وحدين اما بالشعا

ا اعبرها على حسب

ما أنى من العصيل عند

شرح ذلك العمر الذي هو

ا ح الخامس وحسن

شرح كل واحد من هذه

الاعمال شرحا وحدا الى

أو لعلهم كالعاصم السبوت وتكون المحبرة والمحبرة لاهل المعاصي عند الالباس من قسولهم للحق (واعلم)
انه ليس بواحد على أحد أن سحت عن السكرات المستورة حتى يسكرها إذا رآها بل ذلك محرم لقوله تعالى
ولا تخمسوا لعلول التي عليه السلام من يتنعم عورة أحبه يتنعم الله عورته الحديث وإنما الواجب هو
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في حال تركهم والاسكار للسكر كذلك فاعلم هذه الجهة فإما رآها
كثيرا من الناس يعطون فيها ومن المهم أن لا يصدق ولا يقل كل ما يميل اليك من أفعال الناس وأقوالهم
المسكرة حتى تشهد ذلك بنفسك أو يقله اليك مؤمن نقي لا يخاف ولا يقول إلا الحق وذلك لأن حسن
الطن بالمسلمين أمر لازم وقد كثرت بلاغات الناس بعضهم على بعض وعم الساهل في ذلك وفات المبالاة
وارفعت الامانه وصار المشكور عند الناس من وافقهم على هوى أنفسهم وإن كان غير مستقيم لله
والمندوم عندهم من حالهم وإن كان عسافا فتراهم يمدحون من لا يستأهل المدح لموافقته إياهم
وسكونه على باطلهم ويدهون من يحالفهم ويصحبهم في دينهم هذا حال الأكرال من عصمه الله فوجب
الاحتراز والتحفظ والاحتياط في جميع الامور فإن الرمان مقتون وأهلها عن الحق ما يكون الامن شاء الله
مهم وهم الاقوان (واعلم) ان الرفق والالطف ومحامه العطفه والعفأ أصل كثير في قول الحق والاعتقاده
فعلبك بذلك مع من أمر به أو هيته أو صحته من المسلمين وأحسن السياسة في ذلك وكله حاليا ولله
حاشا واحص له حاشا ان الرفق ما كان في شيء إلا ربه ولا راع من شيء إلا شانه كما قال عليه السلام وكما قال الله
تعالى لرسوله بما رحمه من الله لتعلم ولو كنت فطا غليظ القلب لا نعصوا من حواك (وقوله) تعالى ولا
تكونوا كالذين يرفقوا واحتلوا من بعد ما جاءهم البينات هم من الله لعصاه المؤمنين على النسيه
بالتفرق من المحلفين في دينهم من أهل الكتاب وأولئك الذين احتلوا في دينهم لم عذاب عظيم فاستعظم
رحمك الله حداد اناسه الاله العظيم عظما وبكره واع بحسبك منه وذلك بعلامه الكتاب والسنة
ومحاسبه الربع والدعوى والآراء المحتلقة والاهواء المرفقه (واعلم) انه كما يرفق أهل الكتاب واحتلوا في
دينهم فقد يرفق هذه الامه واحتلت أصاعلى وفي ما أخر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
افروا اليهود على احدى وسعين فرقه وافروا النصارى على اثنتين وسعين فرقه وستعرق أمي على
ثلاث وسعين فرقه كلها في النار الا واحده وقد افروا هذه الأمة على هذا العدد من راء من دينهم ومن
ما وعده الصادق الامين على وحى الله تعالى وبه صلى الله عليه وسلم ولما سئل - ليه السلام - عن العرفه
الساحيه من هي قال الى يكون على مثل ما أنا عليه وأصحابي وأمر - ليه السلام - عند الاحلاف لمردم السواد
الاعظم وهو الجمهور والاكثر من المسلمين وليرل أهل السنة محمد الله تعالى من الرمان الاول الى اليوم
هم السواد الاعظم وصح أنهم العرفه الساحيه فحصل الله لذلك ولما رمتهم للكتاب والسنة وما كان عليه
السلف الصالح من الصحابه والسابع رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين فإنا والله قد رصنا الله
رأوا بالاسلام ماو بمحمد بنيا ورسولا فالمرآن اماما ما كعبه وسله ما مؤمنين احوانا وبراأنا من كل
دين يخالف دين الاسلام وأما نكل كتاب أرله الله ونكل رسول أرسله الله ولما نكله الله وبالعذر حربه وشربه
واليوم الآخر وكل ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله على ذلك بحيا وعليه موت وعليه
سعت ان شاء الله من الآمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بعصاك اللهم بارب العالمين وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم داق طعم الأيمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وقال عليه
السلام من قال حين يصبح ويصبر ويحسب ثلاث مرات رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا كان حقا
على الله أن يرصيه (واعلموا) معاشر الاخوان أنه من رضى بالله ربا وبمحمد نبيا وبالله دينه واحتياه له وعمر
فصانه وإن يصعب عاقبته له من الرزق وإن يداوم على طاعته ويحافظ على فرائضه - شرب محارمه وكون

نطويل واسهاب ولايحار
يحمل محصول القوائد
المقصودة الى يقع عنها
السؤال وعن الحاجة
الى شرحها فاما التفصيل
الكلبي فلا مطمع فيه
لانه يستدعي شرحا
طويلا وسطاما لا يعجز
الاول وهو من حين خلق
الله آدم عليه السلام وأودع
البريه في صلبه المبارك
أهل اليمن وأهل الشمال
وهم أهل القستن من
الدين المقدسين وقد
استخرج الله هذه البريه
من طهر آدم بعد أن أودعها
فيه حين أخرجهم دعه
واحدة لاحد المشاق عليهم
بالاقرار بالوحدانية
والربوبية وذلك بعمان
وادور بـ من عرفات كما
ردى ذلك قوله تعالى
وإذا حذر لك منى آدم
من ظهورهم درهم
وأشهدهم على أنفسهم
استبرككم قالوا الى شهدنا
بأنه لو انوم القامه
كما من هذا عاقل والآله
الى لها وفي الخبر أو الاثر
أنه سبحانه لأحد علمهم
ذلك المشاق كتب عليهم
كانوا ألصقه الحجر الاسود
رداك معنى قول المستنم
بالحج عند الطواف
الاعتق في انهم اعانوا
لكم وفاء بعهدك وصدقوا
كتمانك ولا شك ان ذلك

صار اعد بلائه شاكر العمانه محال لقائه رايابه وكيلا ووليا وكفيلة محاصله في عاداته ومعتمدا عليه في
عينته وشهادته لا يبرع في المهمات الا اليه ولا يقول في قضاء الحاجات الا عليه سبحانه ونعالي من رضى بالاسلام
دينا عظم حرمانه وشعائره ولم يرل محتدا فيما يؤكده ويريد رسوا واستقامة من العلوم والاعمال ويكون
به معسوطا من سلبه حائفا ولا هله محرم او بان كمر به معصا ومعاديا ومن رضى بمحمد صلى الله عليه وسلم
دينا كان به مقتديا ومهديه مهتدا ولشريعته متعاو سنده متسكا وحقه معظما ومن الصلاة والسلام عليه
مكثر اولاهل بيته وأصحابه ومحبا وعليهم مترصيا ومترجعا وعلى أئمنه مشفعا ولهم بالمحافل يسى لك أئمنه المؤمن أن
نطالب نفسك بتحقيق هذه المعاني الى ذكرها في معنى قولك رضى بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبينا
وكلف نفسك الانصاف بها ولا تقع معهما مجرد القول فانه قليل الحدودى وان كان لا يحلو عن مبهمة وكذلك
فافعل في جميع ما نقوله من الادكار والادعية ونحوها وطالب نفسك بحقائقها والانصاف بها فيما مثلك ذلك
ان يكون عند قولك سبحان الله ممتلئ القلب بشريه الله وبطعمه وعند قولك الحمد لله ممتلئ القلب بناء
الله تعالى وشكركه وعند قولك رب اعمرني ممتلئ من الرضا في الله أن يعمر لك ومن حوفه أن لا يعمر لك
فمن على ذلك واحد في الحضور مع الله وتذرعاني ما نقوله واحتمد في الانصاف بما يحبه الله منك
والاحتساب لما تكرهه واصرف عيانتك الى أمر القلب والباطن فمد قال عليه السلام ان الله لا يطر الى
صوركم وأعمالكم وانما يطر الى قلوبكم وسابكم خفى قولك بعملك وعملك منك واحلاصك ونبتك
واحلاصك تنصفيه صمرك واصلاح قلبك فان القلب هو الاصل وعليه المدار (وفي الحديث) ألا ان في
الحسد مصعبه اذا صلح صلح سائر الحسد واذا فسدت فسدت سائر الحسد ألا وهي القلب فوجب الاهتمام به
وصرف العناية الى اصلاحه وهو يوم وهو أسمى القلب سريع القلب كثيرا الاضطراب حتى قال عليه السلام
فيه انه أسرع بقلبي من القدر اذا استجمعت علما بها وكان عليه السلام كثيرا ما يدعو يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك يقول ان القلوب بنى أصعب من أصابع الرحمن ان شاء أقامها وان شاء أراها وكان عليه
السلام اذا حاتم واحمد في اليمن يقول لا ومقلب القلوب وقال تعالى حاكيا عن ابراهيم خليله عليه السلام
ولاخرى يوم نعشون يوم لا مع مال ولا سون الامن أتى الله بقلب سليم فاحرص كل الحرص رحمة الله
على أن تأتي ربك بالقلب السليم من الشرك والعافى والدعه ومسكرات الاحلاق مثل السكر والربا
والحسد والعن للسامن واشياء ذلك واستمع بالله واصبر واحمد وشمر وقل كثيرا لا ارفع قلوبا بعداد
هدى ما وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب فذلك وصف الله الراسخين في العلم من عباده المؤمنين
واياك والعسوه وهي غلط القلب وجوده حتى لا يتأثر بالموعظه ولا يرق ولا يلين عند ذكر الموت والوعيد
والوعيد وأحوال الآخرة قال صلى الله عليه وسلم أعد الأشياء من الله تعالى القلب العاسى وقال عليه السلام
من الشقاء أربع فسوة القلب وجود العين والحرص وطول الامل فاحذر من هذه الاربع وفي الحديث
الآخر واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب عاقل والعقله دون الفسوة وهي مدمومه وفيها غاية الضرر
والقلب العاقل هو الذي لا يستنقط ولا يسه ادور دت عليه المواعظ والرواح ولا يسه الهامس عقله
وسهوه واشبعاله ولعبه وظهوره وحار في دناءه واساع هواه قال الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام
وإذا كررت بك نفسك نصرعوا وحقة ودون الجهر من القول بالعدو والآصال ولا تكن من العاقلين فيها
عن أن يكون من أهل العقلة كما جاء عن طاعة العاقلين ولسماع منهم في قوله تعالى ولا تمنع من أعقل فله
عن ذكرنا وادع هواه وكان أمره فرطوا من العقلة أن نقرأ من القرآن الكريم أو نذكره لا تدره
ولا تنهم معاه ولا تقب عمد وأمره ورواحه ومواعظه وفوارعه وكذلك أحاديث الرسول عليه السلام
وكلام السلف الصالح رضى الله عنهم ومن العقلة أن لا يكثر ذكر الموت وما بعده من أمور الآخرة وأحوال

بعضي أن لا تدبر به وجودا
وسمعا ولكم في مرتبة
أخرى من مراتب الوجود
لست هذه المرتبة من
الوجود الدسوي ومراتب
الوجود كثيرة كما تعرف
ذلك أهل العلم به وسأورد
ورد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان نبيا
وكم من الماء والطين ومن
الروح والحسد وأنه هبط مع
آدم حين أهبط وكان مع
نوح حين ركب السفينة
ومع إبراهيم حين ألقى
نار التمرود وهذا وإن كان
عاما في جميع الدرب إلى
كاتب في أصناف هؤلاء
الذين لا يذكرون علمهم
الصلاة والسلام فرب رسول
لله صلى الله عليه وسلم وجود
أتم أكمل ولعل ذلك كان
يعلم منه وسعور بني معه
لك الخلة إلى حين ظهوره
في العالم الذي هو له ذلك
لغيره الصلاة والسلام
من غيره مما خص به نفسه
ودنه على خصوصه وأما
غيره من الدرب فيحصل
أهم كان لهم شعور بما في ذلك
الأحوال سيما عند أحد
الماضي ولكنه لم يسي لهم
لك لانه لا وسعور كما
في له صلى الله عليه وسلم
وكاتب الدرب في طهر
له لا محالة حتى في الجنة
وبدل عليه ما ذكرى
حدث الله نعمة وهبل
أحراركم من الجنة الا حكمة

أهل السعادة وأهل الشقاوة فيها ولا بد من على العكس في ذلك ومن العلة أن لا تكثر محالسه العباد بالله
و بدنه المذكورين بأنهم وآله ووعدده ووعده المحررين على طاعته وعلى احسان معصيته باقوالهم
وأفعالهم ومن لم يخدمهم فكسبهم إلى صغورها محرى عن محالسه عند فقدهم على أن الارض لا تخلو من شاء
الله منهم وإن عم فساد الزمان وما حش طهور الناطل وأهله وذو الخاص والعام وأغصوا عن الله وعن
أفامه الحق الامن شاء الله وقيل ما هم وذلك لقول النبي عليه السلام لا يزال طابع من أمي طاهر من على
الحق لا يصيرهم من باوهم حتى أتى أمر الله مع أحبار وتار كثره بدل على أن الارض لا تخلو من كل زمان
من عصاه من أهل الحق مسعفين على كتاب الله تعالى واسسه عراهم يملون حتى آتوا الزمان وقد
يسرون حتى لا يعرفهم ويهدى الامم الطالب انصاف والراغب المخلص والله على علم (واعلموا معاسر
أحوال) أنكم الله أن حبر الدواب وأحبا إلى الله ما كان السعاف من الناطل والشكوك ومعاني السر كلها
واعيا للحق والهدى ومعاني الخير والصواب وفي الحديث انما لو أرى الله أحد فقه سراج بهر فذلك
قلب المؤمن وقلب سود مسكوس فذلك قلب الكافر وقلب مربوط على علاقة فذلك قلب المنافق وقلب
مصمغ فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه مثل العلة عند الماء العذب ومنع النفاق فيه مثل الفرحة عند
الفرح والصدق فيه نفاق في الماد من غلب على هذه (قلب) والظاهر أن هذا القلب الآخرو صف قلب أهل
الصلط والميراث من عامة المسلمين وفي الحديث أنصال الايمان سدوي القلب لبعه مضاعف به حتى
من القلب كاهوا إلى عاق سدوي في اقلب كاه سوداء ثم به حتى سودا قلب كاه سأل الله عاقبه
واوفاه على الاسلام لتاويل السامع وانما به الايمان بالنداء على الاعمال الصالحة والكارمها مع الاخلاص
لله وأما اساق في باده بالاعمال السنية من ترك الواحبات وارباك المحررت كما قال النبي عليه السلام
من أدب ساكن في قلبه كاه سوداء فان به فصل قلبه وان لم يرد ذلك حتى يسود قلبه فذلك
اراد الذي قال الله تعالى كلال را على فوهم ما كانوا كسبون ولسي أسرو صر على الايمان في الدنيا
والآخرة من الدواب ولا تكا يخلص الله سوء ولا سالة مكره الامن جهها إلى الله تعالى وأصا كهم من مصبه
كما كتب في كهم في المؤمنين أن يكون على سبيله الاحرا منها وفي عاقبه البعد عنها وان أصاب منها
فلسا ربالو به منه إلى الله في تعالى بفعل النوبة عن عباده ويعفون سببا به ويعلم ما فعلون ومن
بها فاولئك هم الظالمون طمعوا أنفسهم وعرضوه لسلطان الله بالوقوع في معصيته ثم بالاصرار على تركهم
لنوبة عنها لى أمرهم بهم هاو وعد بصورها وصف نفسه بذلك فقال تعالى عامر الدين وقال النبوت سيد
العباد ذي اطول ذالاه الا هو به المصير فاما ارجحكم الله هذه الآيه وما حجب من اعاني السرقة والاسرار
بسلطه لناعته على الخوف والرجاء والرعه وارهبه وعبر ذلك وما عند كرا الامن سبب فادعوا الله لمخلص له
الدين الآيه وقال صلى كرم ابته وجهه ان الله في الارض آية لا وهي القلوب خيرها أصفاها وأصلها وأرفها هم
فسر ذلك فقال أصفاها في اليقين وأصلها في الدين وأرفها على المؤمن * قلب واليقين عباره عن تمكن
عنان من قلبه اسد به عليه وهو الظلمة منه أي سألها اراهم عليه اسلام به فيما أحبه عنه بقوله
قال أولم يؤمن قال لى ولكن لعلهم من فلان من هذا أن اعين عاقبه الايمان وسهاه وفي الحديث
المن وهو الايمان كله وما رل من السماء أسود من اليقين وكبي باحق عبي وقال عليه السلام الله
من والعا به ما أوى أحد بعد اليقين فصل من اعاقبه وأما الصلاة في الدين فهي اقوده واسباب
سوءه له حتى يقول الخوف من كان مرا ولا يخاف من الله ولا يثمر بذلك وصف الله في قوله
عاهدون في سبيل الله ولا تخافون لومة لائم الآية والى فعلها وذلك وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير من الخبايا رسي الله عنه فصل فيه أقوالكم في دين الله عمر قوله الحق وماله في الناس من صدق وقد كان

أبيكم آدم وفي حاجة موسى
لآدم عليهما السلام
أت الذي أحرحت الناس
من الحسة تخطيتك
الحديث وورد أيضا
الله تعالى لما استخرج
التربة من طهر آدم عليه
السلام فرأى بهم الملائكة
عليهم السلام وقد ملأوا
السهل والوعر قالوا يا ربنا
لا تسمعهم الدياف قال الله
الله تعالى اني جاعل مونا
فقالوا اد ايسؤهم العن
فقال تعالى اني جاعل
أملا وورد أيضا الله
لما استخرج التربة من
طهر آدم عليه السلام
فرأى بهم واحدا جميل
الصورة فقال عنه فقل له
هو ولدك داود عليه السلام
فسأل آدم ربه كم كنت
لداود من العمر فقال
تعالى ستين سنة فسأل
ربه تعالى الزيادة من
العمر فقال سبحانه هذا
الذي كنت له فقال آدم
عليه السلام أريد له من
عمرى أربعين سنة وكان
الله سبحانه قد كتب
لآدم من العمر ألف سنة
والحديث معروف مشهور
ولما رأى موسى عليه
السلام في السوراء أمة
موصوفة بأوصاف جميلة
ومعونه يعوب كريمه
فسأل عن تلك الامته
من هي وأي بني يهبها وأن
عملها أنته فقال الله

رعى الله عنه من أصلب المؤمنين في دين الله وأشدهم أحدا به في حق نفسه وفي حق غيره حتى صارت
الامثال تصر به في عدله وأمره المعروف وهيبه عن المكر وقيامه بالحق على القريب والبعيد رعى الله
سوعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين وأما الرقة على المؤمنين فان يكونون رجبا هم مشققا
عليهم وذلك من أشرف الاحلاق وأفضل الحاصل وبه وصف الله رسوله فقال لقد جاءكم رسول من أنفسكم
غير ير عليه ما عمن حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم
الرحمن ومن لا يرحم لا يرحم وقال أيضا ان أمة لا يدخلون الجنة بكثرة صلاة ولا صيام بل سلامة
الصدر وسعادة النفوس والرحمة بكل مسلم قلت ولا يفهم من هذا ان الادال ليسوا بمتكثري من الصلاة
والصيام بل كانوا أكثر من غيرها من غيرهما من الاعمال الصالحة ولكن هذه الاوصاف التي وصفهم بها
الله صلى الله عليه وسلم قد منتهى الى الله وفرنتهم اليه لعلها وشرفها أكثر من غيرها من بقية أعمالهم الصالحة
لأنها من أعمال القلوب وأوصاف السرائر فافهم واعلم أنها لا تورث أعمال القلوب بأعمال الخوارج في
الحبر والشر لا وترحم أعمال القلوب رحما يسا على أعمال الخوارج وتريد عليها زيادة كثرة ومن هذه
الحقيقة فصل أهل التصوف المعتمدين تركية القلوب والمهتمين بما يخصهم من الاوصاف والاعمال الصالحة
غيرهم من طوائف المسلمين من العباد والعلماء الذين ليس لهم من العناية بأمر الناطن مثل ما لأهل
التصوف والفصل بيد الله يؤيد من يشاء والله واسع عليم والرحمة ناسلين أمر واحد وحق لارم وهي
بالصعفاء والمساكين وأهل الملايا والمصائب أولى وأحب ومن لم يحد في فله عدم مشاهدة صغفاء المسلمين
وأهل اللاء منهم رقة ورحمة فهو غليظ القلب قد علت عليه القوة ورعت منه الرحمة ولا برع الرحمة الا من
شقي كما قال عليه السلام فان وحدهم ذلك أعنى هذا العاسي في نفسه بكر أو به واسسكاه من محالته أهل
الصعفاء والمساكين من المسلمين فسحقا له وبعدا ومقتام الله قد دخل به ما استوح من الطرد عن باب الله
ويكون في حله المتكبرين المارعين لله تعالى وقد قال عليه السلام لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من
حردل من كبر ومن الرقة خشوع القلب وكثرة السكاء من خشية الله وذلك وصف شريف ومسعى جيد به
وصف الله أنبياءه والدين أو نوال العلم من عباده فقال تعالى اذ انلى عليهم آيات الرحمن حروا سجدا ونكيا وقال
تعالى ويحرون للادقان يكون ويريدهم خشوعا وقد عد عليه السلام في السعة الذين يظلم الله في طله
يوم لا ظل الا ظله رحلا ذكر الله حاليا فعاصب عيابه وقال عليه السلام كل عين ما كيه يوم القيامة الاعين بك
من خشية الله وعين مات نخرس في سبيل الله يعنى في الجهاد وكان السكاء الخالص من خشية الله عريرا احدا
حتى صار هذه الملة من الله مع كثرة من يسكى من الناس حتى ورد عنه عليه السلام لا يبلغ النار من يسكى من
خشية الله حتى يعود اللين في الصرع وحتى يبلغ الحمل في سم الحيايط وفي روايه من حرج من عيه مثل رأس
الذباب من خشية الله وقد سوى عليه السلام بين الدمع من خشية الله وبين الدم يهراق في سبيل الله
ووردلوا أن ما كيا سكي في أمة لرحمهم الله مكانه متين عماد كرامه ان السكاء كثير وان الذي يكون من
خشية الله فقط من السكاء قليل فانك من خشية الله فان لم تنك فتناك واياك والرياء والتصنع والثرين
للمخلوقين فسقط بذلك من عين رب العالمين وان عر عليك السكاء فتد كرامين يديك من أهوال
الآخرة الى أب ملاقيها من عرشك ولا رب ان كنت قد آمنت بالله وبما جاء به محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسوف يسكى لا محالة ان كان لك قلب يهقه وعقل يعقل فان لم يسكى لك شيء من ذلك فاعد نفسك
في الاعام السائمة في المراعى والهائم الزائفة في الكلا فان الله تعالى بما حاط أهل العلو ودكرهم فقال
تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقال تعالى كتاب أرسلناه اليك
مبارك ليتدروا آياته وليتذكر أولوا الالباب وفي غير موضع من الكتاب العزيز وما يتذكر الأولوا

الالباب وهم أولو العقول فانظر كيف نفى التذكر من غيرهم كإخص الله تعالى بالتذكر أهل الانابة وهم
 الراجعون اليه وأهل الخشية وهم الخائفون منه وأهل الايمان وهم المصدقون به وبرسوله وبوعده
 ووعيده فقال تعالى هو الذي يرثكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب وقال تعالى
 فذكر أن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى وقال تعالى وذكر أن الذكرى تنفع المؤمنين فشرع التذكر
 وأمر به رسوله عموما وخص بنفعه المؤمنين من عباده وكان ذلك لهم حجة عنده ومحجة اليه كما كان على
 الآخرين حجة قائمة مدحضة لخبجهم الباطلة فانهم أعرضوا بعد العلم وأنكروا بعد المعرفة ولم يستجيبوا لله
 ورسوله * وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا
 عاملون وأقسم بالله جهنم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الامم فلما جاءهم نذير
 ما زادهم الا نفورا فهذا وصف من دعا به الى توحيد وطاعته على لسان رسوله فاني واستكبر وحسد
 وكفر ومن آمن بلسانه وصدق بظاهره وأنكر بقلبه فهو المنافق الذي له مال الكافر وعليه ما عليه من
 غضب الله ولعنته ومن آمن بقلبه ولسانه وضيع ما فرض الله عليه من طاعته وار تكب ما حرم عليه من
 معصيته فأمره في غاية الخطر ويخشى عليه ان لم يتداركه الله بالتوفيق لتوبة خالصة قبل مماته أن يلتحق
 بالنافقين والكافرين ويكون معهم في نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد
 ممددة فانتبأها المؤمن المطيع على طاعة ربك واستكثرت منها واصبر عليها وأخلص له فيها ودم على ذلك
 حتى تلقاه جل وعلا فيرضيك ويرضى عنك ويحلك دارك كما تله الخنة التي وعد المتقون تجري من تحتها
 الانهار أكها دأثم وظلها تلك عقي الذين اتقوا وعقي الكافرين النار وانزع أيها المؤمن العاصي عن
 معصيتك وتب الى ربك منهم من قبل أن ينزل بك الموت فتلقى ربك دنسا خشنا فتكون كما قال الله انه من
 يأتيه به بحر ما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا ولا تأمن ان لم تبادر بالتوبة من عصيانك أن ينزل الله بك
 عذابا من عقابه فان العاصين لهم هم متعرضون لذلك في كل وقت ألم نسمع قول الله تعالى أفأمن الذين
 مكروا السيئات أن يخفف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في ثقلهم
 فجاءهم عجزين أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم اللهم اجعلنا يا كريم تذكرك متفعين
 ولكاتبك ورسولك متبعين وعلى طاعتك مجتमेعين وتوفنا يا ربنا مسلمين وألحقنا يا صالحين ووالدينا
 وأحبنا برحمتك يا أرحم الراحمين * واءلموا معاشر الاخوان أيقظ الله قلوبنا وقلوبكم من الغفلة
 ووفقنا واياكم للاستعداد للثقة من الدار القانية الى الدار الباقية ان من أضر الاشياء على الانسان طول الامل
 ومعنى طول الامل استئثار طول البقاء في الدنيا حتى يغلب ذلك على القلب فيأخذ في العمل بمقتضاه وقد قال
 السلف الصالح رحة الله عليهم من طال أمله ساء عمله وذلك لان طول الامل يحمل على الحرص على الدنيا
 والتشمبر لعمارها حتى يقطع الانسان ليله ونهاره بالتفكير في اصلاحها وكيفية السعي لها تارة بقلبه وتارة
 بالعمل في ذلك والاخذ فيه بظاهره فيصير قلبه وجسمه مستغرقين في ذلك وحينئذ ينسى الآخرة ويستغل
 عنها ويسوف في العمل لها فيكون في أمر دنياه مبادرا ومشمرا وفي أمر آخرته مسوفا ومقصرا وكان الذي
 ينبغي له أن يعكس الامر فيشمرا للآخرة التي هي دار البقاء وموطن الاقامة وقد أخبره الله تعالى ورسوله صلى
 الله عليه وسلم انه لا ينالها بدون السعي والطلب والجدي في ذلك والتشمبر له وأما الدنيا فهي دار زوال وانتقال
 وعن قريب يرتحل منها الى الآخرة ويخلفها وراء ظهره وليس مأمورا بطلبها والحرص عليها بل هو منهي عنه
 في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونصيبه المقدر له منها لا يفوته ولو لم يطلبه ولكنه لما طال
 عليه الامل حمله على الحرص على الدنيا والتسويق في الآخرة فلا يخطر له أمر الموت وجوب الاستعداد له
 بالأعمال الصالحة الا وعد نفسه بالفراغ لذلك من أشغال الدنيا في أوقات مستقبله كان أجله في يده يموت متى

تعالى هي أمة أحد صلوات
 الله وسلامه عليهما فسأل
 ربه أن يظهر تلك الامة
 له فظهرها له سبحانه
 وتعالى ولعل هذا الخبر
 يأتي في آخر هذا العمر
 وهو منذ كور في بعض
 كتب التفسير عند قوله
 وما كنت بجانب الطور
 اذ نادينا الآية فتبين بما
 ذكرنا وبما نذكره بما
 في معناه ان للذرية وجودا
 قبل بروزها الى هذا
 العالم الديني وان لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وجودا وظهر افي ذلك
 أم وأكل وقد أشار اليه
 العباس عم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 أبيات يمدح بهار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 منها قوله
 من قبلها طبت في الظلال
 وفي * مستودع حين
 يخطف الورق
 ثم هبطت البلاد لا بشرأت
 ت ولا مضغة ولا علق
 بل نطفة تركب السفين
 وقد * ألجم نسا وأهله
 الفرق
 تنقل من صالب الى رحم *
 اذا مضى عالم بداطب سبق
 الى أن قال
 حتى احتوى بيتك المهين
 من * خندف عباية
 دونها النطق
 ونسر من أصنام قوم نوح
 عليه السلام وخندف

على عواتقهم أصحاب
توكل و يقين يكبرون على
رؤس الصوامع يطلبون
الجهاد بكل حق حتى
يقاتلون الدجال فاجعلهم
أمتي قال هم أمة أحد قال
يا رب اني أجد في الألواح
أمة يصلون في اليوم والليلة
خمس صلوات في خمس
ساعات من النهار وتفتح
لهم أبواب السماء وتنزل
عليهم الرحمة فاجعلهم أمتي
قال هم أمة أحد قال يا رب
اني أجد في الألواح أمة
يصومون لك شهر رمضان
فتغفر لهم ما كان
قبل ذلك فاجعلهم أمتي
قال هم أمة أحد قال يا رب
اني أجد في الألواح أمة
يخرجون لك البيت الحرام
فلا يقضون منه وطرا
يجعون لك بالبكاء عجيبا
ويصجون بالتلبية ضججا
فاجعلهم أمتي قال هم أمة
أحد قال فاعطيهم على
ذلك قال أزيدهم المغفرة
وأشفعهم فيمن وراءهم
قال يا رب اني أجد في الألواح
أمة سفهاء قليلة أحلامهم
يعلفون البهائم ويستغفرون
من الذنوب يرفع حدهم
اللقمة الى فيه فلا تستقر
في جوفه حتى يغفر له
يفتحها باسمك ويختمها
بحمدك فاجعلهم أمتي قال
هم أمة أحد قال يا رب اني
أجد في الألواح أمة هم
السابقون يوم القيامة وهم

وسكراته وهمايته أمور الآخرة وما الذي بقي من أجله وبم يختم له وكيف كان حال من مضى من أقرانه
وأصحابه عند الموت والى أى صير صاروا وأشباه ذلك من الأفكار والأذكار النافعة للقلب والمؤثر فيه
قال بعض السلف انظر كل شئ تحب أن يأتيك الموت وأنت عليه فالزمه وكل شئ تكره أن يأتيك الموت
وأنت عليه فاجتنبه فتأمل رحك الله هذه المقالة فانها عظيمة النفع لمن عمل بها والله الموفق لأرب غيره
* وأما كراهة الموت فأمر طبيعي لا يكاد الانسان ينفك عنه وذلك لان الموت مؤلم في نفسه ومفرق بين
الانسان وبين محبوباته ومألوفاته من دنياه ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله
أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله قالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله كلنا نكره الموت
فقال عليه السلام ان المؤمن اذا حضره الموت بشر برحمة الله فأحب لقاء الله وأحب لقاء الله وان الكافر
اذا حضره الموت بشر بعذاب الله فكبره لقاء الله وكره لقاء الله وفي وصف المؤمنين المحبوب المذكور
في قوله عليه الصلاة والسلام عن الله ما تقرب المتقربون فساق الحديث الى أن قال وماتت ددت في شئ أنا
فاعله كتردد في قبض نفس عبدي المؤمن بكرة الموت وأكره مساعته ولا بد له منه فانظر كيف وصفه
بكرهية الموت مع كمال إيمانه وعلوه منزله عنده تعالى تعلم صحة ما ذكرناه * وفي أخيار موسى عليه السلام
انه امام ملك الموت حين جاءه ليقبضه فأخرج عينه ثم قد تخفى كراهية الموت حتى لاتحس في حال قوة اشراق
أنوار المعرفة واليقين ويكون ذلك لاهله في وقت دون وقت وأما الامم العالم في أهل الايمان فهو انهم
يحبون الموت لما فيه من لقاء الله والمسير الى الدار الباقية والخروج من الدنيا محل الفتن والمحن ويكرهون
الموت بالنفس والطبع لما فيه من الألم وفراق المحبوبات وكلما كان الايمان أقوى كانت الكراهية أقل
ومقتضى الطبع أضعف وبالعكس ففتنن لذلك والله يتولى هداك وأما طول العمر في طاعة الله فهو
محبوب ومطلوب لقوله عليه السلام خيركم من طال عمره وحسن عمله وكلما كان العمر أطول في طاعة الله
كانت الحسنات أكثر والدرجات أرفع وأما طوله في غير طاعة الله فبلاء وشر تركت السيئات وتتضاعف
الخطيئات ومن زعم من الناس انه يحب طول البقاء في الدنيا ليستكثر من الاعمال الصالحة المقر به الى الله
تعالى فان كان مع ذلك حرصا عليها وشمرا فيها ومجانبا لما يشغل عنها من أمور الدنيا فهو بالصادقين أشبه
وان كان متكاسلا عنها ومسوقا فيها أعنى الاعمال الصالحة فهو من الكاذبين المتعلمين بما لا يغنى عنه لان
من أحب أن يبقى لأجل شئ وجد في غاية الحرص على ذلك الشئ مخافة أن يفوته ويحال بينه وبينه سيما
والعمل الصالح لا يمكن الا في الدنيا ولا يتصور وجوده في غيرها البتة لان الآخرة دار جزاء وليست بدار عمل
فتفكر في ذلك جدا عسى الله أن ينفعك به واستعن بالله واصبر واجتهد وشمروا بادر بالاعمال الصالحة من
قبل أن لاتجد اليها سبيلا واغتنم فسحة المهل من قبل أن يفجأك الاجل فانك غرض لآفات وهدف
منصوب لسهام المنيات وانما رأس مالك الذي يمكنك أن تشتري به من الله سعادة الأبد هذا العمر فايك أن
تنفق أوقاته وأيامه وساعاته وأنفاسه فيما لا خيره ولا منفعة فيطول تحسرك ويعظم أسفك بعد الموت اذا
عرفت قدر الفات وتحققت وقد ورد انه تعرض على الانسان في الدار الآخرة ساعات أيامه ولياليه في هيئة
الخزائن كل يوم وليلة أربع وعشرون خزنة بعدد ساعاتها فبري الساعة التي عمل فيها بطاعة الله خزنة مملوءة
نورا والتي عمل فيها بمعصية الله مملوءة ظلمة والتي لم يعمل فيها بطاعة ولا بمعصية سجدها فارغة لاشئ فيها فاعظم
نحسره اذا انظر الى الفارغة أن لا يكون عمل فيها بطاعة الله فيجدها مملوءة نورا وأما التي سجدها مملوءة ظلمة لا
قضى عليه أن يموت عند النظر اليها من الأسف والحسرة لما لم يمت غير انه لا موت في الآخرة فالعامل بطاعة الله
يكون فيها فرحا معتبطا على الدوام يزيد فرحه واعتباطه على عمر الأيام * والعامل بمعصية الله ترح مغمود
لا يزال يزداد ترحا وغمه الى غير نهاية فاختر لنفسك رجك الله مادمت في دار الاختيار ما ينفعها ويرفعها فانك

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لا أصحابه ما يقولون في هذه الآية وما كنت بجانب الطور إذ نادى فقالوا الله ورسوله أعلم فقال لما كلم الله موسى عليه السلام قال يارب هل خلقت خلقاً أكرم عليك مني اصطفتني على الشر وكنيتني بطور سيناء قال يا موسى أتعلمت أن محمداً أكرم على من خلقي وإني نظرت في قلوب عبادي فلم أجد واحداً أشد تواضعاً من قلبك ولذلك اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي ففت على التوحيد وعلى حب محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب فهل في الأرض أكرم عليك من أمتي ظلت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى فقال الله تعالى يا موسى أتعلمت أن فضل أمتي على سائر الأمم كفضلي على جميع خلقي قال موسى يارب أنا أراهم قال إن يراهم إن أحببت أن نسمع كلامهم فقلت قال فاني أحب ذلك قال الله يا ممة محمد فأجابوا كلهم بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم إنيك وهم في أصلاب آبائهم ثم قال الله تعالى صلواتي وسلامي عليكم ورحمتي سبقت غضبي وعموي سبق عذابي وإني قد غفرت لكم قبل أن تستغفروني

الفرقان وضياء وذكر المتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وقال أيضاً فيهم إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون لك قوله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ولما سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة أهوان الرجل يزني ويسرق ثم يخاف قال لا بل هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه الحديث ولما وصف الله بعض أعدائه وصفهم بالغرور والتمني فقال عن واحد منهم ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً يعني من جنته التي أعجب بها ونسى نعمة الله عليه فيها وتكبر بها واقتخر على من هو خير منه من عباد الله فانظر ذلك في جملة فضته التي حكاها الله عنه وعن العبد الصالح في قوله واضرب لهم مثلاً رجلاً إلى آخرها وقال تعالى عن آخر من الأعداء المغرورين لأوتار الأولاد يعني في الآخرة فكذب الله وتوعد بالعذاب وإنزاله وقال تعالى عن آخرهم ولئن رجعت إلى ربي إن لي عند الله حسني فانظر رحمتك الله بأي شيء وصف الله أحبابه وأوليائه وبغضائه وأعدائه فبأي الفريقين اقتديت وتشبهت كنت معه فإن من تشبه بقوم فهو منهم كما ورد وقد تبين لك عن ملائكة الله وأبيائهم وعبادهم الصالحين أنهم كانوا ملازمين لصالح العمل ومجانين للسيئات والزلا مع الخوف من الله والوجل وإن الأعداء كانوا على الضد من ذلك على العصيان وترك الإحسان مع الغرور والامتنع من مكر الله والتمني على الله فاختر لنفسك صحبة خير الفريقين وتشبه بهم في الأعمال والأوصاف تكن معهم إن شاء الله (واعلم) إن أمانى المغرور مع الكسل والبطالة من أضر شيء على الإنسان وقد فشت على ألسن المخلفين من أهل هذا الزمان ولذلك طولنا الكلام فيها رجا أن ينفع الله به من وقف عليه منهم فينتبه من غفلته ويستيقظ من زفدته عند ما يعلم أن أهل النبوة وأهل الصلاح كانوا في نهاية الخوف من الله حتى كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول لو أخذني الله أنا وابن مريم بما جنت هاتان يعني السبابة والإبهام لعذبنا ثم لم يظلمنا شيئاً ولا شك أن الأنبياء والأولياء أعرف بالله وبكرمه العظيم ورحمته الواسعة من غيرهم فليبق الآن يكون أهل التحليط والتفريط أولى بالخوف من كل وجه وعلى كل حال (واعلم) إن المقتني للغرور مقطوع الحجة بأي سر مؤنة فإذا قال إن الله تعالى لا تغفر الذنوب ولا تنفعه الطاعة وهو غني غني وعن عملي فقل له صدقت ولكن الذنوب تغفر والطاعات تنفعك وأنت فقير إلى العمل الصالح ثم قل له أوقع عن الكسب والحركة والسعي للعاش فان الله تعالى قد ضمن لك الرزق وخزائن السموات والأرض في قبضته فسوف يقول لك صدقت ولكن لا بد من السعي والحركة وقلم أراي ناسياً يحصل بدون ذلك فقل له إن الدنيا التي أمرك الله بتركها وهنالك عن الرغبة فيها وضمن لك قدر الكفاية منها لا تحصل إلا بالسعي والطلب والآخرة التي رغبت الله فيها وأمرك بطلبها وأخبرك في كتابه وعلى لسان نبيه بأنك لا تجوف فيها من عذابه ونفوز بشوابه حتى تسعي لها وتجتهد في طلبها نراك مضيعاً لها وغير مكثر بها فإنت الاشاك مراتب أو أحق مغرور قد عكست الأمر ووضعت الأشياء في غير مواضعها فبأي حجة وأى وجه تلقى الله وتلقى رسوله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله إليك يدعوك من الدنيا إلى الآخرة فعند ذلك تنقطع حجته ولا يدري ما يقول (واعلم) رحمتك الله يقيناً أنه كلما كان الإيمان أقوى والعمل أصح كان الخوف أكثر وكلما كان الإيمان أضعف والعمل أسوأ كان الخوف أقل والامن والاغترار أغاب فاعتبر ذلك في نفسك وفي غيرك تجد بيننا وبيننا وعلى الجملة فإن المؤمن الصادق هو الذي يعمل بالصالحات ويحاسب فيها ويرجو القبول والثواب عليها من فضل الله ويحجب السيئات ويبعد عنها ويخاف أن يتلبى بها ويخشى العذاب على ما عملها معها ويرجو المعفرة من الله بعد التوبة والإناة إلى الله من كان من المؤمنين على غير هذه الأوصاف فهو من المخلفين وأمره في غاية الخطر فافهم هذه الجملة وطالب نفسك بها تخرج وتفران شاء الله تعالى (واعلم) إن عنوان السعادة أن يوفق الله العبد للعمل الصالح في حياته ويسر له وعنوان الشقاوة أن لا يسر

واستجبت لكم قبل أن
تدعوني وأعطيتكم قبل
أن تسألوني من لفتني منكم
شهد أن لا اله الا الله وأن
نحمدا رسول الله عصرت له
دون به فاراد الله أن يمن
علي بذلك فقال الله وما
كنت تخاف الطور اذا ناديا
أمتك حتى تسمع يا موسى
كلامهم انتهى ذكره الشيخ
العارف بالله عبد العزيز
الديري في طهارة القلوب
العمر الثاني وهو من
حين حروح الانسان من
ابن مائة بالوسع الى حين
حروجه من الدنيا ما لوب
وهذا أو سط الاعمار
ومقدود ودهاوه مدة
التكليف بالامر والهي
الاهلبيس الدين عليهم ما يرتب
الثواب والعقاب والعم
المؤدق حوار الله عز وجل
أو العاد - المخلد والمعد
من الله ورجل والماس
مختلفون في هذا العمر
احلاف كثيرا من حيث
المد بال طول والعصر ومن
حنيا بآخر ولهذا العمر
مقدمة شبه العزج
الاحروي الذي تظهر فيه
حل أمور الآخرة التي يقع
سها المقصيل بعد البعث
ويبقى فيه شيء من معاني
أمور الدنيا التي كانت مع
الاسان قبل موته وهذه
المتدعة التي ذكرناها لهذا
العمر هي مدة الحمل لانه
تظهر فيه شيء من معاني

للعمل الصالح ويتلى بالعمل السوء قل صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل ميسر له من خلق لا حنة يسر
اعمل أهل الجنة ومن خلق ليسر عمل هذا من روف قض الله القمصين قل قمصه السعداء هؤلاء
للجنة وعمل أهل الجنة عمويون وقال قمصه الاشقياء هؤلاء من روف عمل هذا من روف عمويون ثم سلم ان
أؤمن احصير بالدين اراسخ في العم وايقين هو الذي يحسن اعمه يتوخي به في ذلك كايته ثم يعبد على الله
وعلى فضله ولا يعتمد على عمله واحسن به وعلى هذا الوصف مصي الامية وواعلمه وصالحو السلف والخلق
عليهم اسلام والرحمة والرسول والى ذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله من يدخل أحد الجنة بعمله قالوا ولا
تير رسول الله قل ولا بالان نعمدني الله برحمة ثم كان صلى الله عليه وسلم يختم في الاعمال اصاله الى
الجنة وانها نه حتى نورمت قدماه من طول السيام بالليل وأما الذي يختم في الاعمال اصاله وبعد عليه وهو
منحبت مقصه حري على ربه ورما على مسمين لا عذر رعد له لاجيه شيء من اصاله لولا فصل الله
برحمته كما قال تعالى ولولا فصل الله عليكم ورحمة ماركى منكم من أحد أبدأوا لكن انما يركى من شاء والله
سميع عليم وكما لعلم ان عبد الله جسيما لله سمه فاذا كان يوم اقيمه يقول الله له اني اذ حل الخ
برحمته فيقول رب اني اعلم اني قد سب على اعمه امضير فسمع ق جميع عمادته وسبي عده اعم
الله كثره فيأمر به الى النار فيقول رب ادع الى الجنة برحمتك يا مريد به ومن علمه وعمده حل وعار
مدطهر اذ يدمن أمر يسر أحدهما صلاح العمل واشي الاغتيا على المتدونه وما أحسن فله الشيخ
محي الدين عدا قد در الحلا في رضى الله سم حيث يقول في ذلك ان لا يصل ولا يمد من غير الاصل
باعمل دون فصل الله ولا دمن العمل امثال الامر الله (وقال) الشيخ توسعد لحار رحمة الله تعالى من من
له عمل يصل فهو منيع ومن من له دون العمل يصل فهو مسمى يعي يصل الى الله والدين هو الذي لا يعمل
ويرعه انه مسكل على فصل الله ذلك عرو ورحمة الله لا يصح ما لا تكال على الله وعلى فضله الامع العمل
صالح كمد قل الحسن امضير رحمة الله ان أمانى المعقود وسمت أقواد حتى حروا من الدين
فداس أى من لا عمل اصالح وقل انه مؤمن جمع اساءة او حروف وان اساءة جمع اساءة واما (اب)
ذلك عغير حد الان الخوف او حد الاساءة الحق المعروض اساءة تلطوا بال الله واء الأمن مع الاساءة
تلك كس ووعى شين فيريدو كن من يهدانا فهو اهد ومن اصال فلي خذاه امرشدا اللهم اهدنا
كن ليار ساويا ومرشدا الى ما نتمه ما ترضى بده فقد وقصا البك أمرنا بوفاء ساهين والحدما
بالحسن وأما الاحجاج باقدر لدى حريدا شمدان الاعمين الى أسسه كنه من عامه المساهين فميه حطار
كبير وهو ان أحدهما اذا قبل له وورك بعض الواحمت او فعل بعض المخزمت لم فعت ذلك وحالف أمر
تدو مرسولا فيقول ذلك مقدر على ومكتوب ومقصى بعد ذلك نفسه ويرفع الحارح عنها ونخج على
الله تعالى الذي لا الخجة الماعة على جميع خلقه في كل حال لا تسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول ان قول
العاصى هذا أعظمه من معصيته وكثير ضرر اياه في دنياه وحره لان معنى هذه المما بالبدل من صاحبها انه
فله عن اعتقه داصن على تريل قوا عده من صالها هي يتوب هذا العاصي وعتى بدمه على فعله القمع
ومتى يستعمر منه وهو لا يرى له فعلا ويرى انه محمور مقهور ليس له اختيار ولا فدره وهذا هو بعينه مذهب
الخبرية وهو فرقة من المستدئين في الدين يقولون هذه الاختيار على ص ما قولنا المعتبر وهو فرقة اخرى من
هل المدعة ومعتقد أهل الحق واسته والجماعة وسمايين هاتين الفرقتين هو كقول بعض العامة خارج
من بين فرث وده مسد صاها مباشرين ومعتقد أهل المدعة ان الله منهم مصله فلا يكون ذلك صغير
ولا كبير الا قمص الله وشيتتادته وقد تروان اعدو فعمهم حيرد وشهدا حق الله في ما بعد ذلك
ساحون شينهم بمقتال وامرنا كل امنا ولا يرحسون في ترك شينهم ونحمهم على ترك المهميات

أُمُور الدنْيَا الَّتِي تَظْهَرُ
عَلَى الْإِنْسَانِ بَعْدَ خُرُوجِهِ
مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَيَبْقَى فِيهِ
شَيْءٌ مِنْ مَعَانِي وَجُودِ
الْإِنْسَانِ فِي الْأَصْلَابِ
وَالْأَرْحَامِ الَّتِي كَانَ يَنْتَقِلُ
فِيهَا مِنْ قَبْلِ ظَهْوَرِهِ فِي بَطْنِ
أُمِّهِ فِي الْحِلْمِ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ
تَعَالَى هَذَا الْأَمْرَ أَعْنَى الْحِلْمِ
وَمَا فِيهِ مِنْ تِلْكَ الظَّاهِرِ
وَالْإِطْوَارِ فِي غَيْرِ مَا آتَى مِنْ
كُتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ
جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ
ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً إِلَى
قَوْلِهِ عَزَمَ مِنْ قَائِلِ قِتْبَارِكَ
اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَقَالَ
تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ
فِي رَيْبٍ مِنْ الْمُبْعَثِ فَأَنَا
خَلَقْتُكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ
نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ
مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ
لِنَبِّينٍ لَكُمْ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ
مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى
وَوَرَدَتْ أَحَادِيثٌ فِي ذَلِكَ
كَثِيرَةٌ عَنِ الرُّسُولِ صَلَوَاتُ
اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَمِنْ
أَجْعُهَا وَهُوَ أَجْعُهَا حَدِيثٌ
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ الْمَذْكُورُ فِي
الصَّحِيحَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ
إِنْ أَحَدُكُمْ يَجْمَعُ خَلْقَهُ فِي
بَطْنِ أُمِّهِ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ
نُطْفَةٍ ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ
ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ

وَعَلَى اجْتِنَابِهَا رَأْسًا وَانْ وَقَعُوا فِي شَيْءٍ مِنْهَا بَادِرُوا إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَإِنْ فَرَّطُوا فِي شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ
بَادِرُوا بِقَضَائِهِ وَتَابُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ تَرْكِهِ وَلَا يَحْتَجُّونَ لِنَفْسِهِمْ عَلَى اللَّهِ أَبَدًا وَلَا يَعْزُرُونَ بِهَا سَبْقَ الْقَدَرِ وَلَا يَرْخُصُونَ
فِي ذَلِكَ لِأَحَدٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ بَعْضَ أَعْدَائِهِ فِي كِتَابِهِ بِالْإِحْتِجَاجِ بِالشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَوَجَّهَهُمْ عَلَيْهِ
وَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُمْ وَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَذَّبَهُمْ فَقَالَ تَعَالَى سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حُرُمَانَا مِنْ
شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ
وَأَنْتُمْ أَتَمُّ الْتَخْرُصُونَ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَفِي آيَةِ الْآخِرَى وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ
مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حُرُمَانَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَهْلُ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
فَيَاكَ وَالْإِقْدَاءَ بِالْمُشْرِكِينَ فِي الْإِحْتِجَاجِ عَلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَسْبُكَ مِنَ الْقَدَرِ الْإِيمَانُ بِهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ ثُمَّ
كَافَ نَفْسُكَ الْإِمْتِثَالَ لِلَّهِ وَالْاجْتِنَابَ لِنَهْيِهِ وَتَبَّ عَلَى الدَّوَامِ مِنْ تَقْصِيرِكَ عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ تَعَالَى وَاسْتَعْنِ
بِاللَّهِ تَعَالَى وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ الْقَدْرَ فَامْسِكْ وَأَفْهَى عَنِ الْخَوْضِ فِيهِ لِمَا فِي ذَلِكَ
مِنْ الْخَطَرِ وَكَثْرَةِ الضَّرَرِ * وَسَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ لَهُ فِي جَوَابِهِ هُوَ بَخَرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلَجُهُ
وَطَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُهُ سِرُّ اللَّهِ قَدْ خَفِيَ عَلَيْكَ فَلَا تَنْفُسُهُ * وَسَأَلَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدَةِ الْأُمُورِ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ لَهُ جِيرَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ لَكَ فِي التَّفَكُّرِ فِيهِمْ شُغْلٌ عَنِ الْقَدَرِ وَقَدْ مَضَى عَمَلُ السَّافِرِ وَالْخَلْفِ
مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ وَانْعَقِدْ أَجْعَالَهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى الْإِمْسَاكِ عَنْ
الْإِحْتِجَاجِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ عِنْدَ تَرْكِ الْأَمْرِ وَاتِّبَانِ النَّهْيِ وَكَانُوا يَرَوْنَ ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُنْكَرَاتِ أَعْنَى
الْإِحْتِجَاجِ بِأَمْرِ الْقَدَرِ عِنْدَ تَرْكِ الْإِحْتِجَاجِ بِالْمَحَارِمِ وَتَرْكِ الْوَاجِبَاتِ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ فَاقْتَدِبْهُمْ وَاسْلُكْ
سَبِيلَهُمْ وَالْإِقْدَاءَ سَمِعْتَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُتَّبِعِينَ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْمِعْهُ الْآنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يَشَاقِقِ
الرُّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ ثُمَّ أَعْلَمَ رَجُلٌ أَنَّ
اللَّهَ بَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَلَا يَصِحُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا حَرَجَ وَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ إِذَا تَرَكَ وَاجِبًا وَفَعَلَ أَمْرًا مُحَرَّمًا
لَا أَنَّ الْقَدْرَ غَالِبٌ لَهُ وَسَابِقٌ عَلَيْهِ ثُمَّ إِذَا صَدَرَ مِنْهُ فَعَلٌ أَوْ تَرَكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ بِهِ فَإِنْ احْتَجَّ بِالْقَدَرِ عَلَى إِقَامَةِ الْعَذْرِ
لِنَفْسِهِ وَهُوَ بَاقٍ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَالْتِمِيزِ فَقَدْ احْتَمَلَ بَهْتَانًا وَاثْمًا مَبْنِيًا وَقَدْ خَشِبَتْ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْبَلِيَّةُ قَدْ دَنَتْ
إِلَى أَنْاسٍ مِنَ الْمَسْئُومِينَ إِلَى الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ عَامَةِ السَّامِعِينَ وَكَادَ أَنْ يَدُلَّ عَلَى وَجُودِ هَذَا
الْأَمْرِ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَا يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ كَثِيرٌ تَوَجُّعٍ وَتَأَلُّمٍ وَأَنْسَافٍ عِنْدَ مَا يَصْدُرُ مِنْ بَعْضِهِمْ مَا يَلَامُ عَلَيْهِ وَبَدَّ بِهِ شَرْعًا
فَلْيَتَّقِ اللَّهَ مُؤْمِنٌ أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ وَلْيَتَكَلَّفْ نَفْسَهُ عَنْهَا وَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْزُرُهُ بِالْقَدَرِ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ
الْإِحْتِجَاجَ بِمَا دَامَ مُخْتَارًا أَبَدًا أَبَدًا فَذَا سَمِعْتَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ الْحُجَّةَ السَّاقِطَةَ فَازْجِرْ عَنْهَا وَاعْرِفْ
بَأَنَّ اللَّهَ فِي الْإِحْتِجَاجِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ عَلَى تَرْكِ الْأُمُورِ وَفَعْلِ الْمَحَارِمِ أَعْظَمُ مِنْ إِيْمَانِهِ عَلَى نَفْسِ التَّارِكِ لِلْوَاجِبِ
وَالْفَعْلِ لِلْمُحَرَّمِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلَا يَجْمَعْ عَلَى نَفْسِهِ بَلِيَّتَيْنِ وَيَقُودْهُ إِلَى سَخَطِ رَبِّهِ مِنْ جَهْتَيْنِ وَأَمَّا ذِكْرُ الْقَضَاءِ
وَالْقَدَرِ وَالتَّذَكُّرُ بِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْبَلَايَا وَالْأَصَابِ فَلَا بُدَّ مِنْهُ وَهُوَ احْتِجَاجٌ عَلَى النَّفْسِ وَلَيْسَ احْتِجَاجًا لَهَا
لَا الْعَبْدَ الْمُبْتَلَى وَالْمَصَابِ إِذَا عَلمَ أَنَّ الْمُبْتَلَى لَهُ هَوْرٌ بِهِ الرَّحِيمُ وَانَّهُ بِذَلِكَ الْبَلَاءِ سَبَقَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ مِنَ اللَّهِ
تَحْقِيقًا وَيَقْنُ أَنْ فِي ضَمَنِ ذَلِكَ لَهُ صَلَاحٌ وَخَيْرٌ كَثِيرٌ أَيْجَعِلُهُ الْعِلْمَ بِذَلِكَ عَلَى الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ
فَقَدْ وَضَحَ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ الْإِحْتِجَاجَ بِالْقَدَرِ عِنْدَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مُحْظُورٌ وَمَنْعَةٌ فَاحْذَرِهُ وَعِنْدَ الْبَلَاءِ وَالْمَصَابِ
نَافِعٌ وَلَكِنْ لِمَنْ يَعْقِلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ
قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ
فَخُورٍ وَإِنْ تَذَكَّرْتُمْ الْعَبْدَ مِنْ الْأَصَابِ وَالْبَلَاءِ مَا وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا مِنَ الدَّرَجَاتِ وَالْحُسْنَاتِ وَالْكَفَرَاتِ بِأَسْمَاءَاتِ
فَذَلِكَ حَسَنٌ وَهُوَ أَنْفَعُ لِعَامَةِ السَّامِعِينَ وَأَقْرَبُ إِلَى أَفْهَامِهِمْ لِأَنَّ النَّظَرَ إِلَى الْعَمَلِ الْأَزَلِيِّ وَالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ السَّاقِ

بفتقر الى فطنة وخبرة تخالونها كثير من الناس بخلاف الوعد الاخرى فان كل أحد يفهمه وكذلك الوعيد
ومن أجل ذلك كان التذكير بالوعد والوعيد عام المنفعة عند البلايا وعند الطاعات وعند المعاصي وغير ذلك
ولهذا ترى كتاب الله وسنة رسوله مدحويين بذكر الوعد والوعيد والوعظ والتذكير بهما فافهم هذه الجملة
وتأملها راشدا وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (واعلموا) معانير
الاخوان من الله عليهم وعليكم بالعافية واليقين وسلك بناؤكم مسالك المتقين أنه لا بد لكل مسلم ومسلمة
من معرفة العلم ولا رخصة لاحد من المسلمين في تركه أبدأ أعني العلم الذي لا يصبغ الايمان وادسلام بدون
معرفة وجلته العلم بالله ورسوله واليوم الآخر والعلم بما أوجب الله فعله من الفرائض وبما أوجب تركه من
المحارم وقد قل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال عليه السلام اطلبوا العلم
ولو بائنين وأصين فانيم بعيد من أبعادنا وضعه وقليل من الناس الذي يصل اليه لبعده فاذا وجب على المسلم
أن يطلب العلم وان كان في عند المحل البعيد كيف لا يجب عليه اذا كان بين العلماء ولا يالحقه في طلبه كثير
مؤنة ولا كبير مشقة فالعلوم الاسلام فترجع جملة الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألته جبريل
عليه السلام في الحديث النبوي فقال له أخبرني عن الاسلام فقال الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ثم قال له فاخبرني
عن الايمان قال ايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره الحديث
اطول وأما ما يجب عامه على كل مسلم من علوم الايمان فيأخذ في عقائد الأئمة المختصرة التي وضعوها للعامة
المسلمين مثل عقيدة إمام العزالي رحمه الله وهي جامعة نافعة وفيها زيادات كثيرة على القدر الواجب علمه
على كل مؤمن وسكنهم مؤكداً ومقوبات ومكملات للايمان وسنورد في آخر هذا التصنيف ان شاء الله
عقيدة وجيزة تشتمل على ما لا بد من علمه من علوم الايمان وأما علوم الاسلام فتوجد في تصنيف الأئمة من
الفقهاء رضي الله عنهم والواجب من ذلك هو القدر الذي لا يسع مسامحة أن يحمله كالعلم بوجوب الصلوات
الخمس وكيفية فعلها وشرائطها ومواقيتها والطهارة لها وفي معنى ذلك وكالعلم بوجوب الزكاة والقدر الواجب
منها والوقت الذي يجب فيه والعلم بوجوب صوم شهر رمضان وشرائط الصوم ومبطلاته والعلم بوجوب الحج
على المستطيع وشرائط الاستطاعة والجملة فيجب على المسلم أن يعلم بوجوب جميع الواجبات العينية ونهريم
جميع المحرمات التي هي مفسدة للوقوع فيها كالزنا واللواط وشرب المسكر وظلم الناس والسرقة والخيانة
والكذب والنميمة والغيبة واشهادك وأما العلم بأحكام الزكاة على من لا مال له نجب عليه الزكاة فيه فلا يجب
وكذلك العلم بأركان الحج وشرائطه في نفسه لا يجب على غير المستطيع ولا على المستطيع حتى يعرف على
أسفار وعلى الشروع في الحج وأما العلم بوجوب الزكاة والحج على كل مسلم فجب علم ذلك على الجملة وأما
العلم بشروط البيع والشراء والعهادات والشكاك فيجب على من أراد الدخول في شيء من أن يعلم حكم الله
فيها وما نصحه به وما تنهى عنه وفي ابتداءها وفي الدوام غناها لا بد له من ذلك والواقع مما يخطئ الله عليه شاء أم
أبى فان الجاهل متعرض بجهله لخطئ الله والوقوع في الهلاك على كل حال وكيف لا يكون كذلك وربما
يعتقد في بعض الواجبات انها من المحرمات أو انها ليست بواجبة وفي بعض المحرمات انها من الواجبات أو من
الطاعات أو انها ليست بمحرمة وفي ذلك غاية الخطر ونهاية الضرر على أهل الجهل وربما وقعوا بسبب جهلهم
في أمور تشبه الكفر أو هي الكفر بعينه كما يعرف ذلك من تأمل أحوالهم واعتبر أفعالهم وأقوالهم وليس
يعذرهم الله في شيء من ذلك فانه سبحانه قد فرض عليهم طلب العلم ويسر لهم الأسباب وأوجب على العلماء
تعليمهم فتقصيرهم بعد ذلك كله اشتغال بالديار واتباع الهوى يزيدهم عن الله بعدا ويوجب لهم عنده مقنا
وطردا وهذا كله في العلم الواجب الذي لا يسع أحد من المسلمين أن يحمله والحب المكن ترى الجاهل انغور

هذا العمر ينتقل من حال طفولية الى حال بلوغ بالسن أو الاحتلام ثم الى حال شباب ثم الى حال كهولة ثم الى حال شيخوخة وكبر الى ما شاء الله من حال هرم وخرف على وفق ما ذكر الله في كتابه فاذا وضع الانسان من بطن أمه استهل صارخا وذلك من لطمة الشيطان لعنه الله التي لم يسلم منها الا عيسى بن مريم وأمهما عليهما السلام وذلك لان الله أعادهما منها بقول أم مريم زوجة عمران واني أعيدن هابك وذريتهما من الشيطان الرجيم كما ذكر ذلك في الحديث وان ابليس جاء ليطعن فوقعت طعنته في الحجاب ومن السنة المأمور بها أن يؤذن في أذن المولود اليمنى ويقام للصلاة في أذنه اليسرى تذكيرا له بالفطرة التي فطر الله الناس عليها وهي التوحيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه وقال الله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها فمن الامر المتأكد على الابوين أن يحفظا المولود من كل شيء يخرج به عن حد الفطرة ويحسنا تربيته ويحفظا المراضع في ذلك ويحنباه المراضع

لا يترعن طلب الدنيا لئلا ينهار ولا يزال متكالبا عليها شديد العناية بجمعها ومنعها والتمتع بها يقيم لنفسه الاعتذار الكثيرة على ذلك ثم تجده جاهلا بأمر دينه لم يطلب علما ولم يجالس عالما ليتعلم منه فقط فان قيل له في ذلك احتج لنفسه بما يسقط به من عين الله من عدم الفراغ وكثرة الاشغال مع ان الله وله الحد قد يسر له طلب العلم بوجود العلماء وبقله المؤتة في تعلم القدر الواجب من العلم وأمر الدنيا على الضد من ذلك فلا يكاد ينال منها شيئا يسيرا الا بعسر ومشقة وتعب كثير فابس ذلك الامن موت القلب وهو ان أمر الدين على الانسان وقلة الاحتفال بأمر الآخرة فانه يرى حاجته الى متاع الدنيا ظاهرة حاضرة ويرى حاجته الى العلم بعيدة غائبة لانه لا يحتاج اليه ولا يعرف منفعة الا بعد الموت وهو قد نسي الموت ونسى ما بعده فغلبه الجهل عليه وفقد العلم عنده وصاحب هذا الوصف من الذين قال الله فيهم ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعامون يعامون ظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون قال الحسن البصري رحمه الله يأخذ أحدهم الدرهم على ظفره فيخبرك زنته يعني من شدة معرفته بأمر الدنيا قال ولو سألته عن شروط الطهارة والصلاة لم يعرف شيئا منها تهى بعنائه وعلى الجلبة فالجمل رأس الشرور والבלابا كلها في الدنيا والآخرة ولوا جتمع على الجاهل أعداؤه ليضروه لم يقدروا أن يضروه بمثل ما قد ضربه بنفسه كما قال القائل

ما يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

وكما قال الآخر وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * فاجسادهم قبل القبور قبور

ثم ان الجهل المذموم على الاطلاق هو أن يجهل الانسان من العلم ما فرض الله عليه علمه فاحذر أيها الأخ من ذلك واخرج من ظلمات جهلك الى أنوار العلم وليس بواجب ان تتسع في العلم بل الواجب عليك تعلم القدر الذي لا بد لك منه ولا غنى لك عنه وكما يجب عليك أن تتعلم في نفسك يجب عليك أيضا أن تعلم أهلك وأولادك وكل من لك ولاية عليه فان لم تقدر أن تعلمهم كان عليك أن تأمرهم بالخروج الى أهل العلم حتى يتعلموا القدر المفروض منه والآنم وأعوأعني يأثم منهم من كان مكفوا والقدر الواجب من العلم على كل مسلم ليس بكثير ولا يكاد يلحق الطالب له في طلبه مشقة ان شاء الله لسهولة ذلك ولان الله تعالى يعينه على ذلك ويسره له اذا صاححت نيته وله في طلبه ثواب عظيم قال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس به عاى ايسر الله به طريقا الى الجنة وقال عليه السلام ان الملا نكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وقال عليه السلام حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وعبادة ألف مريض وحضور ألف جنازة الحديث وقال عليه السلام ان الله تكفل لطالب العلم برزقه (قلت) وهذا تكفل خاص بعد التكفل العام الذي تكفل الله به لكل دابة في الارض في قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فيكون معناه زيادة التيسير ورفع المؤنة والكلفة في طلب الرزق وحصوله والله أعلم وفي الحديث الطويل الذي ذكر فيه عليه السلام فضل العلم فقال في آخره يلهمه السعداء يعني العلم ويحرمه الأشقياء واس من شيء يجمع جميع أنواع الخير غير السعادة وليس من شيء يجمع جميع أنواع الشر سوى الشقاوة فقد علمت بما تقدم انه لا عذر لجاهل عند الله في ترك العلم وكذلك لا عذر لعالم في ترك العمل بعلمه ومثل الجاهل المقصر في طلب العلم الواجب عليه كمثل عبد أرسل اليه سيده كتابا يأمره فيه بأشياء وينهاه فيه عن أشياء فلم ينظر في ذلك الكتاب ولم يعرف ما فيه أصلا مع القدرة على ذلك لتمكنه منه ومثل العالم الذي لم يعمل بعلمه كمثل من نظر في كتاب سيده وعلم ما فيه فلم يمتثل لشيء من أوامره ولم يحتج لشيء من نواهيه التي نص عليها في كتابه فانظر رحك الله هل ترى تقصيرا أشنع من تقصير هذين العبدان في حق سيدهما وهل تقوم لهما عنده حجة وعذر وهل أحدا حق بالعقاب والنكال منهما لجرأتهما وقلة تعظيمهما لسيدهما فاحذر أن تكون أحد الرجلين المشؤمين الجاهل الذي لا يتعلم أو العالم الذي لا يعمل فهلك مع الهالكين وتخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وأما الاتساع في العلوم الدينية النافعة والاستكثار

السوء فان الرصاص يعبر
اطباعكم في الحديث
وعليهم ان يعرفوا قلبه
بعظم سعته والدين وحرمات
الله ومحبة الخير ومحبة
الله مل به ومحبة الله
درعه فيه ويخناه عليه
ومعصاته اشرف واعمل
به وبمعصاته الله أهله
واعاملوا به وأن لا يبرعوا
في قلبه حب الدنيا هوهاها
والتمسوا الى الله مع ما ولا
يعينه على ذلك ولا
يساعداه عليه ولا يسعاه
فان ذلك من الاساءة الله
والعدول به عن شاكله
الاسمعة وعلهم ان
بأمرادنا صلاه وبما طاق
من الصلوة اذ انهم سمع
سبحه ونحمه بانه على رك
ذلك اذ انهم سمع
وتعبه من وراء السوء
وحفظ الله ومن اهالك
عليه العقاب وافصول من
صغير أو كبير ويريد ان
يعهده وحسن النظر عليه
وهما عهدهم بخال الخبير
بأنه مول ولا نه حل
الامح المسحس لتقع
شؤه على ذلك ويرجع
منه يعودا عاده اخسسه
منه علمه العمل بذلك
في كبره فان الخير عاده
وأكثر صفاته هذا الخبير
من هذا العمر يتعلق
القيام بها بالآباء والاولياء
ومن المهم حفظ الصبي من
الصبيان الذين ليسوا من

والاستكثار منها والزيادة على قدر الحاجة فذلك من أعظم الوسائل الى الله وأفضل اعصائه عند الله ولكن
مع الاخلاص لوحه الله في صلب العلم ومع مطالعة النفس بعمل ما تعلم وتعلمه بعد الله يريد بذلك كونه
الله والدار الآخرة وتلك امرته هي التي تلي مرسته اسوة وجميع مراتب المؤمنين أهلها فان الله
العامل من الواسطة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المسلمين وقد قل الله تعالى في فصل أهل العلم
شهد الله أنه لا اله الا هو والاعلم بالله ولو العلم بالشر كيف فرهم مع ملائكة في الشهادة تلي توبه - وهو ما
بالعقل وهو العدل وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون أي من السوء والذين لا يعملون ولا
في الآخرة ولكن بفضل الله من يعلم على من لا يعلم بدرجات كثيرة فلله تعالى برفع الله الذين بمواضعكم
والذين أتوا العلم بدرجات أي على الذين آمنوا وقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء نوروا
ديار اولادهم وامنوروا العلم الحديث وقال عليه السلام لا حسد الا في انتم من رحل بانه الله الحكيم وهو
يقضي بها بعلمها بلاء الليل والنهار ورحل بانه الله لا فهو حق منه بلاء الليل والنهار رومع الخدمه
العهده وهي محموده في أمور الآخرة وقال عليه السلام فصل العلم على العابد كفضلي على ذي رحمن من أخصاني
وفي رواية أخرى كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فذا كان فصل العلم على العابد هذه المثابة
مع ان العابد لا يخلو عن علم بعد دته ولو لذلك لم يسمه عابدا فكيف يكون فصل العلم على الخليل وفصل العلم
وأهله لا تحصى وكما الله وسمة رسوله وآثار سلفه صالح مشهوره ومعروفه في ذلك والكتب منه حوته
مها عني بفصل العلم والعلماء قال علي رضي الله عنه العلم حرم من اهل العلم خير سلك وأنت خير سلك
والعلم ير بذا لافاق والامال تنقص به والعلم حاكم والمثل محكوم عليه واسلم أن الله الذي لا يعمل بعلمه
مسلوب اعصية فلا ينبغي أن يعبر عما ورد عن الله وعن رسوله في فصل العلم وهوهم بسببه داخل في ذلك
مجرد العلم من غير عمل وقد قل عليه الصلاة والسلام تعلموا ما شئتم فوالله لا ينزل منكم حتى يبعه او قال عليه
السلام من اراد ان يعلما ما يريد فليعلم من الله لا يعلما واما صار العلم تلك المبره الرفعة عند الله
من السعة العامة لجميع عباد الله واد الله يتفهم العلم بعلمه في نفسه فكيف يتفهم به غيره فاعرف من هذه
اطلاق الفصيلة في حق من تعلم ولا يعمل وقد قال عليه السلام أشد الناس عداية يومئذ انما يسمعه الله عامه
وكان عليه السلام يستعيد بالله من علم لا يسمع وقل لا يسمع وليس عند العلماء الذي لا يعمل بعلمه الا صورته
العلم ورسمه دون معناه وحقيقته كما قال بعض السلف راحة الله عليهم العلم يهتف بالعمل فان أحاده والارحل
أعني برحل منه روحه وبورده وبركته وأما صورته فلا ترحل بل تبقى مؤكدة لا تحججه على العالم اسوء من ان
كان هذا العالم يعلم عامه لباس ويستفهم به كان بمبره الشفعة بعض الناس وهي تحرق كالابرة كسوا الناس
وهي عار يد قال تعالى تأمروا بالناس بالبر ونسوا أنفسكم وأتمتة من الكتاب أولا يعقرون في الحديث
به يؤمر بالعلم الى الله فتخرج أمعاذه في دورها في امارك كدور الحمار بالرحا فطوف به أهل امار فصوله
بما نالك فيقول اني كنت أمر بالخير ولا آية وأهني عن اشر وأية الحديث (ف) وهذا العلم الذي علم
ناس ولا يعمل حاسر ومرد في غاية الخطر واكتمه أحسن حالا من الذي لا يعمل ولا يعلم الناس به حاسر من
كل وجه وهالك على كل حال اذ لم يبق فيه خير ولا نفع الستة وأحشى أن يكون من الذين قل فيه عليه السلام
يؤمرنا قوم من جهة القرآن الى اسار قل عدة الاوثن فيقولون يبدأ من قبل عدة الاصابة فيقول لهم نعم
نفس من يعلم كمن لا يعلم فان كان العالم مع كونه لا يعمل ولا يعلم يدعو الى اشر ويقتح للمعاماة نواب الانويات
والرخص وبلقنهم المحادع والحيل التي تخرجون بها من الحقوق التي عليهم ويتوصلون بها الى حجب حقوق
الناس فهو شيطان مارد وهو جرم عند الله ورسوله قد استخلف الشيطان وجعله ناسه في اغتصابه والافلاحة
والاعواء وهو عند الله من الذين شههم بالخير والكلاب في الحسة والمهابة والافلاحة والخير والكلاب حيرمه

أولاد أهل الخير ولا من
المغارس الطيبة فقد قبل
أكثر فساد الصبيان من
بعضهم لبعض فقد ذكر
الامام حجة الاسلام رحمه
الله في كتاب رياضة النفس
من الاحياء بيانا كافيا
شافيا في رياضة الصبيان
وكيفية العمل في حسن
تربيتهم وهذا الوقت الذي
هو من حين الوضع الى
حين البلوغ حال تخفيف
من الله عز وجل ليس فيه
تكليف على الصبيان
بصلاة ولا بصوم ولا بغيرهما
من التكليف الشرعية الا
ما كان على الاولياء من
الامر بذلك وفي الحديث
رفع القلم عن ثلاثة عن
الصبي حتى يبلغ وعن
النائم حتى يستيقظ وعن
المجنون حتى يفيق وذلك
من من الله وفضل واطف
وتخفيف واعمال الطفل
من الطاعات التي تكون
على البلوغ في صحائف
أبويه من المسلمين
ومهما أحسننا في تربيتهم
والقيام عليهم كما ينبغي
فالرجو من فضل الله ان
لا يخيبهم من ثواب أعماله
الصالحة وطاعته بعد البلوغ
بل المرجو من فضل الله
أن يكون لهم مثل ثوابه
ويشهد لذلك ما ورد من
الاحاديث في الدعاء الى
الهدى والدلالة على الخير
فانهم قد دعوا الى الهدى

لان الخير والصلاح يصيرون الى التراب وهو يصير الى النار قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفار ابس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وقال تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين الى قوله فقله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث وكان عمر رضي الله عنه يقول أخوف ما أخاف عليكم منافق عايم باللسان وقد يتمكن مثل هذا الناجر المنافق من علم الكتاب والسنة فيكون بلاء على المسلمين وقتنة وفي مثله قال عليه السلام أنا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال قيل وما ذلك قال عاماء السوء وقد وصف عليه السلام أناسا يقرؤن القرآن كما أنزل وأنه لا يجاوز ترقيقهم وانهم يقرؤن من الاسلام كما يقر السهم من الرمية وفي الحديث ان مثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحان ريح طيب وطعمه مر ولا يستبعد بعد هذا أن من يعلم العلم ظاهر منافق فاجر وعلامته أن لا ينتفع بالعلم ولا ينفع به بل يضر به نفسه ويضر به غيره وبالجملة فان العالم العامل العلم لعباد الله هو الفاضل الخير الممدود من ورثة الانبياء والعالم الذي لا يعمل ولكنه يعلم الناس الخير والعلم أمره مختر وهو خير بكثير من العالم الشرير الذي لا يعمل ولا يعلم خيرا ويدعو مع ذلك الى الشر بتيسير أسبابه وفتح أبوابه ففرق بين العاماء واقدر خيرهم واتصف به فقه وسر على سبيله تكن من المهتدين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (ثم اعلم) ان للعالم العامل بعلمه الممدود عند الله ورسوله من علماء الدين وعلماء الآخرة علامات وأمارات تفرق بينه وبين العالم المخطأ الممدود عند الله ورسوله من علماء اللسان المتبعين للهوى المؤثرين الدنيا على العقبى فمن علامات العالم الممدود من علماء الآخرة أن يكون متواضعا خائفا وجلا مشفقاً من خشية الله زاهدا في الدنيا قانعا بالسير منها منفقاً للفاضل عن حاجته مما في يده ناصحا لعباد الله شقيقا عليهم رحيا بهم أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مسارعا في الخيرات ملازما للعبادات دالاعلى الخير داعيا الى الهدى ذاصم وتؤدة ووقار وسكينة حسن الاخلاق واسع الصدر لين الجانب مخفوض الجناح للمؤمنين لامتكبرا ولا متعجرا ولا طامعا في الناس ولا حريصا على الدنيا ولا مؤثرا لها على الآخرة ولا جاهعا للمال ولا مانعا له عن حقه ولا فظا ولا غليظا ولا ماريلا ولا مجادا ولا محاصما ولا قاسيا ولا سيئ الاخلاق ولا ضيق الصدر ولا مداهنا ولا مخادعا ولا غاشا ولا مقدمالا لا غنيا على الفقراء ولا مترددا الى السلاطين ولا ساكنا عن الانكار عليهم مع القدرة ولا محبا للجاه والمال والولايات بل يكون كاره لذلك كله لا يدخل في شيء منه ولا يلاسه الا من حاجة أو ضرورة وبالجملة فيكون متدنا بجميع ما يحمد عليه العلم وأمر به من الاخلاق الحمودة والاعمال الصالحة محاببا لكل ما ينهى العلم عنه من الاخلاق والاعمال المذمومة وهذه الاشياء التي ذكرناها في وصف علماء الآخرة يجب أن يتحلى بها ويتصف بها كل مؤمن غير أن العالم أولى بها وأحق وهي عليه أوجب وأكدر لانه علم به يهتدى وامام به يقتدى فان ضل وغوى وآثر الدنيا على الآخرة كان عليه اثم واثم من تابعه على ذلك وان استقام واتقى كان له اجر وأجر من تابعه على ذلك وينبئ للعالم بامور الدين الظاهرة ان يضيف الى ذلك العلم بالاخلاق الباطنة من صفات القلوب والعلم بأسرار الاعمال وآفاتهما والعلم بالوعد والوعيد الواقعيين في الكتاب والسنة وذكر ثواب الحسنيين وعقاب المسيئين فبذلك يتم أمر العالم ويكمل النفع له والانتفاع به فان هذه العلوم التي ذكرناها لا يتم بعضها بدون بعض وهي علوم السلف الصالح يعرف ذلك من طالع سيرهم وأما علم الباطن فلا قوا له بدون علم الظاهر وأما علم الظاهر فلا تمام له بدون الباطن وأما علم الوعد والوعيد فلهما فيهما من الترغيب في اقامة الاوامر والفضائل ومن التهيب عن الوقوع في المحارم والذائل وقبيح بالعالم أن يتكلم في حكم بعض الواجبات أو فضائل الخيرات أو شيء من المحرمات فاذا طولب عند ذلك بذلك بعض ما ورد عن الله وعن رسوله في ذلك الامر لم يقدر أن يورد شيئا في ذلك وصدر المؤمنين انما تنشرح بكلام الله وبكلام رسوله وبه

تطعن قلوبهم وتنفض همهم فتأمل هذه الجلة وأحسن النظر فيها وخذ من هذه العلوم الثلاثة قدر اصالحا وهي علم الاحكام الظاهرة من العبادات والمعاملات وعلم الامور الباطنة من الاخلاق وأوصاف القلوب وعلم الوعد والوعيد أغنى به ما ورد عن الله ورسوله في مصل الطاعات وهو الوعد وعقاب السيئات وهو الوعيد وينبغي ويتأكد على أهل العلم أن يبذلوا في نشره واداعته وبذله وتعلبه لجميع المسلمين أعني العلم العام النافع علمه لكل أحد من أهل الاسلام وينبغي للعالم أن يكون حديثه مع العامة في حال مخالطته ومجالسته لهم في بيان الواجبات والمحرمات ونوافل الطاعات وذكر الثواب والعقاب على الاحسان والاساءة ويكون كلامه معهم بعبارة قريبة واضحة يعرفونها ويفهمونها ويريد بيان الامور التي يعلم أنهم ملاسون لها ولا يسكت حتى يسئل عن شيء من العلم وهو يعلم أنهم محتاجون اليه ومضطرون له فان علمه بذلك سؤال منهم بلسان الحال والعامة قد غلب عليهم التساهل بمر الدين علماء وعملا فلا ينبغي للعلماء أن يساعدوهم على ذلك بالسكوت عن تعليمهم وارشادهم فيعلم اهلاك ويعظم البلاء وقلم اختر عاميا وكثر الناس عامة الا وجدته جاهلا بلواجبات والمحرمات و بأمور الدين التي لا يجوز ولا يسوغ الجهل بشيء منها وان لم يوجد جاهلا بالكل وجه جاهلا ببعض وان علم شيئا من ذلك وجدت عامه به علما مسموعا من السنة الناس لو أردت ان تعلمه له جهلا فقلت ذلك بايسر منه لعدم الاصل والصحة فيما يعلمه وينبغي للعالم اذا جاءه من يطلب العلم أن ينظر فيه فان كان فارغا مما أهلا لفهم العلم فليأمره بقراءة الكتب وان كان عاميا يقصد أن يتعلم ما لا بد له من العلم فليأقنه ذلك تلقينا وليعلمه ويفهمه ويختصر له الامر ولا يطول عليه بقراءة الكتب التي عساه لا يفهمها ولا يفرغ لها ولا يحتاج لاكثر ما فيها فان حاجة العامة من العلم ليست شيئا كثيرا وينبغي للعلماء وخصوصا منهم ولاية الاحكام أن يعطوا عامة المسلمين عند الاختصاص اليهم ويخوفوهم بما ورد عن الله وعن رسوله من التشديدات والنهي عن الدعاوى الكاذبة وشهادة الزور والايان الفاجرة والمعاملات الفاسدة مثل الربا وغيره وبذلك يكون لهم بعض ما ورد في الشرع من تحريم هذه الامور وشدة العقاب فيها وذلك لغلبة الجهل وشدة الحرص وقلة المبالاة بامر الدين وكتم من عامي من المسلمين اذا سمع تحريم الكذب في الدعاوى والشهادات والايان يرجع عن شيء قد علم عليه من ذلك الجهل وقلة علمه وعلى الجاهل في تأكد على العلماء أن ينالوا الناس بالعلم ويحدثوهم به ويشوه لهم ويكون كلام العالم معهم في بيان الامر الذي جاز اليه من أجله مثل ما اذا جازوا لعقد نكاح يكون كلامهم معهم فيما يتعلق بحقوق النساء من الصداق والنفقة والمعاشرة بالمعروف ويحرم هذا المجرى ومثل ما اذا جازوا العقد يبيع وكما مسطور بينهم في ذلك يكون كلامهم معهم في الشهادات وفي صحيح البيوع وفاسدها ونحو ذلك وهذا والله خير وأولى في هذه المجالس من الخوض في فضول الكلام وما لا يتعلق له بالامر الذي من أجله جازوا ولا بالدين رأسا ولا ينبغي للعالم أن يخوض مع الخافضين ولا أن يصرف شيئا من أوقاته في غير اقامة الدين وهذا الذي ذكرناه من أنه ينبغي للعالم ويتأكد عليه أن يجعل مجالسته ومخالطته مع عامة المسلمين مغمورة ومستغرفة بتعليمهم وتنبيههم وتذكيرهم وقد صار في هذا الزمان بالخصوص من أهم المهمات على أهل العلم لاستيلاء الغفلة والجهل والاعراض عن العلم والعمل على عامة الناس فان ساعدتهم أهل العلم على ذلك بالسكوت عن التعليم والتشديد كبرغاب الفساد وعم الضرر وذلك مشاهدا لهمال العامة أمر الدين وسكوت العلماء عن تعليمهم وتعر يفهم ولا حول ولا قوة الا بالله ثم ان من أكد الوظائف والآداب في حق العالم أن يكلم الناس بفعله قبل قوله وأن لا يأمرهم بشيء من الخير الا لو يكون من أحرصهم على فعله والعمل به ولا ينهاهم عن شيء من الشر الا لو يكون من أبعدهم عنه وأشداهم تركا له وأن يكون مريدا بعبادته وعمله وتعليمه وجه الله والدار الآخرة فقط دون شيء آخر من الأموال أو الولاية أو شيء من أعراض الدنيا قل صلى الله عليه وسلم من طلب شهما ما يتغنى به وجه الله ليساه به العلماء أو لم يرد به

ودلاه على الخير مهما أخذنا في حقه بنحو ما ذكرناه من الاحسان في تربيته وأمره بالخير وترغيبه فيه وبهيه عن الشر وزجره عنه والله أعلم فذا بلغ الغل وهو عاقل فقد صار مكلفا وتوجه عليه الخطاب والمطالبة من الله بأمر والنهي والوعيد والوعيد والثواب والعقاب وأمر الله الخافضين الكبريين من الدنيا أن يكتبوا له الحساب وعليه السيئات أحدهما عن يمينه وهو صاحب الحسنات والآخرة عن شماله وهو صاحب السيئات قال الله تعالى وان منكم لخاصة لحافطين اكراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال الله تعالى اذ يتلقى المتناقضين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهذا أمر أن يخذلوا به جميع فهو الله وأمر الله الخبير والسيرة حيايته الى أن يموت ثم ينحصر ان معه يوم القيامة حين يقف بين يدي الله فيشهد ان له وعليه قال الله تعالى وجاءت كل نفس معها حساب وشهادة وحلى الاب والولى اذا بلغ النفل أن يحددا عليه السند كبر بعلم الايمان وعلم الامر والنهي ان كان في اليهم التعريف من الله كبر الى البلاء

فان هذا الذي صار اليه طور آخر وله فيه شأن وهو وان كان قد بلغ وصار مكلفا ومخاطبا بامر الله فهو محتاج مع ذلك الى زيادة الحث منها والتدبير والتعريف بما ذكره بما في معناه من الامور التي قد توجهت عليه من وجوب الفرائض من الصلوات والصيام وترك المحارم من الزنا واللواط وشرب الخمر وأكل أموال الناس بالباطل من الربا والغصب والخيانة وغير ذلك وان كانت هذه الاشياء مما يلزم البالغ العاقل طلب عامها بنفسه ان لم يكن قد علمها من قبل البلوغ فانه يبق على الآباء والاولياء ان يحشوه ويحرضوه على علم ذلك وعلى العمل به تذكرا واصحها ما على الوجوب رأيا على الذنب المتأكد يختلف ذلك باختلاف الآباء وأحوال الاولاد فاذا بلغ الطفل فقد دخل البلوغ في أول طور الشباب من العمر وهو منه حال امشاط واقبال القوة وأقنعا أجسدها باكتساب الحسنات والعمل بالصالحات واجتناب السيئات والاعمال المنكرات لما فيه من توفر الشاط واستكمال القوة واقبال العمر ولكنه شان مخطر وحال مخوف الغالب فيه على كثير من الشباب

السفهاء أو ليصرف به وجوه الناس اليه لحي الله وهو عليه غضبان اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من أحوال أهل النار * واعلموا معاشر الاخوان * فقهنا الله واياكم في الدين وأهلنا رشدنا وأعادنا من شر أنفسنا ان الصلاة عماد الدين وأجل مباني الاسلام الخمس بعد الشهادتين ومحلهما من الدين محل الرأس من الجسد فكما أنه لا حياة لمن لا رأس له فكذلك لا دين لمن لا صلاة له كذلك ورد في الأخبار * جعلنا الله واياكم من المحافظين على الصلاة المقيمين لها الخاشعين فيها الدائمين عليها فبذلك أمر الله عباده المؤمنين في كتابه وبه وصفهم فقال عز من قائل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فالصلوات هي المكتوبات الخمس الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح فتلك هي الصلوات التي لا يسع أحدا من المسلمين ترك شيء منها في حال من الأحوال مادام يعقل ولو بلغ به العجز والمرض الى أقصى غايته والصلوة الوسطى هي العصر كما ورد به الحديث الصحيح خصها الله بالذكور لزيادة الفضل والشرف وذلك معروف ومشهور في الاسلام حتى بلغنا في سبب نزول الرخصة في صلاة الخوف أن المسلمين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فصلى بهم عليه السلام صلاة الظهر على الوجه المعهود وكان المشركون قريبا منهم يرونهم فلما فرغوا من صلاتهم قال بعض المشركين لو أغرتم عليهم وهم في صلاتهم لاصبغوههم فقال بقية المشركين ان لهم بعد هذه الصلاة صلاة هي أحب اليهم من آباءهم وأنائمهم يعنون العصر فتزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف فانظر كيف صار فضل هذه الصلاة أعنى العصر معلوما حتى للمشركين وقال تعالى منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين فالانابة هي الرجوع الى الله والتقوى هي الخشية من الله والاقامة للصلاة هي الايمان به على الوجه الذي أمر الله وقال تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون وقال تعالى الاصلين الذين هم على صلاتهم دائمون فاستثناهم من نوع الانسان المخلوق على الهلع والجزع عند مس الشر والمنع عند مس الخير له كأنه سبحانه يقول ان المصلين على الحقيقة ليسوا من يهلع ويجزع ويمنع (قلت) لان هذه الاوصاف من المنكر وقد قال تعالى وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فالصلى المقيم للصلاة كما أمر الله ورسوله تنهاه صلاته عن فعل ما يكرهه الله منه مثل هذه الصفات المذكورة وغيرها من المكاره وقال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي فالصلى على الاتباع والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته على الوجه الذي نقلته علماء الامة من السلف والخلف رضى الله عنهم هو المصلى المحدث عند الله من المقيمين للصلاة والمحافظين عليها ثم ان للصلاة صورة ظاهرة وحقيقة باطنة لا كمال للصلاة ولا تمام لها الا باقامتها جميعا * فاما صورتها الظاهرة فهي القيام والقراءة والركوع والسجود ونحو ذلك من وظائف الصلاة الظاهرة * وأما حقيقتها الباطنة فمثل الخشوع وحضور القلب وكمال الاخلاص والتدبر والتفهم لمعاني القراءة والتسبيح ونحو ذلك من وظائف الصلاة الباطنة فظاهر الصلاة حظ البدن والجوارح وباطن الصلاة حظ القلب والسر وذلك محل نظر الحق من العبد أعنى قلبه وسره قال الامام الغزالي رحمه الله مثل الذي يقيم صورة الصلاة الظاهرة ويغفل عن حقيقة الباطنة كمثل الذي يهدى الى الملك وصيفة مقطوعة الاطراف مفقوأة العينين فهو الذي قبله متعرضان من الملك يهديهما للعقاب والنكال لاستهاتهما بالحرمة واستخفافهما بحق الملك ثم قال فانت تهدي صلاتك الى ربك فإياك أن تهديها بهذه الصفة فتستوجب العقوبة انتهى بمعناه * ومن المحافظة على الصلاة والاقامة لها كمال الطهارة والاحتياط فيها في البدن والثوب والمكان قال عليه السلام الطهور مفتاح الصلاة وفي الحديث الآخر الطهور شرط الايمان واسبغ الوضوء وتليته من غير وسوسة ولا سرف فان الوسوسة في

أو أكثرهم الميل الى الشهوات الدنيوية والانشغال للذات العاجلة على الطاعات والخيرات والاعمال الصالحات ويعز من الشباب وجود المستقيم على الطاعة الراغب في الاعمال الصالحة التارك لشهوات الدنيا ولذاتها الفانية ولذلك ورد في الحديث عجب ربك من شاب لا صبا له وعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله شاما شأفى عبادة الله وروى عن الله تعالى انه قال أيها الشاب التارك شهوته من أجل أنى عندى كبعض ملائكتى فيتمعين على الشاب ويتأكد غاية التأكد أن يتحفظ على شبابه أن يوقعه في سخط الله وأليم عقابه وليجعل له وسيلة له وسلاما وصلالى نيل رضوانه وعظيم نوابه ويمتثل وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه أشفق علينا وأرحم بنا من أنفسنا وآبائنا وأمهاتنا حيث يقول اغتنم خسا قبل خمس شبابك قبل هرمك ومحتك قبل سقمك وفر اغتك قبل شغلك رغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وقال صلوات الله عليه لا تزل ولقد ما عبد أى من موقف القيامة حتى

الطهارة والصلاة من عمل الشيطان يلبس بها على من قل علمه وضعف عقله كما قال بعض السلف الوسوسة من جهل بالسنة أو خبال في العقل ومذهب السلف في الطهارة هو المذهب المحمود في جميع الاشياء فانهم القدوة وبهم الاسوة وتجديد الوضوء لكل صلاة من السنة والدوام على الوضوء مطلقا محبوب وفيه منافع كثيرة بلغنا ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اذا صاتك مصيبة وأنت على غير طهارة فلا تلوم من الانفسك وقد وردت الاحاديث الصحيحة أن من توضأ فأحسن الوضوء خرجت جميع خطاياه من أعضائه ودخل في الصلاة نقيما من الذنوب * ومن المحافظة على الصلاة والاقامة لها المبادرة بها في أول موافقتها وفي ذلك فضل عظيم وهو دليل على محبة الله وعلى المسارعة في مرضاته ومحابه قال عليه السلام أول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله وإن العبد يصلى الصلاة ولم يخرجها من وقتها ولم يفاته من أول الوقت خير له من الدنيا وما فيها وقبيل المؤمن أن يدخل عليه وقت صلاته وهو على شغل من أشغال الدنيا فلا يتركه ويقوم الى فريضته التي كتبها الله عليه فيؤديها ما ذلك الامن عظم الغفلة وقلة المعرفة بالله ومن ضعف الرغبة في الآخرة * وأما تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها أو يقع بعضها خارجه فغير جائز وفيه اثم * والاذان والاقامة من شعائر الصلاة تتأكد المحافظة عليهما وفيهما طرد للشيطان لقوله عليه السلام اذا نودى للصلاة أدبر الشيطان الحديث * ومن المحافظة على الصلاة والاقامة لها حسن الخشوع فيها وحضور القلب وتدبر القراءة وفهم معانيها واسد شعار الخشوع والتواضع لله عند الركوع والسجود وامتلأ القلب بتعظيم الله وتقديسه عند التكبير والتسبيح وفي سائر أجزاء الصلاة ومحابة الافكار والخواطر الدنيوية والاعراض عن حديث النفس في ذلك بل يكون الهم في الصلاة مقصورا على اقامتها وأدائها كما أمر الله فان الصلاة مع الغفلة وعدم الخشوع والحضور لا حاصل لها ولا نفع فيها قال الحسن البصري رحمه الله كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة أسرع وفي الحديث ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها وان المصلى قد يصلى الصلاة فلا يكتب له فيها سدا سها ولا عشرين أعنى أنه يكتب له منها القدر الذي كان فيه حاصرا مع الله وخاشعا له وقد يقل ذلك وقد يكثر بحسب الغفلة والانباء فالخاضع الخاشع في جميع الصلاة يكتب له صلاته كلها والغافل اللاهي في جميع صلاته لا يكتب له شيء منها فاجتهد رحمك الله في الخشوع والحضور في الصلاة وتدبر ما نقوله من كلام ربك في صلاتك ولا تهمل اذا قرأت فانه لا تدبر مع العجلة واذا ركعت وسجدت فاطمئن ولا تنقر الصلاة نقر الديك فلا تصح صلاتك وذلك لان الطمأنينة في الركوع والاعتدال منه وفي السجدةتين وفي الجلوس بينهما واجبة لا بد منها في الفرض والنفل تبطل الصلاة تركها والذي لا يتم ركوعه وسجوده وخشوعه في صلاته هو الذي يسرق الصلاة كما ورد به الحديث ووردان من حافظ على الصلاة وأتمها تخرج صلاته بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني والذي لا يتم الصلاة تخرج صلاته سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وفي الحديث انما الصلاة تمسكن وتخضع وتخضع ولما رأى عليه السلام الرجل الذي يعبت بلحيته في صلاته قال عليه السلام لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه فبين أن خشوع الجوارح من خشوع القلب وانه لا كمال للصلاة بدون ذلك وقد قال السلف رضوان الله عليهم من عرف من على يمينه وشماله وهو في الصلاة فليس بخاشع وقد بلغ الخشوع في الصلاة برجال من السلف الصالح مبلغا عجيبا فمن ذلك أن أحدهم كان يقع عليه الطير وهو قائم في الصلاة أو ساجد بحسب انه حائط أو جاد من شدة هدته وطول قيامه وسجوده وسقطت في جامع البصرة اسطوانة انزعج اسقوطها أهل السوق وكان بعضهم يصلى في المسجد فلم يشعر بهما من شدة استغراقه في صلاته وكان بعضهم يقول لاهله وأولاده اذا دخلت في الصلاة فافعلوا ما بد لكم يعني من رفع الاصوات وكثرة اللفظ فاقى لأحس بكم فكانوا يماضرون بالدف عنده فلا يشعر به واحترق بيت علي بن الحسين رضي الله عنهما بالنار وهو

يسئل عن خمس عن عمره
فم أفناه وعن شبابه فم
أبلاه وعن ماله من أين
اكتسبه وقيم أنفقه الحديث
والشباب هو الزمن الذي
يمكن فيه تحصيل الفضائل
واقتناص العلوم ونيل
مراتب السيادة والرياسة
الدينية وغيرها حتى قال
القاتل مشير إلى ذلك شعرا
إذا بلغ الفتى عشرين عاما
وأعجزه الفخار فلا غار
وقال آخر
إذا لم تسد لي إلى الشباب *
فلا سدت ما عشت من
بعده
وهل جل عمرك إلا الشباب *
خذ الحظ منه ولا تلهمه
وكان الرجل من السلف
الصالح الذين طالت أعمارهم
في سبيل الله وطاعته
يخضون الشباب ويخونهم
على اغتنام شبابهم
ويقولون لهم اغتنموا
شبابكم من قبل أن تصيروا
إلى مثل حالنا هذا يعنون
الكبر والضعف والجزع
عن كثير من الأعمال
الصالحة مع أنهم في أحوالهم
تلك كانوا يسبقون الشباب
في السعي إلى الله والجد
والثمير في طاعته ثم ينتقل
الشباب من حال الشباب
إلى حال الكهولة وفي هذا
الحال استواء العمر وبلوغ
الاشد وقد قسم ابن الجوزي
العمر إلى خمسة مواسم
فقال الموسم الأول الصبا

ساجد فجعلوا يصيحون عليه النار النار يا ابن رسول الله فلم يرفع رأسه فلما فرغ من صلاته قيل له في ذلك فقال
ألهتني عنها نار الأخرى * وقيل لبعضهم هل تجدد في صلاتك ما تجد من وساوس الدنيا فقال لأن تختلف
في الاستسأ حب إلى من ذلك وقيل لآخر هل تحدث نفسك في الصلاة بشئ فقال وهل شئ أحب إلى من الصلاة
حتى أحدث نفسي به فيها وجاء السارق فسرق فرس الربيع بن خثيم وهو في الصلاة فجعل الناس يدعون
عليه فقال الربيع لقد رأيت حين أطلقه فقالوا لوطلبته فاخذته منه فقال كانت صلاتي أحب إلى من الفرس
وهو منه في حل وصلى بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط نخل له فجعلت الطير تطير من شجرة
إلى شجرة إلى شجرة وجعل ينظر إليها فالحاه ذلك عن شئ من صلاته فلما عرف ذلك من نفسه شق عليه
فجعل ذلك الحائط كله في سبيل الله لما ألهاه عن صلاته (قلت) وهذا كله لمعرفة السلف الصالح رضي الله عنهم
بجلالة قدر الصلاة وعظم موقعها من الدين وقد بلغنا أن الله تعالى قسم أعمال الصلاة على أربعين ألف صنف
من الملائكة في كل صنف سبعون ألفا عشرة منها قيام لا يركعون وعشرة ركوع لا يسجدون وعشرة
سجود لا يرفعون وعشرة قعود لا يقومون وجمع جميع ذلك لعبد المؤمن في ركعتين يصلحهما فانظر عظم منته
وفضله على عباد المؤمنين وقد قال عليه السلام مثل الصلوات الخمس مثل نهر غمر على باب أحدكم يقتحمه
في كل يوم وليلة خمس مرات أفتررون ذلك يبقى عليه من درنه شيئا قالوا لا وقال عليه السلام الصلاة إلى الصلاة
كفارة لما بينهما إذا اجتنب الكبائر وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا حضر وقت الصلاة يقول
قوموا إلى ناركم التي أوقدتوها فاطفئوها بدينار الذنوب وباطفائها القيام إلى الصلاة فإنه مكفر للسيئات
ومذهب لها قال الله تعالى وأقم الصلاة طر في النهار ووزل فاسن الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين وقد ورد أن هذه الآية نزلت في رجل أصاب من امرأة مادون الزنا وجاء إلى رسول الله يسأله أن
يقيم عليه الحد فلم يرد عليه حتى أقيمت الصلاة فلما فرغ عليه السلام من صلاته استحضره فقرا هذه الآية
فقال الرجل هذا إلى خاصة أم للناس عامة قال بل هو للناس عامة (قلت) وفيه دليل على أن الصغائر من السيئات
تكفر بالصلوات وغيرها من الحسنات والتوبة منها أعني الصغائر مع ذلك أتم وأحوط (قلت) ولا حد على
الرجل فيما أصابه من المرأة دون الزنا من القبلة واللس ونحو ذلك ولكنه حسب أن عليه في ذلك حد والله
ورسوله أعلم * ومن المحافظة على الصلاة والاقامة لها الدوام والمواظبة على فعلها في الجماعة وذلك لأن
الصلاة في الجماعة تفضل على صلاته وحده بسبع وعشرين درجة كما ورد به الحديث الصحيح فمن تساهل
بهذا الرجح الديني الأخرى الذي لا تعب في تحصيله ولا مشقة في نيله فقد عظمت عن مصالح الدين غفلته وقلت
في أمر الآخرة رغبته لاسيما وهو يعلم من نفسه كثرة ما يتحمله من التعب ويقاسى من المشاق في طلب ربح
الدنيا اليسير الحقير وإذا حصل له منه شئ تافه بتعب كثير نسي تعب وعد ما ناله من ربح الدنيا الفانية غما جسيما
أفلا يخشى من يعرف من نفسه هذه الأوصاف أن يكون عند الله من المنافقين وفيما وعد الله به من
المتشككين ولم يباغنا في جملة ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى منفردا ولا صلاة واحدة
وقال ابن مسعود رضي الله عنه لقد رأيتنا وما يتخلف عنها يعني صلاة الجماعة إلا منافق معلوم النفاق ولقد
كان الرجل يؤتي به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهادي بين الرجلين من الكبر حتى يقام في الصف
ولما شكا ابن أم مكتوم الأعشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا قائد له وذكر له ما بالدينه يومئذ من
الآبار والهوام وبعد منزله عن المسجد ليعذره عن المجيء للصلاة فاعذره بعد ذكره هذه الأشياء كلها
فلما قام وذهب دعاه عليه السلام فلما رجع إليه قال له هل تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح فقال نعم فقال
له عليه السلام فهل هلا يعني بذلك تعال إلى الصلاة فلا عذر لك وقال عليه السلام من سمع انداء فارغا فحميحا
فلم يجب فلا صلاة له وقد هم عليه السلام باحراق بيوت أقوام عليهم بالنار كانوا يتخلفون عن الصلاة

وهو الى أن يبلغ الانسان
خمس عشرة سنة والثاني
الشباب وهو الى أن يبلغ
الانسان خمساً وثلاثين سنة
والثالث الكهولة وهو الى
أن يبلغ الانسان خمسين
سنة والرابع الشيخوخة وهو
الى أن يبلغ الانسان سبعين
سنة والخامس الكبر وهو
الى آخر العمر انتهى بمعناه
وقسم غيره من العلماء
رحمهم الله العمر الى قريب
مما ذكره وبعد بلوغ الاشد
واستواء العمر ينتظر من
الله اتيان الحكم والعلم لاهله
وتغلب الانابة والرجوع
الى الله على العبد الموفق
المحفوظ بعين الله قال الله
تعالى فلما بلغ أشده
واستوى آتيناها حكماً
وعلماً وكذلك نجزي
المحسنين وقال تعالى
حتى اذا بلغ أشده وبلغ
أربعين سنة قال رب
أوزعني أن أشكر نعمتك
التي أنعمت علي وعلى
والدي وأن أعمل صالحاً
ترضاه الآية وعلى رأس
الاربعين من سن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أوحى الله اليه وأرسله الى
كافة الناس بشيراً ونذيراً
ويكاد يتبين في هذا السن
الذي هو سن الكهولة
ما للانسان مراده من الخير
أو الشر أو الإصلاح أو
الفساد بامارات وعلامات
تلوح على الانسان وتقلب

في الجماعة كذلك ورد في الحديث وهو الغاية في التشديد والتهديد لمن ترك صلاة الجماعة من غير عذر
صحيح والعذر الصحيح هو الذي لا يمكن الحضور معه بوجه ما وان أمكن فبمشقة ظاهرة يعسر على أكثر
الناس تحملها ومع ذلك فالحضور أفضل والثواب فيه أكثر الا في صور نادرة مثل من يكون عذره داء
الاسهال المتواتر ويخشى لو حضر من تلويث المسجد وما في معنى ذلك والعذر انما معناه سقوط الحرج عن
المعذور وقد يحصل الثواب مع اسقاط الحرج لمن كان عذره صادقا وهو يؤذن لو استطاع الحضور بأى
يمكن ويقع في قلبه لعدم حضوره حزن وتعب على ما فاته من طاعة ربه وتعميم حرمانه كما قال عليه السلام في
بعض غزواته ان أقواما خلفنا بالمدينة ما سرنا مسيرا ولا قطعنا واديا الا كانوا معنا حسهم العذر الحديث
وكانهم هم الذين قال الله فيهم ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الى قوله تولوا أو أعيهم تفيض من الدمع حزنا
ومن في معناهم من أهل الصدق والاخلاص وقوة الرغبة فيما عند الله وبذل النفس فادونها في طلب مرضاته
فاياك أن تتخلف عن صلاة الجماعة لغير عذر ناجز يمكنك أن تعتذر به بين يدي الله علام الغيوب وان بدالك
التعذر في بيتك لا مررأت فيه خيرا او صلاحا لك في دين أو دنيا فاخرج الى المسجد وأوقات الصلوات لتصلها
في جماعة أو خذ اليك من يصلي معك في بيتك ولو واحد حتى تسلم من الحرج وتفوز بالثواب فان فضل الجماعة
يحصل بامام ومأموم وكلما كثروا كان أفضل وتزكو الصلاة ويزيد ثوابها خلف الأئمة من أهل الخير والصلاح
وترجع على الصلاة خلف من ليس بهذا الوصف فينبغي أن تتحرى وتجتهد أن تصلي خلف الأئمة المعروفين
بالتقوى وهذا من حيث الأفضل والاولى والافقد قال عليه السلام صلوأ خلف كل بار وفاجر وفي المشي الى
المسجد لاجل الصلاة ثواب عظيم وردت به الاخبار ورد أن كل خطوة تخطوها العبد الى المسجد تحسبه
وتكتب له في حسناته وانتظار الصلاة بعد الصلاة من القربات ومثاله أن تصلي المغرب ثم تجلس في المسجد
لاجل العشاء حتى تصلها وانتظر للصلاة بعد الله مصليا ويكتب له ثواب المصلين سواء كان انتظار صلاة بعد
صلاة أو سبق الى المسجد قبل أن تقام الصلاة فقعد ينتظرها والذي يمكث في محله الذي صلى فيه لا تزال الملائكة
تستغفر له وتدعوه حتى يحدث أو يتكلم كل ذلك قد وردت به الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى
الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا
الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال عليه السلام انكم كن تزاو في صلاة
ما انتظرت الصلاة وقال عليه السلام بشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة وورد ان مشى
الانسان الى المسجد يكتب له ويحعل الله له ثوابه خطوة يكفر بها عنه سيئة وخطة يكتب له بها حسنة وخطة
يرفع له بها درجة وكما يكتب له مشاه الى المسجد كذلك يكتب له رجوعه من المسجد الى منزله وقال عليه السلام
لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه ما لم يحدث أو يتكلم تقول اللهم اغفر له اللهم
ارحمه ومن المتأكد الذي ينبغي الاعتناء به والحرص عليه الملازمة للصف الاول والمداومة على الوقوف فيه
لقوله عليه السلام ان الله وملائكته يصلون على الصفوف المقدمة ولقوله عليه السلام لو يعلم الناس ما في الاذان
والصف الاول لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا ومعنى الاستهمام الاقتراع وبحسب الحاجة من يقصد الصلاة
في الصف الاول لفصله الى المبادرة قبل ازدحام الناس وسبقهم الى الصف الاول فانه مهمات أخر ثم أتى وقد
سبقوه ر بما يخطى رقابهم فيؤذيهم وذلك محظور ومن خشي ذلك فصلاته في غير الصف الاول أو لى به ثم يلوم
نفسه على تأخره حتى يسبقه الناس الى أوائل الصفوف وفي الحديث لا يزال أقوام يتأخرون حتى يؤخرهم الله
ومن السنن المهمة المغفول عنها تسوية الصفوف والترص فيها وقد كان عليه السلام يتولى فعل ذلك بنفسه
ويكثر التعريض عليه والامر به ويقول لتسوّن صفوفكم وألغافن الله بين قلوبكم ويقول اني لارى
الشياطين تدخل في خلل الصفوف يعني بها الفرج التي تكون فيها فيسحب الصاق المناكب بالناكب مع

عليه حتى انه بلغنا ان
الانسان اذا بلغ الاربعين
ولم يغلب خيره شره يمسح
لشيطان وجهه ويقول
ابني وجهه لا يفلح ويقال
ايضاً من بلغ الاربعين ولم
يغلب خيره شره فليتهجر
الى النار والاربعمون هو
العمر الذي قال الله تعالى
فيه اُولم نَعْمَرَكُم مَّا تَدَّكُرُ
فيه من تذكرو جاءكم النذير
في أحد الاقوال وقيل هو
الستون ورجح وقال
الشيخ العارف عبد الوهاب
ابن أحمد الشعراوي في
البحر المورود أخذ علياً
العهود اذا بلغنا من العمر
أربعين سنة أن نظوى
فراش النوم الاغلبة ولا
نفعل عن كوننا مسافرين
الى الآخرة في كل نفس حتى
لا يكون لنا في الدنيا قرار قط
وان نرى الذرة الواحدة
من عمرنا بعد بلوغ
الاربعين تعدل مائة عام
قبل ذلك وكذلك لا يكون
لنا بعد الاربعين راحة
ولا مزاجحة على وظيفة
ولا فرح بشئ من الدنيا
كل ذلك لضيق العمر بعد
الاربعين وعدم مناسبة
الغفلة والسهو واللعب لمن
أشرف على معترك المنايا
وقد كان الامام مالك يقول
أدركنا الناس وهم يتفقهون
الى الاربعين فاذا بلغوا
الاربعين سنة اشتغلوا
بالعمل بما عملوا ولم يبق

التسوية بحيث لا يكون أحد متقدماً على أحد ولا متأخراً عنه فذلك هو السنة ويتأكد الاعتناء بذلك والامر
به من الأئمة وهم به أولى من غيرهم من المسلمين فانهم أعوان على البر والتقوى وبذلك أمروا قال الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان فليكن رحك الله تعالى بالمبادرة الى الصف الاول
وعليك برص الصفوف وتسويتها ما استطعت فان هذ سنة مبته من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أحيائها كان معه في الجنة كما ورد واعلم ان من أهم المهمات ملازمة الصلوات في الجماعات كما تقدم وهو أغنى
حضور الجماعة في صلاة العشاء والصبح أشدنا كيداً وأكثر فضلاً لقوله عليه السلام من صلى العشاء في جماعة
فكان مثاقم نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكان مثاقم الليل كله وقال عليه السلام فرق ما بيننا وبين
المنافقين انهم لا يستطيعون حضور العشاء والصبح في الجماعة الحديث وورد أن من صلى العشاء في جماعة كان
في ذمة الله حتى يصبح ومن صلى الصبح في جماعة كان في ذمة الله حتى يمسي قال عليه السلام فلا يطلبنكم الله بشئ
من ذمته ينهي عن التعرض لمن هو في ذمة الله بشئ من سوء وقد بلغنا أن الحاج مع جوره وظمه وتعبه
لحدود الله كان يسأل كل من يؤتى به نهار اهل صليت الصبح في جماعة فان قال نعم خلى سبيله مخافة أن يطلبه
الله بشئ من ذمته واذ قد عرفت من قبل ما ردد عن الرسول عليه الصلاة والسلام من التشديدات في ترك
الجماعة من غير عذر صحيح فاعلم وتحقق أن المتخلف عن صلاة الجمعة بذلك الوعيد أحق والتشديد عليه في تركها
أعظم وذلك لانها فرض عين بالاجماع وقد قال عليه السلام من ترك ثلاث جمع من غير عذر طبع الله على
قلبه وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولكنه لا يحضر الجمعة والجماعة فقال
هو في النار وليس يسع مؤمناً ان يترك الجمعة من غير عذر وهو يسمع قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ثم انك ترى
أقواما يدعون الاسلام والايمان ويسمعون كلام الله وكلام رسوله يتخلفون عن الجمعة بغير عذر أو بعذر
فاسد لا يصح كونه عذراً عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم تسقط به الفرائض اللازمة وقد أسلفنا أن
العذر المرخص في ترك الجماعة هو الذي لا يمكن الحضور معه وان أمكن فبمشقة شديدة لا يسهل احتمالها
ويكاد يتعذر في العادة وهذا في الجمعة أولى وأولى فلا يتخلف عنها الغير عذر صحيح الا منافق مرتاب قد أخطأ
الحق والصواب وخرجت من قلبه أنوار التعظيم لله العظيم ولحقوق رب بيته التي لا عز للعبد ولا شرف له ولا
سعادة ولا فلاح في الدنيا والآخرة الا في القيام بها والملازمة لها والمداومة عليها بل لانجاة ولا سلامة له من
عذاب الله وسخطه الا في القيام بها والمحافظة عليها فانظر كيف يزهدها العبد السوء في سعادة نفسه وفلاحها
ثم لا يبالي بخسارتها وهلاكها حتى يترك حقوق الله ومأوجه عليه من فرائضه نسأل الله العافية والسلامة
ونعوذ به من درك الشقاء وسوء القضاء ثم اعلم أن الحضور الى الجمعة مع العذر الصحيح الذي يمكن الحضور
معه أفضل وبدل من صاحبه على كمال التعظيم لله ولحقوقه وعلى تمام الرغبة فيما عند الله من ثوابه وشدة الرهبة
من سخطه وعقابه واعلم أسعدك الله أن يوم الجمعة سيد الايام وله شرف عند الله عظيم وفيه خلق الله آدم عليه
السلام وفيه يقيم الساعة وفيه ياذن لاهل الجنة في زيارته والملائكة تسمى يوم الجمعة يوم المزيدي لكثرة ما يفتح
الله فيه من أبواب الرحمة ويفيض من الفضل ويسطمن الخير وفي هذا اليوم ساعة شريفة يستجاب فيها الدعاء
مطلقاً وهي مبهمه في جميع اليوم كما قاله الامام الغزالي رحمه الله وغيره فعليك في هذا اليوم بملازمة الاعمال
الصالحة والوظائف الدينية ولا تجعل لك شغلاً بغيرها الآن يكون شغلاً ضرورياً لا بد منه فان هذا اليوم
للآخرة خصوصاً وكفى بشغل بقية الايام بأمر الدنيا غبنا واضاعة وكان ينبغي للؤمن أن يجعل جميع أيامه
ولياليه مستغرقة بالعمل لاخرة فاذا لم يتيسر له ذلك وعوقته عنه أشغال دنياه فلا أقل له من التفرغ في هذا
اليوم لامور الآخرة ومن السنة قراءة سورة الكهف والاكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

لم فراغ الى الالتفات لشي
من الدنيا ولما بلغ الامام
الشافعي رحمه الله أربعين
سنة صار يمشي على العصا
فاذا قيل له في ذلك يقول
لاذكراني مسافرا تهى
ووالله اني صرت أرى نفسي
الآن مثل الطائر المحبوس
في القفص فخرج كله من
القفص في الهواء وصار
موقوفاً بكمه في القفص فقط
فحكمتي الآن كذلك ليس
عندي نفايا شهوة للاقامة
في الدنيا وليس أحدهم
أصحاني في حل أن يعطيني
شيئاً من الدنيا بصدقة أو
يذكر لي شيئاً من أحوالها
الامايروني شرعاً ويسبي
وبينه الله ان ذكر لي شيئاً
منه اغير ما رميت وأقول
حسبي الله والله يجعل كل
اخواني كذلك آمين
اتهى وقال وهب بن منبه
قرأت في بعض الكتب
أن منادياً نادى من السماء
الرابعة كل صباح أبناء
الاربعين أتم زرع قد دنا
حصاده أبناء الحسين ماذا
قدمتم وماذا أخرتم أبناء
الستين لا عذر لكم ليت
الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا
علموا لماذا خلقوا قد أنتمكم
الساعة خذوا حذركم ثم
ينتقل السكهل من حال
الكهولة الى حال الشيخوخة
وهو من الخمسين الى
الستين على ما ذكره ابن
الجوزي وقد قال الله تعالى

في يوم الجمعة وليلتها فعليك بذلك والبكور الى الجمعة وأقل ذلك أن يروح قبيل الزوال أو معه وليس من السنة
تاخير صلاة الجمعة حتى يمضي نصف الوقت أو نحوه بل السنة أن تصلي أول وقت الظهر كما كان عليه الصلاة
والسلام بفعل ذلك وكن رجلك الله حسن الاصغاء والاستماع الى الخطبة والوعظ وانعظ بما تسمعه واستشعر في
نفسك انك مقصود ومحاطب بذلك ومن البدع المنكرات تأخر بعض أهل الاسواق والحرف من الذين تجب
عليهم الجمعة عن المجيء اليها يجب على ولاية الامور أن يحملوهم على ذلك ويعاقبوا من تخلف منهم عن الجمعة
بعد التعريف والاذار ولا رخصة لولاية الامور في ترك ذلك وما يجري مجراه وما ولاهم الله أمر عباده الا
ليقيموا فيههم شعائر دينه ويحملوهم على اقامة فرائضه واجتساب محارمه وما ترتب من المصالح الدنيوية على
وجود الولاية فهو تبع لذلك ولا حق به والله أعلم ومن تمام المحافظة على الصلوات حسن المحافظة على رواتبها
وسنتها التي نذب الشارع عليه السلام الى فعلها قبل الصلاة وبعد ها وذلك لان النوافل جوارب للفرائض كما ورد
فاذا وقع في الفريضة نقص واختلال بسبب قلة خشوع أو حضور قلب أو غير ذلك كانت النوافل مقدمات
لذلك النقصان ومصلحات لذلك الاختلال ومن لم تكن له نافلة بقيت فريضة ناقصة وفاته الثواب العظيم
الموعود به على فعل تلك النوافل وقد ورد أن أول شيء يحاسب عليه العبد الصلاة فاذا وجدت ناقصة يقال
انظر واهل له من نافلة يكمل بها صلواته وهذه الرواتب معروفة ومشهورة تغني شهرتها عن ذكرها * ومن
التأكد فعله والمواظبة عليه صلاة التور قال صلى الله عليه وسلم ان الله ورتب يحب التور فاوتر واياهل القرآن فكل
مسلم يعد من أهل القرآن لانه مؤمن به ومطالب بالعمل بما فيه وقال عليه السلام الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا
وأكثر صلاة التور احدى عشرة ركعة وأقلها ركعة واحدة ولا ينبغي الاقتصار عليها ولا بأس بالاقصرار على
ثلاث ومن أوتر ثلاث كان المستحله أن يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سبع اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها
الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين ومن أوتر بأكثر من ثلاث قرأ فيما قبل الثلاث الذي
يتيسر من القرآن وكلما طال وكثر كان أفضل وقرأ في الثلاث ما تقدم ذكره والا يتار من آخر الليل أفضل لمن
كانت له عادة في القيام بحيث لا يفوته الا نادراً ومن ليس كذلك فليتار به قبل ان ينام خبيراً وأحوط ومهما أوتر
قبل نومه ثم استيقظ من الليل وقصد أن يصلي فليصل ما بد الله ووتره الاول كافيه ومن السنة المحافظة على صلاة
الضحى وأقلها ركعتان وأكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر وفضلها كبير ووقتها افضل أن تصلي عند
مضي قريب من ربع النهار قال عليه السلام يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ
من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وقال عليه السلام من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه ولو
كانت مثل زبد البحر والشفعة هي الركعتان والسلامي هو المفصل وفي كل اسنان ثلثمائة وستون مفصلاً
بعد أيام السنة وتسمى صلاة الضحى وصلاة الاوابين كالصلاة بين العشاءين والاواب هو الرجاء الى الله في
أوقات الغفلة وهذا الوقتان أعنى وقت صلاة الضحى وما بين العشاءين من أوقات الغفلة أما الاول فلا يكاب
الناس فيه على المعاش والمكاسب الدنيوية وأما الثاني فلا تشتغال الناس فيه بالرجوع الى المنازل وتناول
الاطعمة فمن رجع الى الله واستيقظ الطاعة في هذه الاوقات كان عنده بمكان ومن المستحب صلاة التسبيح وهي
أربع ركعات وقد وردت الاخبار بفضلها وان من صلاها غفر الله له ما تقدم من ذنوبه وما تأخر وقال صلى الله
عليه وسلم لعنه العباس رضي الله عنه حين علمه اياها صلها في كل يوم أو في كل جمعة أو في كل شهر أو في كل سنة
أو في العمر مرة الحديث قال بعض العلماء رحمة الله عليهم وهذه الصلاة مجربة لقضاء الخوائج المهمة * وقال
بعضهم اذا صليت ليلاً كان الذي ينبغي أن تصلي بصرمين وشهدين وتسليمين ركعتين بعد ركعتين وان
صليت نهاراً فبصرم واحد وتشهد واحد أربع ركعات جملة واحدة ولها كيفيتان الاولى أن تحرم ثم تقر أدعاء

ثم نحر جكم طفلاً ثم تلبغوا
 شدكم ثم تك ونوا شيوخا
 ومنكم من يتوفى من قبل
 وتلبغوا أجالاً مسمى ولعلكم
 تعقلون وفي هذا السن من
 هذا العمر يظهر على
 الإنسان أوائل الضعف
 وتراجع القوى والتراجع
 رجوع الشيء إلى وراء فيرجع
 بعد القوة إلى الضعف وفيه
 الوقت الذي سماه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 معترك المنايا وهو من الستين
 إلى السبعين وقد قال عليه
 الصلاة والسلام حصاد أمتي
 من الستين إلى السبعين
 وفي ذلك السن قبض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فإنه صلات الله وسلامه
 عليه توفي وسنه ثلاث
 وستون على الصحيح
 وكذلك أبو بكر وعمر
 وعلى رضي الله عنهم وأما
 عثمان رضي الله عنه فعاش
 إلى أن جاوز الثمانين وقد
 قال الله تعالى ولم نعمركم
 ما يتذكر فيه من تذكر
 وجاءكم النذير فقبل أن
 ذلك العمر هو الستون كما
 سبق والنذير هو القرآن
 أو الرسول أو الشيب وفي
 الحديث اعذر الله إلى
 امرئ آخر الله أجله ومعنى
 أعذر الله إليه أي لم يترك
 له عذراً يعتذر به في أنه
 عاجله الاجل وقصرت به
 مدة العمر ثم إن هذه الأمة
 من أقصر الأمم أعماراً وقد

الافتتاح ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تقرأ الفاتحة وسورة بعدها
 ثم تقو لها عشراً ثم تركع فتقو لها عشراً ثم ترفع فتقو لها عشراً ثم ترفع من السجود
 فتقو لها عشراً ثم تسجد فتقو لها عشراً ثم تقوم إلى الثانية فتقو لها قبل القراءة خمسة عشر وعلى هذا السبيل
 إلى آخر الصلاة والكيفية الثانية مثل الأولى غير أنك لا تسج بين الحرم والقراءة بل بعدها تسج خمسة عشر
 ثم تركع فتقو لها عشراً وعلى ذلك السياق في الأركان عشر أعشراً وتبقى عشراً فتقو لها بعد الرفع من السجود
 الثاني أما قبل القيام وأما بعده وقبل القراءة فافهم هذا وفي كل ركعة خمس وسبعون تسبيحة والجملة ثلثمائة في
 أربع ركعات قال العلماء ويأتي بإذكار الركوع والاعتدال والسجود والجلوس قبل التسبيحات ومن نسي
 التسبيحات أو بعضها في ركع أتى بها في الذي بعده (قلت) وينبغي للمتنسك أن لا يدع هذه الصلاة في كل
 أسبوع أو في كل شهر وذلك أقله والله أعلم ومن المستحب المتأكد أحياء ما بين العشاءين بصلاة وهو الأفضل
 أو تلاوة قرآن وذكر الله تعالى من تسبيح أو تهليل أو نحو ذلك قال النبي عليه السلام من صلى بعد المغرب ست
 ركعات لا يفصل بينهن بكلام عدان له عبادة اثنتي عشرة سنة وورد أيضاً أن من صلى بين المغرب والعشاء
 عشرين ركعة بنى له بيت في الجنة وبالجملة فهذا الوقت من أشرف الأوقات وأفضلها فتأكد عمارته بوظائف
 الطاعات ومحاربة الغفلات والبطالات وورد ذكر اهتدائه النوم قبل صلاة العشاء فاحذر منه وهو من عادة اليهود
 وفي الحديث من نام قبل صلاة العشاء الآخرة فلا نام الله عينيه وحافظ على أربع ركعات بعد صلاة العشاء
 فإن فيها فضلاً كثيراً لقوله عليه السلام أربع بعد العشاء كمثلهن من ليلة القدر والركعة في ليلة القدر تعدل ثلاثين
 ألف ركعة في غيرها من الليالي وهذا مفهوم بالحساب من قوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر فتأمله ويكره
 الحديث والكلام بعد صلاة العشاء كراهة شديدة إلا في خير وصواب كدارسة علم أو مذاكرته أو النظر فيه
 وما أشبه ذلك من أعمال البر (وأما قيام الليل) فضله عظيم وثوابه جليل والوارد في فضله من الكتاب
 والسنة شيء كثير يطول ذكره ويعسر حصره قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم يأبها المزمّل قم الليل
 الا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً وزد عليه ورتل القرآن ترتيلاً ثم قال تعالى إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من
 ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك وقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك
 ربك مقاماً محموداً وقال تعالى في وصف المؤمنين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا
 وعمارزقناهم ينفقون وقال تعالى كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأحجار هم يستغفرون وقال صلى الله
 عليه وسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وقال عليه السلام عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين
 قبلكم وقر به لعلكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الأثم ومطرودة للداء عن الجسد وقال عليه السلام أيها
 الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال
 عليه السلام صل من الليل ولو حلب شاة وقال عليه السلام شرف المؤمن قيام الليل وعزّه استغناؤه عن
 الناس وقال عليه السلام من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن
 قام بألف آية كتب من المقنطرين وفي الحديث الآخر القنطار اثنا عشر ألف أوقية الوقية خير ما بين السماء
 والأرض قال العلماء من تبارك الملك إلى آخر القرآن ألف آية وفي الحديث إن في الليل ساعة لا يوافقها عبد
 مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة ولو لم يرد في فضل الليل وفضل قيامه
 سوى هذا الحديث لكفى وقال عليه السلام ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول هل من
 داع فاستجب له هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له فتأمل رجاء الله هذا الحديث والذي قبله
 وأكثر النظر فيهما لعله ينشرح صدرك لقيام الليل ويكمل نشاطك وتصدق رغبتك فيه وينتفي عنك
 الكسل والغفلة والاكتثار من النوم الذي فيه ذهاب بركة العمر وضياع الوقت وقد ورد في بعض الآثار أن

كان الرجل من الامم السابقين
يعمر االف ومافار بها وزاد
عليها قال بعض العلماء
كان المحتلم من الامم السالفة
لا يحتلم حتى يجاوز الثمانين
وروي ان بعض بني آدم
توفي لما تني سنة فترجت
عليه الخلائق بقصر عمره
وروي ان ابراهيم الخليل
عليه السلام اختن وهو ابن
ثمانين سنة حين امره
الله بالاختن وروي أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما استقصى أعمار
أمة من بين الامم سأل الله
لهم وتضرع اليه من حيث
انه اذا قصرت أعمارهم ولم
تطل أيامهم في طاعة الله
والعمل لاخرتهم فتقل
سبب ذلك حظوظهم من
نواب الله والدرجات العلى
فأعطاه الله ليلة القدر التى
هى خير من ألف شهر
تطو بالاعمارهم وتضعيفا
لنوابهم وحسناتهم حتى
بصير الواحد منهم اذا قام
فيها بطاعة الله يصير كأنه قام
ألف شهر وذلك أكثر من
ثمانين سنة أى بأربعة
أشهر فمن قام في ليلة القدر
اثنى عشرة سنة مثلاً كان
كمن عاش في طاعة الله ألف
سنة أو أكثر فتأمل حساب
ذلك فانه ظاهر وذلك الذى
أعطاه الله هذه الأمة ببركات
رسوله وعظم كرامته عليه
ومن شدة اعتناؤه صلى
الله عليه وسلم أمة وحرصه

من يكثر النوم بالليل يأتى فقير يوم القيامة ووردان ركعتين في جوف الليل كنوز البر وقال عليه الصلاة
والسلام أقرب ما يكون الرب من عبده في جوف الليل فان استطعت أن تكون مصلياً في ذلك الوقت فكأن
وقال عليه السلام يحشر الناس في صعيد واحد فينادى مناد أين الذين كانت تجافى جنوبهم عن المضاجع
فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب الحديث (واعلم) أن قيام الليل من أثقل شئ على النفس
ولاسيما بعد النوم وانما يصير خفيفاً بالاعتقاد والمداومة والصبر على المشقة والمجاهدة في أول الامر ثم بعد ذلك
ينفتح باب الانس بالله تعالى وحلاوة المناجاة ولهذة الخلوة به عروجل وعند ذلك لا يشبع الانسان من القيام
فضلا عن أن يستنقله أو يكسل عنه كما وقع ذلك للصالحين من عباد الله حتى قال قائلهم ان كان أهل الجنة في
مثل ما نحن فيه بالليل انهم لفي عيش طيب وقال آخر منذ أربعين سنة ما غمى شئ الا طلوع الفجر وقال آخر
أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهوى في ليلهم وقال آخر لولا قيام الليل وملاقة الاخوان في الله ما أحببت البقاء
في الدنيا وأخبارهم في ذلك كثيرة مشهورة وقد صلى خلائق منهم الفجر بوضوء العشاء رضى الله عنهم
أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فعليك رحمك الله بقيام الليل وبالحفاظة عليه وبالاستكثار منه وكن
من عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذ خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم
سجدا وقياماتاً وذهب ببقية أوصافهم التى وصفهم الله بها في هذه الآيات الى آخرها وان تجزت عن الكثير من
القيام بالليل فلا تجز عن القليل منه قال الله تعالى فافروا ما تبسر من القرآن أى في القيام من الليل وقال عليه
السلام عليكم قيام الليل ولوركة وما أحسن وأجل الذى يقرأ القرآن الكريم بالغيب أن يقرأ كل ليلة في
قيامه بالليل شيئاً منه ويقرؤه على التدرى من أول القرآن الى آخره حتى تكون له في قيام الليل ختمة ما في
كل شهر أو في كل أربعين أو أقل من ذلك أو أكثر على حسب الشاؤ والهمة (واعلم) أن القلب الدائم
خير من الكثير المنقطع قال عليه السلام أحب الاعمال الى الله أدومها وان قل وليتخذ هذا القارئ
المدكور رورداً لازماً يواظب عليه ويقضيه اذا فاته حتى تعاد النفس المواظبة وتتمرن على المداومة ولا يفوته
الاعذر وقد ورد أن من نام عن خزبه من القرآن أو عن شئ منه فقرأه فيما بين الصبح والظهر كتب له كأنما
قرأه من الليل وكان عليه السلام اذا منعه من قيامه بالليل عذر من مرض أو غيره بصلية بالنهار (ثم اعلم) أن
من أنكر المنكرات وأكبر الكبائر وأخشى المحرمات ترك بعض المسلمين الصلوات المكتوبات وقد ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحاديث الصحيحة الكثيرة بكفر تارك الصلاة وقال عليه السلام
العهد الذى ينشأ بينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وقال عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة متعمداً فقد
كفر بهار وفي الحديث الآخر من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله وقال عليه
السلام من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور ولا
برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وابى بن خلف فقد وقع التصريح من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكفر تارك الصلاة وكذلك ورد عن الصحابة والسلف الصالح حتى قال بعضهم ما سمعت
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون في شئ من الاعمال ان تركه كفر الا الصلاة فايك ثم اياك وترك
الصلاة أو ترك شئ منها فان فعلت ذلك فقد هلكت مع الهالكين وخسرت الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
المبين وكما يجب عليك أن تحافظ على الصلاة ويحرم عليك أن تضعيها كذلك يجب عليك أن تشدد على
أهلك وأولادك وكل من لك عليه ولاية في اقامة الصلاة ولا تدع لهم عذراً في تركها ومن لم يسمع منهم ويعط
وهده وعاقبه واغضب عليه أشد الغضب وأعظم عاتق عليه لو أتى مالك فان لم تفعل ذلك كنت من
المستهينين بحقوق الله ودينه ومن عاقبه وغضبت عليه ولم يمثل و... فأبده عنك واطرده هناك فانه
شيطان لا خير فيه ولا بركة تحرم موالاه ومعاشرته وتجب معاداته ومقاطعته وهو من المحاذين لله ورسوله قال

على حب الخير لها وفي هذا السن الذي هو الشيخوخة يغلب على الانسان الرجوع الى الله وشدة العناية بالتردد للآخرة والزهد في الدنيا وغاية التسمير والجدي في العمل بالطاعة لمن وفقه الله وهو وقت الوفاء والخشوع ومجانبة اللهو والهزل بالمرّة ولذلك كان الذي يميل من المشايخ الى خلاف ذلك مستقبح الحال سيئ الطريقة مستنكر السيرة وفي الصحيح ثلاثة لا يكاملهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم فعد منهم الشيخ الزاني فصارت هذه الفاحشة القبيحة من كل أحد منه أفج وأفحس لما هو عليه من كبر السن وكونه في مظنة الخوف من الله تعالى والخشية وحال الوفاء والحياء من الله تعالى وفي هذا السن يغلب ظهور الشيب ويم وهو نور المسلم كما ورد في الحديث من شاب شبنه في الاسلام كانت له نور او قد بلغنا أن أول من شاب ابراهيم الخليل عليه السلام فلما رأى الشيب قال يا رب ما هذا فقال له رب هذا هو الوفاء فقال رب زدني منه والشيب مذكر تقرب الاجل وطى اساط الامل ومؤذن بقرب الرحيل وسرعة التحويل ويقال الشيب مظنة الاجل

الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو غداً ما يسبحون به إلا على الغافل المستغرق مهمافاته الصلاة أن يقضيها مع التوبة عن العود الى مثل ذلك فاما الاضاعة فلا كيف وعليه في اخراج الصلاة عن وقتها ثم عظيم وان بادر بقضائها وليس بهذر الاشتغال بالدنيا ولا بغيرها عن الصلاة حتى تفوت ولا عذر الا النوم أو النسيان فقط وعلى ولاية الأمور أن يحملوا العامة على فعل الصلاة المكتوبة وعليهم أن يعاقبوا من تركها كسلا بالقتل وذلك بعد الاستتابة ان لم يتب وعلى الولاة ثم عظيم وخرج اذا سكتوا عن ذلك مع العلم وقصر وافي القيام به ولا رخصة لهم في ترك ذلك وما يجري مجراه من أمور الدين والحمد لله رب العالمين (واعلموا معاشر الاخوان) جعلنا الله واياكم ممن تركي وذكر اسم ربه فصلى ولم يؤثر الحياة الدنيا على الآخرة التي هي خير وأبقى أن الزكاة أحد مباني الاسلام الخمس وقد جمع الله بينها وبين الصلاة في كتابه العزيز فقال عز من قائل وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقال تعالى في وصف عباده المؤمنين الذين يقيمون الصلاة وعمار زقاهاهم ينفقون الى قوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرجهم الله ان الله عز يزكّيهم الى غير ذلك من الآيات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليؤد زكاة ماله فأفهم عليه السلام أن من لم يؤد الزكاة فليس بمؤمن (واعلم) ان من صلى وصام وحج ولم يزك ماله لم يقبل الله له صلاة ولا صياما ولا حجاجا حتى يخرج الزكاة وذلك لان هذه الاشياء مرتبط بعضها ببعض لا يقبل الله من عامل بعضها حتى يعمل بها كلها كما ورد ذلك عن الرسول عليه السلام (واعلم) أن الزكاة تلجب الا في مال مخصوص وهو النصاب من الذهب والفضة وأموال التجارة والحبوب والتار والانعام وكذلك تلجب الا في وقت مخصوص وهو ربع العشر من النقد والتجارة والانعام وعند الحصاد في الزرع والتار والواجب قدر مخصوص وهو ربع العشر من النقد والتجارة والعشر من الحبوب والتار التي تسقى بغير مؤنة ونصف العشر في التي تسقى بالمؤنة وأما النعم وهي الابل والبقر والغنم فيطول النظر فيها وتفصيل ذلك في كتب الفقه فيجب على صاحب المال أن يتعلم من علوم الزكاة ما يجب عليه علمه من معرفة النصاب والقدر الذي يخرج به والمستحقين الذين يجب صرف الزكاة اليهم وما في معنى ذلك ولزكي في اخراج الزكاة ثواب عظيم وأجر كريم وله فيه منافع وفوائد دينية ودنيوية وفي المال بلايا وقتن وآفات يسلم منها المحافظ على اخراج الزكاة ان شاء الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام اذا أدبت زكاة مالك طيبة بها نفسك فقد أذبت عنك شره وكذلك لا يعرض للمال المزكي شئ من المتالف والمهالك لقوله عليه السلام ما هلك مال في بحر ولا بر الا بحبس الزكاة وقال عليه السلام حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة فالمال المزكي محصن ومحفوظ في حرز الله لأنه طيب مبارك والمال الذي ليس بزكي ضائع لانه خبيث وغير مبارك قال عليه الصلاة والسلام ما خالطت الزكاة مالا الا محقته وأي خير وأي نفع في المال الممحق الذي قد محقت بركته وبقي شره وفتنته والمحق منه ظاهر وهو ذهاب صورة المال ورجوع الانسان بعد الاستغناء فقيرا لهوا عاجزا وعامترا بمقتضاء الله وقدره ذلك خلق كثير من المتساهلين بامر الزكاة ومن المحق محق باطن وهو أن يكون المال في الصورة موجودا وكثيرا ولكن لا ينتفع به صاحبه لا في دينه ولا في دنياه وبذل المعروف ولا في نفسه ومرضاته بالستر والصيانة ومع ذلك يتضرر به تضررا كثيرا بما سكاكه عن حقه ووضع في غير وجهه اما بانفاقه في المعاصي والعباذ بالله واما في الشهوات البهيمة التي لا نفع فيها ولا حاصل لها (وأما منع الزكاة) فهو من أكبر الكبائر وقد وردت فيه عن الله ورسوله تشديدات هائلة وتهديدات عظيمة ويخشى على مانع الزكاة من سوء الخاتمة والخروج

وطريفة الامس ويقال
ما أقبح غشيين اللئيم اذا ألم
الشيب بالهم وقال الخطيب
ابن نباتة الا ان الشيب نقر
الحياة الذي لا يمكن سداده
ولا يصلح الدهر فساد
وهو نون رطال بأفول النسم
سائر بالاشخاص الى محل
الرم فلا تحرقوا رجكم الله
نور مشيدكم بنار ذنوبكم
انتهى وقال عليه الصلاة
والسلام قال الله تعالى وعزني
وجلالى وفاقة خلقى الى انى
لاستحي من عبدى وأمتى
يشبان فى الاسلام أن
أعذبهما ثم بكى فقبل له
ما يبكيك يا رسول الله قال
أبكى من يستحي الله منه وهو
لاستحي من الله تعالى ومن
المدوب اليه توفيردى
الشية المسلم قال عليه الصلاة
والسلام من اجل الله
تعالى اجل الله ذى الشية
المسلم وحامل القرآن غير
الغالى فيه ولا الجاني عنه
والامام المقسط وهو العادل
وقال عليه الصلاة والسلام
ليس منا من لم يوقر كبيرنا
ويرحم صغيرنا ويأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر
وقال عليه الصلاة والسلام
ما قر شارب شيئا الا قبض
الله له فى سنة من يوقره وقال
الامام الغزالي رحمه الله
تعالى وفى ذلك بشارة بطول
العمر مع ما فيه من الاج
انتهى ويستحب تغية
الشيب وخضابه اما بالصفر

من الدنيا على غير ملة الاسلام وقد يعاقب قبل الموت كما وقع ذلك لقارون من بنى اسرائيل حين منع الزكاة
قال الله تعالى غسفناه وبدار الارض وقد ورد ان المال الذى لا يزكى يمثل صاحبه فى موقف القيامة حية
عظيمة فيطوق بها عنقه قال الله تعالى سيطوقون ما بخلو به يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام ما من
صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحى عليها نار
جهنم فيكوى بها جبينه وجنبه وظهره كلما بردت أعيدت له فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة الحديث
بطوله وفيه ان صاحب اناسية اتى لا يخرج زكاتها تأتية يوم القيامة أو فرما كانت فتطوؤه باخفافها واطلاها
وتعضه بأفواهها وتنطعها بقرونها * ومن آداب المزكى التى تتأكد عليه أن يكون طيب النفس باخراج
الزكاة فرحامسور استشر امتنا للسحق بقبول زكاته منه غير مان عليه بها فان المنة بالصدقة محبب
لثوابها كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالان والاذى ولا يبغى للزكى أن يكون كارها
لاخراج الزكاة وليحذر من ذلك فانه من صفات المنافقين قال الله تعالى فيهم ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى
ولا ينفقون الا وهم كارهون وأراد بالانفاق ههنا اخراج الزكاة وعرف سبحانه ان المنافق قد يصلى ولكن
مع الكسل وقد يزكى ولكن مع الكراهية ومن تشبه يقوم فهو منهم * ومن آدابه أن يخرج الزكاة من
أجود ماله وذلك أفضل والواجب الاخراج من الوسط وأما اخراج الردى فغير جائز الا أن يكون المال كله
كذلك قال الله تعالى ولا تغموا الخبيث منه نفقون ومن الواجب على مخرج الزكاة أن لا يفرقها على
مقتضى هوى نفسه بل على موافقة الكتاب والسنة ومن التفريق على مقتضى الهوى أن يخص بزكاته
أو شئ منها من المستحقين من تحصل له منه منفعة دينوية من خدمة ونحوها فاذا أعطاه لانه يخدمه أو يختلف
اليه أو يعظمه كان بذلك مسيئورا بما لا تقبل منه زكاته وان كان الذى أعطاه مع ذلك مستحقا فاما اذا أعطاه
لكونه من أهل الزكاة فقط ولم يبال مع ذلك أن كان ينفعه ويعرفه أم لا فلا يضر ذلك وان كانت له فيه منفعة
وبه حاجة أعنى المستحق نهنا على ذلك لتساهل بعض الاغنياء فيه وقلة تمييزهم ومن المشكل أن يعطى الغنى
الفقر شيئا من الزكاة ويريه فى الظاهر ان ذلك صلته أو هدية أو نحو ذلك وكذلك من يعطى زكاته أقارب به
المحتاجين الذين تجب لهم عليه النفقة مثل الوالدين والاولاد وأما بقية الأقارب الفقراء الذين لا يجب عليه
نفقة فمجرد زكاته وهى عليهم أفضل منها على غيرهم لكان القرابة واستنراف نفوسهم اليها منه (وأما
زكاة الفطر) فتجب فى كل شهره ضامن على كل كبير وصغير وحر وعبد من المسلمين القادرين عليها ومن
وجبت عليه النفقة لاحاد وجبت عليه فطرته والفطرة أربعة أمداد مدمجة عليه الصلاة والسلام من التمر أو البر
أو الذرة أو الشعير أو من أى قوت يقتاته الناس فى حال الاختيار والاخراج من النوع الذى يقتاته المخرج
أو من أحسن منه أحسن وأفضل وفى زكاة الفطرة تضيق بغفل عنه كثير من عامة المساكين فيقصرون عن
الاخراج ويرون أنهم غير قادرين عليه وهم من القادرين قال العلماء رحمهم الله يباع من المتاع فى زكاة الفطر
ما زاد على قوت ليلة العيد ويومها وعلى ما لا بد منه من الكسوة والسكن ونحوهما وفى ذلك نهاية التضيق
وبه جاءت الشريعة فليحذر المسلم من ترك الاخراج مع الاستطاعة (ثم اعلم) أنه متى طلب السلطان العادل
أن تحمل الزكاة اليه وجب ذلك وبرئت ذمة المزكى بدفعها اليه وكأنت العهدة على السلطان فى التفريق
وكذلك اذا طلبها السلطان الذى ليس بعادل وذلك لخوف الفتنة وافتراق الكلمة ثم ان فرق الزكاة على
الذين كتب الله لهم وهم الموجودون من الاصناف الثمانية أنابه الله توابا عظيما وأناب أهل الزكاة كذلك وان
فرقها على غير من أمر الله بتفريق الزكاة عليهم فى كتابه وهم المذكورون فى قوله تعالى انما الصدقات للفقراء
والمساكين الى آخر الآية فقد أتم ائما عظيما وظلم ظالما فاحشا وصار ظالما للاغنياء بوضعه زكاتهم فى غير موضعها
وظالما للفقراء بمنعه اياهم بحقوقهم انتهى كتب الله لهم فى أموال الاغنياء من عباده وانما فرض الله الزكاة

واما بالجرة ويحرم بالسواد
 الامجاهد في سبيل الله
 ارهابا للكفار وتهيبا لهم ثم
 يتنقل الانسان من حال
 الشيخوخة الى حال الهرم
 والكبر وهو من السبعين
 الى آخر العمر على ما قاله
 ابن الجوزي ولا يزال يسمى
 الانسان شيخا وان جاوز
 ذلك السن الى أن يموت وفي
 هذا السن من العمر
 يستولى على الانسان
 الضعف ويغلب عليه وعلى
 جميع حواسه وجوارحه
 وقواه قال الله تعالى الله
 الذي خلقكم من ضعف ثم
 جعل من بعد ضعف قوة ثم
 جعل من بعد قوة ضعفا
 وشيبة يخلق ما يشاء وهو
 العليم القدير ومنه يرد الى
 أرذل العمر الذي قال فيه
 عز من قائل ومنكم من يرد
 الى أرذل العمر لم يلاعلم
 من بعد علم شيئا وهو الخرف
 واضطراب العقل ومنه
 استعاذ عليه السلام فقال
 في دعائه وأعوذ بك من أن
 أرد الى أرذل العمر واستعاذ
 من سوء الكبر في غير
 ما حديث ويقال في الزبور
 من بلغ السبعين اشتكى
 من غير علة وروى عن
 حذيفة بن اليمان رضى الله
 عنه قال قالوا يا رسول الله
 ما أعمار أمك قال مصارعهم
 ما بين الستين الى السبعين
 قالوا يا رسول الله فابناء
 السبعين قال قل من يبلغها

لتكون طهرة للنفى وقواما للفقير وبلاغه فن عمل فيها على خلاف ذلك فقد احق بهتانا وانما عظميا واذا
 أخذ الزكاة السلطان الظالم ووضعها في غير موضعها وسمحت نفس المزكى بتفريق زكاة ثانية على المستحقين
 كان ذلك أحوط له وأفضل وليس ذلك بواجب واذا أمكن المزكى أن يمنع زكاته أو شيئا منها عن أخذ السلطان
 الظالم لها جاز ذلك ولكن بشرط أن لا تترتب على المنع فتنة ولا معصية لله من كذب صريح أو ميمين فاجرة أو نحو
 ذلك ويكون نيته في المنع تخليص السلطان من الأثم الذي يكون عليه في وضع الزكاة في غير موضعها وإعانة
 الفقراء على إقامة دينهم باعطائهم ما فرض الله لهم عليه في ماله وبالله التوفيق وأما صدقة التطوع والانفاق في
 وجوه البر والخير ابتغاء مرضاة الله وثوابه فقد ورد في فضل ذلك من الآيات والاخبار ما يطول ذكره قال الله
 تعالى وماتنفقوا من خير فلا تنفكوا وما تنفقوا وجه الله وماتنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم
 لا تعلمون وقال تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم
 وأنفقوا لهم أجر كبير وقال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم فاستشرفي
 نفسك هذا الاجر الذي سماه الله كبيرا وكرى ما أى أجر هو وكذلك المضاعفة التي لم يحصرها الله بعدد في قوله
 فيضاعفه له وفي الآية الاخرى أضاعفا كثيرة فاطلق الكثرة ولم يجعلها الى حد فإى ترغيب من الله الجواد
 الكريم يز يد على هذا الترغيب فأف لمن لا يعقل عن الله ولا يفهم في آياته حتى غلب عليه البخل بماله واستولى
 عليه الشح بما عنده من فضل الله حتى ربما ينتهى به ذلك الى منع الحقوق الواجبة فضلا عن التطوع بالصدقات
 فلو كان هذا فقيرا لا يملك قليلا ولا كثيرا كان ذلك أجلب به وأحسن له وقال عليه الصلاة والسلام في فضل
 الصدق والانفاق عن الله تعالى ابن آدم أنفق أنفق عليك قال عليه السلام ما طلعت الشمس الا وعلى جنبها
 ملكان يقول أحدهما اللهم أعط منفقًا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا * قلت ودعاء الملائكة
 مستجاب ومن أمسك فلم يتلف ماله التلف الظاهر فهو تلف بالحقيقة لقلة اتفاعة به في آخرته ودينه وذلك
 أعظم من التلف الذي هو ذهاب المال وقال عليه السلام من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله
 الا طيبا فان الله يأخذها بيمينه فير بها الكاير في أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل وكذلك ورد في الكسرة
 واللقمة من الخبز والطيب هو الحلال ولا يقبل الله غيره وقال عليه السلام يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير
 لك وان تمسكه شر لك ولا يلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى (قلت) أراد عليه
 السلام ببذل الفضل الفضل من المال وبالكفاف قدر الحاجة من المال وبمن تعول الذين تجب عليك
 نفقتهم لا يجوز لك ان تضيعهم ولا تنفق عليهم وتصدق على الغير وهم محتاجون واليد العليا اليد المعطى
 وذ كر خير ينها على يد الأخذ ترغيبا منه عليه السلام في الاستغناء عن الناس والتصون عن مسئلتهم
 والحاجة اليه حسب الاستطاعة وأما اذا امت الضرورة فلا تأخذ ثوابا كالمعطى قال عليه السلام ما الذي
 يأخذ عن حاجة باقل ثوابا من الذي يعطى من سعة وقال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا
 فبكلمة طيبة وقال عليه الصلاة والسلام الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وقال عليه السلام يحشر
 الناس يوم القيامة أعرجى ما كانوا قاطوا وأجوع ما كانوا قاطوا وأعطش ما كانوا قاطوا وأنصب ما كانوا قاطوا
 كساه الله كساه الله ومن أطمع الله أطمعه الله ومن سقى الله سقاه الله الحديث وأراد بقوله الله أن يفعل ذلك
 مخلصا لوجه الله من غير رياء ولا تصنع للناس ولا طلب بمحبة منهم وقال عليه السلام من أطمع أخاه حتى يشبعه
 وسقاه حتى يرويه باعده الله من النار سبعة خنادق ما بين كل خندقين خمسمائة عام وقد ورد في فضل اطعام
 الطعام وسقى الماء أخبار كثيرة فعليك بهما واجتهد في ذلك ولا تنجز (واعلم) ان القليل عند الله كثير
 وكل معروف صدقة ولا تستحق شيئا تفعله من الخير استحقاقا يمنعك من فعله قال عليه السلام لا تحقرن

من أمتى رحم الله أبناء
السبعين ورحم الله أبناء
الثمانين وقد قيل شعر
إذا كانت السبعون داءك
لم يكن
لذلك إلا أن تموت طيب
وان امراً قد سار سبعين
حجة
الى منهل من ورده لقريب
وقيل أيضاً
وما صاحب السبعين
والعشر بعدها
باقر من حنكته القوابل
ولكن آمالاً يؤملها الفتى
وفيهن للراجلين حق وباطل
وقيل أيضاً
من عاش أخلقت الايام جثته
وخانه تفتت السمع والبصر
وقيل
تمر نالايام تترى وانما
ساق الى الاجداث والعين
سطر
فلا عائد ذاك الشباب الذي
مضى
ولا زائل هذا المشيب
المكدر وقيل
لذة العيش صحة وشباب
فاذا وليا من المرء ولي
واذا الشيخ قال أففا
ملل حياة وانما الضعف ملا
(ودخل) معن بن زائدة
على المأمون فقال له الى أي
حال صيرك الكبر فقال له
الى ان أعتز ببعرة وتقيدني
شعرة قال كيف حالك في
الأمور والمشروب والنوم
قال ان جعت جردت وان
أكلت خجرت وان كنت

من المعروف شيأ ولو ان تلقى أخاك بوجه طاق وتصديق كل يوم بشئ وان قل واجعله من أول النهار فان البلاء
لا يتخطى الصدقة كما ورد ومعناه ان الصدقة تكون حاجزاً بينك وبين ما يقصدك من البلاء واذا وقف
السائل عليك فلا ترد خائباً ولو بشئ يسير فان لم تفعل أو لم تستطيع فإياك أن تنهرد أو تشقه واصرفه عنك
برفق ووجه طلق فان الانسان قد ينهر السائل نهره لو أعطاه معها نصف درهم مثلاً كانت تلك النهره أرجح
منه وربما لا يساوي ثواب ما أعطاه ثم ذلك الاتهار ولا ترد أول سائل يسألك واحذر من ذلك واذا تصدقت
فابدأ بأقربك وأرحمك الفقراء وجيرانك المحتاجين فانهم أولى به من غيرهم والثواب في الصدقة عليها
أكثر وأعظم قال النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة على الأقارب صدقة وصلة وقال عليه السلام المتعدي في
الصدقة كما يعاود من التعدي أن تعطى صدقاتك للأجانب والأبعد وأن تعلم أن أقاربك وجيرانك أحوج
اليها وعليك بصدقة السرفقد وردان ثوابها يضاعف على ثواب الصدقة الطاهرة سبعين ضعفاً وقال عليه
السلام صدقة السر تطفئ غضب الرب وأي شيء أعظم من غضبه سبحانه وتعالى وما أطفأته صدقة السر الا
لعظماء عنده سبحانه وتعالى قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو
خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير وانما فضلت صدقة السر لانها أقرب الى الاخلاص
الذي هو روح الاعمال ولانها بعد من الرياء المنفسد لا عمال فإياك والرياء في صدقتك أو في شيء من أعمالك
وأياك والمن بصدقة على الفقراء فقد ورد فيه وعيد شديد ولا تطلب ممن تصدق عليه مكافأة على الصدقة
ببضع منه لك أو خدمة أو تعظيم فن طلبت شيئاً من ذلك على صدقتك كان حظك واصيبك منها وقد كان
السلف الصالح يكافون الفقير على دعائه لهم عند التصديق عليه بمنثل دعائه مخافة نقصان الثواب وذلك غاية
الاحتياط وكذلك لا تطلب من الفقير شكراً ولا مدحاً ولا أن تذكرك للناس الذي أعطيتك فينقص بذلك
أحراك أو يذهب رأساً ولا تترك الصدقة مخافة الفقر أو نقصان المال فقد قال عليه الصلاة والسلام ما نقص
مال من صدقة والتصدق هو الذي يحجب الغنى والسعة ويدفع القلة والعيلة ويرك التصديق على الضد من ذلك
يحجب الفقر ويذهب الغنى قال الله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (واعلم) ان التصديق
بالقليل من المتقل أفضل عند الله من التصديق بالكثير من الكثير من المتكثير قال عليه الصلاة والسلام سبق درهم ألف
درهم قيل له وكيف ذلك فقال عليه الصلاة والسلام رجل لا يملك الا درهمين تصدق باحدهما ورجل تصدق
من عرص ماله بالف درهم فسبق درهم ألف أو كما قال عليه السلام فصار الدرهم الواحد من المتقل أفضل
من الألف من المتكثير وهو صاحب المال الكثير (ومن المذموم) المحظور تعيير الفقراء بفقرهم
واستحقارهم لاجله وهو شعار الانبياء وحياة الاصفياء والتكبر غايهم والاستهانة بهم والاستخفاف بفتحهم
وتقديم الاغنياء لاجل الدنيا عليهم فكل ذلك من الجرائم المحظورة فاحذر منه وعظم الناس على قدر
تعظيمهم لله ولرسوله واقامتهم لدينه ومعرفتهم بحقه ان كانوا مع ذلك فقراء أو أغنياء نعم للفقراء عند الاستواء
مع الاغنياء في الدنيا زيادة لفقرهم واكسار قلوبهم وقلة احتفال أكثر الناس بهم بخلاف الاغنياء فان
نفوس الغافلين وهم أكثر الناس من شأنهم تعظيم الاغنياء اعظمه الدنيا التي يديهم في نفوس أهل الغلة
وعليك بالتصدق والاتفاق مما تحب اتنا الله تعالى ان تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون قال المفسرون
البرهنا هو الجنة وعليك بالايثار على نفسك ومعنى الايثار أن يكون عندك شيء من الدنيا وتكون محتاجاً
اليه فتؤثر به على نفسك محتاجاً من اخوان المؤمنين فتكون بذلك من الفالحين والمفاحون هم
الفايزون قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أي حاجة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون واستشر بالسائل اذا وقف على مالك فانه هدية الله اليك وله حق وان جاء على فرس كما ورد وأقل
ذلك الرد بالجميل وبأشر اعطاء السائل بنفسك ولو في بعض الاوقات فانه عليه الصلاة والسلام كان يناول

في ملائعت واذ صرت
الى فراشي أرتق قال كيف
حالك مع النساء قال اما
القباح فليست أريدن
وأما الملاح فلن يردنني قال
لا يحل أن يتشاب مثلك
اضغفوار زقه وأزموه منزلة
تركب الناس اليه ولا يركب
الى أحد انتهى ذكره في
ربيع الارار (واعلم)
ان طول العمر في طاعة
الله محبوب ومرغوب فيه
قال عليه الصلاة والسلام
خيركم من طال عمره وحسن
عمله وقال عليه الصلاة
والسلام لا يجن أحدكم
الموت اما حسن فعله
يزداد واما مسيء فعله
يستغيب أي يتوب ويعتذر
الأنه قد استعاذ عليه
الصلاة والسلام من الرد
الى أرذل العمر وهو
الخرف واضطراب العقل
كما تقدم خير العمر بركته
والتوفيق فيه للعمل الصالح
والخبرات الخاصة والعامة
وقد يبارك الله لبعض
عباده المصطفين في أعمارهم
القصيرة حتى تكون أكثر
خيرا وأعم نفعا من أعمار
غيرهم الطويلة مثل الامام
الشافعي رحمه الله فإنه لم يبلغ
من العمر إلا أربعين سنة
سنة والامام حجة الاسلام
توفي وله من السن خمس
وخمسون سنة ومثل الامام
القطب الشريف عبد الله
ابن أبي بكر المبرد وس

السائل بيده الكريمة وذلك لان الله تعالى يأخذ الصدقات بيده المقدسة من يد المتصدق فتقع في يده
سبحان قبل أن تقع في يد السائل كما جاء في الخبر وكما قال الله تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وينبغي لمن كان فقيرا أن يصبر على فقره ويقنع بما قسم الله
له ويرضى عن الله فيما قضى له به من الفقر وليحذر أن يكون جزوا عاهلوا عامتسخطا قال عليه الصلاة والسلام
يا معاشرا الفقراء أعطوا الله من قلوبكم الرضا تظفروا بشواب فقركم والافلاوقا قال عليه السلام الفقراء الصبر
جلساء الله يوم القيامة وقال عليه السلام كاد الفقر أن يكون كفرا (قلت) هذا اذا كان الفقير متسخطا لقضاء
ربه وغير قانع بقسمته وور بما يقع مع ذلك في بلية الاعتراض على الله تعالى في تفضيله بعض عباده على بعض في
الرزق ومن مثل هذا يخشى على الفقير الذي لا صبر له ولا معرفة بالله عنده وكذلك ينبغي للفقير أن يكون
شاكرا لله ولمن أسدى اليه معروفا من عباد الله قال عليه الصلاة والسلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس
ويكون أيضا مثنيا على أهل المعروف وداعيا لهم بالخير قال عليه السلام من قال لمن أسدى اليه معروفا جزاك
الله خيرا فقد أبلغ في الثناء ولا ينبغي للفقير أن يذم ويغتتاب من لم يعطه شيئا فان ذلك مذموم جدا والمعطى
والمانع بالحقيقة انما هو الله تعالى والخلق مستخرون تحت مشيئته يصرفهم كيف شاء وليحذر الفقير من
كثرة التشوف الى الناس والتعلق بهم والطمع فيهم فان الطمع فقر حاضر والتشوف والمتعلق بغير الله خائب
وخاسر وليكن متعقفا ومستغنيا بالله قال عليه السلام من يستغف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فوعده
عليه السلام بالعفاف والغنى اذا تعفف واستغنى و وعد الله ورسوله حق لا شك فيه وليحذر الفقير من قوله
أعطني فلان كذا وهو كاذب يريد بذلك التليس على السامع لعله يعطيه ومن قوله لم يعطني فلان شيئا اذا سئل
وقد أعطاه مخافة أن لا يعطيه الآخر وليحذر من كتمان ما أعطاه الله من فضله ومن كثرة الشكوى الى الناس
ومن اظهار حاجته لكل أحد وقد يفعل ذلك بعض الفقراء ويتوهم ان من سمع ذلك منه أعطاه وور بما فعل
ذلك كاذبا فيأثم على الكذب وعلى أخذه ما يعطاه على التليس وهذه الاشياء وما في معناها قد يتلى كثيرها
من الفقراء الذين يقل علمهم ويكثر في الناس طمعهم وأما المسئلة للناس فهي مذمومة جدا الا عند الحاجة
الشديدة وهي أعنى المسئلة من الفواحش لم يحل من الفواحش غيرها كما ورد وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا تزال المسئلة باحدكم حتى يلقي الله وليس في وجهه مزعة لحم وقال عليه السلام لا تحل المسئلة لغنى ولا لذي
مرة سوى والمرأة هي القوة ومعنى الحديث ان من كان غنيا عن المسئلة بمال أو قريب ينفق عليه وأكان قويا
يقدر على الكسب والحرفة ثم يسئل فإنه يأثم وتحرم عليه المسئلة وأما الذي يعطيه فلا يأثم بل يؤجر على
العتاء ولا يأثم أحد على العطاء حتى يعطى من يعلم أنه يستعين بما يعطاه على معاصي الله فاعلم ذلك واحذر
رحمك الله وحذر اخوانك المسلمين من مسئلة الناس عند الغنى عنها وفقد الحاجة الشديدة اليها قال عليه
الصلاة والسلام لو تعلمون ما في المسئلة ما مشى أحد الى أحد يسأله وقال عليه السلام مسئلة الغنى نار ان قليلا
فقليل وان كثيرا فكثير (قلت) وليس المراد ههنا بالغنى من له مال كثير بل المراد ههنا هو الغنى عن المسئلة
بكسب أو بشئ يكفيه في وقته وان قل فان اضطرت الى المسئلة فاسأل ولا تاحف ولا تلح وليكن قلبك
متعلقا بالله وسائلا منه واذا أعطيت ما يكفيك في الحال الحاضر فامسك عن المسئلة واشكر من أحسن اليك
واعذر من لم يعطك شيئا فإنه لا رزق لك عنده ولو كان لم يقدر على حبسه عنك ولا تسأل الانسان وهو بين
الناس على قصد أن يعطيك حياء منهم فان فعلت ذلك وأعطاك من الحياء ولو سألته وهو وحده لم يعطك شيئا
فقد قال الامام الغزالي رحمه الله ما يؤخذ بالحياء على هذا الوجه لا يحل للاخذ في الباطن وان حل له في الظاهر
انتهى بمعناه وأما اذا أعطيت شيئا من الدينار من غير مسئلة ولا اشراف نفس فخذ ولا تردده خصوصا اذا كنت
محتاجا اليه ولك أن تردده اذا علمت أن في الرد صلاحا لدينك أو قلبك فاما اذا رددت لاجل الجاه وانتشار

الصيت وأن يقال ان فلانا لا يقبل الدنيا فقد وقعت في الحرج فاحذر من ذلك ولا تقبل الحرام ولا ما فيه شبهة ظاهرة وان جاءك بدون مسئلة فاعلم هذه الجملة راشدا وباللّه التوفيق وهو حسنا ونعم الوكيل (واعلموا) معاشر الاخوان يسرنا الله واياكم ليسرى وجنبنا العسرى وغفر لنا في الآخرة والاولى أن شهر رمضان شهر عظيم القدر والمنزلة عند الله وعند رسوله وهو سيد الشهور فرض الله صيامه على المسلمين وكتبه عليهم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وفيه أعني شهر رمضان أنزل الله كتابه وجعل من لياليه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر والألف شهر أكثر من ثلاث وثمانين سنة فتأمل حساب ذلك وتفكر في نفسك أي ليلة هذه الليلة التي صارت عند الله خيرا وأفضل من هذه المدة الطويلة وقال الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ثم قال سبحانه أنا أنزلناه أي القرآن في ليلة القدر وبأدراك ماليلة القدر السورة الى آخرها فعرضا سبحانه أنه أنزل القرآن في رمضان ثم أنه أنزل في ليلة القدر منه على الخصوص وهذا الانزال من اللوح المحفوظ الى بيت العزة من السماء الدنيا نزل القرآن جملة واحدة من اللوح الى بيت العزة ونزل به جبريل بامر الله على رسوله عليهما السلام مفرقا في نحو ثلاث وعشرين سنة وهي مدة الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وحى الله اليه وهو ابن أربعين سنة وقبض عليه الصلاة والسلام عن ثلاث وستين سنة كذلك قال العلماء المحققون من السلف والخلف وفي فضل شهر رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رمضان الى رمضان والجمعة الى الجمعة والصلاة الى الصلاة مكفرات لما يسهن اذا اجتنبت الكبائر وقال عليه السلام في شهر رمضان هو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وقال فيه أول رحمة وأوسط مغفرة وآخر عتق من النار وان الله تعالى ينظر في أول ليلة منه الى المسلمين ومن نظر اليه لم يعذبه ويغفر لهم في آخر ليلة منه وقال جبريل لرسول الله عليهما السلام من أدرك رمضان فلم يغفر له أبعده الله قل آمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين الحديث قلت وذلك تيسر أسباب المغفرة في رمضان أكثر منها في غيره من الشهور فليس يخرم المغفرة فيه الا من تفاحش اعراضه عن الله وعظمت جراته على الله فاستوجب البعد والطرده عن باب الله نسأل الله العافية من سخطه وعذابه وجميع بلائه (وقد ورد) أن أبواب السماء وأبواب الجنة تفتح كلها في رمضان وتغلق أبواب النيران وتقيد مردة الشياطين ويذهب بهم الى البعاري لا يفسدوا على المسلمين صيامهم وقيامهم وينادي مناد كل ليلة من رمضان يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر وورد أيضا ان من تقرب الى الله في رمضان بفرصة عدلت له سبعين فرصة في غيره ومن تقرب فيه بنافلة عدلت له فرصة يؤذيها في غيره فوافل رمضان بمنزلة الفرائض في غيره من الشهور من حيث الثواب وفرائضه مضاعفة على الفرائض في غيره الى سبعين ضعفا وقال عليه الصلاة والسلام من صام رمضان وقامه ايمانا واحسانا باغفر له ما تقدم من ذنبه (قلت) والايمن هو التصديق بوعد الله والاحتساب هو الاخلاص لله والله أعلم ولصائم آداب لا يكمل صيامه الا بها فمن أهمها أن يحفظ لسانه عن الكذب والغيبة وعن الخوض فيما لا يعنيه ويحفظ عينه وأذنه عن الاستماع والنظر الى ما لا يحل له والى ما بعد فضول في حقه وكذلك يحفظ بطنه عن تناول الحرام والشبهة وخصوصا عند الافطار يجتهد جدا أن لا يفطر الا على الحلال قال بعض السلف اذا صمت فانظر على أي شيء تفطر وعند من نظر اشارة الى الحث على التحري والاحتياط فيما يفطر عليه وكذلك يحفظ الصائم جميع جوارحه عن ملازمة الآثام ثم عن الفضول فبذلك يتم صومه ويزكو ومن صائم يتعب نفسه بالجوع والعطش ويرسل جوارحه في المعاصي فيفسد بذلك صومه ويضيع بذلك ثوابه كما قال عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش وترك المعاصي واجب على الدوام وعلى المفطر غير أن الصائم أولى بالتحفظ وهو عليه واجب وكذا فافهم قال عليه السلام الصوم جنة فاذا كان الصوم أحدكم فلا يرفث

علوى توفي وله أربع وخسون سنة ومثل الامام النووي فانه توفي وسنه دون الحسين ومثل الامام الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز توفي وسنه دون الاربعين وغير هؤلاء من الائمة كثير لا تطل أعمارهم وقد نشر لهم من الخيرات وحري على أيديهم من البركات ماعم في البلاد والعباد نفع الله بهم الحاضر والباد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذه الامة الحميدة عطية البركة ولها من الله مكانة ليست لغيرها من الامم وهي بأمرها قصيرة الاعمار والمدة بالنسبة الى غيرها من الامم الماضية كما تقدمت الاشارة الى ذلك ثم ان آخر هذا العمر الذي هو الكبر ان يمرض الانسان ويموت هذا هو الغالب أو يموت من غير مرض وذلك نادر وهو مع ندوره واقع وانما ندرته بالنسبة الى غلبة من يموت عن مرس قال حجة الاسلام في أثناء الكلام الذي ذكر في الاحتراز من طول الامل وسيان قرب الاجل فان قلت الأكثر أن الموت لا يكون الا عن مرض فلما يكون فجأة فاعلم ان الموت قد يكون فجأة من لم تمت فجأة ثان

مرضت عجزت عن
الاعمال الصالحة التي هي
زاد الآخرة انتهى بمعناه
واعلم أن قصر الامل
والاكثر من ذكر الموت
أمر مرغوب ومنسوب
اليه وان طول الامل
وسيان الموت أمر مكروه
وقد ورد التحذير عنه قال
الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تلهكم أموالكم
ولأولادكم عن ذكر الله
ومن يفعل ذلك أولئك هم
الخاسرون وأنشقوا بما
رزقناكم من قبل أن
يأتي أحدكم الموت فيقول
رب لو لأخرتني الى أجل
قريب فأصدق وأكن
من الصالحين وان يؤخر
الله نفسا اذا جاء أجلها
والله خبير بما تعملون
قال تعالى ألم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق
ولا يكونوا كالذين أوتوا
الكتاب من قبل فطال
لهم الامد فقصت قلوبهم
وكثير منهم فاسقون وقال
عالي قل ان الموت الذي
يسرون منه فانه ملائكم
تم تردون الى عالم الغيب
والشهادة فيبينكم بما
كنتم تعملون وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا من ذكر هاذم
اللذات الحديث وسئل
ليه السلام هيا يجتمع

ولا يفسق ولا يجهل فان امرؤ شاته أوقاله فليقل اني صائم الحديث ومن آداب الصائم أن لا يكثر النوم بالنهار
ولا يكثر الاكل بالليل وليقتصد في ذلك حتى يجد مس الجوع والعطش فتذهب نفسه وتضعف شهوته
ويستنير قلبه وذلك سر الصوم ومقصوده وليجنب الصائم الرفاهية والاكثر من تناول الشهوات واللذات
كما ذكرناه وأقل ذلك أن تكون عاداته من الترفه واحدة في رمضان وغيره وهذا أقل ما ينبغي والاقلل رياضة
ومجانبة شهوات النفس أثر كبير في تنوير القلب وتطلب بالخصوص في رمضان وأما الذين يجعلون لهم
في رمضان عادات من الترفهات والشهوات التي لا يعتادونها في غير رمضان فغروغهم به الشيطان حسدا
منه لهم حتى لا يجدوا بركات صومهم ولا تظهر عليهم آثاره من الانوار والمكاشفات والخشوع لله والانكسار
بين يديه والتلذذ بمناجاته وتلاوة كتابه وذكره وكانت عادة السلف رحمة الله عليهم التقليل من العادات
والشهوات والاستكثار من الاعمال الصالحة في رمضان بالخصوص وان كان ذلك معروفا من سيرهم
في جميع الاوقات ومن آدابه أن لا يكثر التساغل بأمر الدنيا في شهر رمضان بل يتفرغ عنها العبادة لله
وذكره ما أمكنه ولا يدخل في شيء من أشغال الدنيا الا ان كان ضرور يافي حقه أو في حق من يلزمه القيام
به من العيال ونحوهم وذلك لان شهر رمضان في الشهور بمنزلة يوم الجمعة في الايام فينبغي للمؤمن أن يجعل يوم
جمعه وشهره هذا آخرته خصوصا ومن السنة تعجيل الفطر وأن يكون على التمر فان لم يجد فعلى الماء وكان
عليه السلام يفطر قبل أن يصلي المغرب ويقول لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر وآخر والصحور فتأخير
الصحور من السنة أيضا وينبغي للصائم أن يقلل من الاكل ولا يستكثر منه وذلك حتى يظهر عليه أثر الصوم
ويحظى بسره ومقصوده الذي هو تأديب النفس وتضعيف شهواتها فان للجوع وخلو المعدة أثر عظيم في
تنوير القلب ونشاط الجوارح في العبادة والشبع أصل القسوة والغفلة والكسل عن الطاعة قال عليه
الصلاة والسلام مالملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث
اطعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه وقال بعضهم اذا شبعت البطن جاعت جميع الجوارح واذا جاعت البطن
شبعت جميع الجوارح (قلت) وجوع الجوارح عبارة عن طلبها وحرصها على شهواتها فيشتهي اللسان
الكلام والعين النظر والاذن الاستماع وكذلك سائر الجوارح ويكون اسعائها طلب الفضول من شهواتها
عند امتلاء البطن وعند خلوه يكون سكونها وهدها المعبر به عن شبع الجوارح وذلك مشاهد والله أعلم
ومن المستحب المتأكد تظهير الصائم ولو على ثمرات أو بشرية من الماء قال عليه السلام من فطر صائما كان له
مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء يعني من أجر الصائم وهذا الثواب انما يحصل لمن فطره ولو على الماء
فأما من أطعم الصائم من بعد فطره في بيته أو في موضع آخر فليس يحصل له هذا الثواب ولكن يحصل له ثواب
الاطعام وهو عظيم وثواب من أشبع الصائم مهما أطعمه حتى يشبعه وهو كثير وصلاة التراويح في كل ليلة من
رمضان سنة مأثورة وعادة السلف رحمة الله عليهم توزيع القرآن من أوله الى آخره عليها يقرؤون منه فيما كل
ليلة ما تيسر ويجعلون الختم في بعض الليالي من آخر الشهر فمن أمكنه ان يقتدي بهم في ذلك فليشمر ولا يقصر
فان الخير غنية وما تقدموا الانفسكم من خير تجوده عند الله ومن لم يتفق له الاقتداء بهم في ذلك فليحذر من
التخفيف المفرط الذي يعتاده كثير من الجهلة في صلاتهم للتراويح حتى ربما يقعون بسببه في الاخلال بشيء من
الواجبات مثل ترك الطمأنينة في الركوع والسجود وترك قراءة الفاتحة على الوجه الذي لا بد منه بسبب
العجلة فيصير أحدهم عند الله لا هو صلى ففاز بالثواب ولا هو ترك فاعترف بالتقصير وسلم من الإعجاب وهذه
وما أشبهها من أعظم مكاييد الشيطان لاهل الايمان يبطل على العامل منه عمله مع فعله للعمل فاحذر وامن ذلك
وتنبهوا له ما شرا لاهل الايمان واذا صليتم التراويح وغيرها من الصلوات فأتوا القيام والقراءة والركوع والسجود
والخشوع والحضور وسائر الاركان والآداب ولا تتجملوا للشيطان عليكم سلطانا فانه ليس له سلطان على الذين

آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فكونوا منهم انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون فلا تكونوا
منهم واستكثروا من أعمال البر وأفعال الخير ما استطعتم في شهر رمضان لفضل أوقاته وحصول المضاعفة فيه
وكثرة الثواب وتيسير العمل بالخيرات فالما المضاعفة فلما ورد أن النافلة في رمضان يعدل ثوابها ثواب الفريضة
والفريضة فيه سبعين فريضة في غيره فمن يسمع بقوات هذا الرجب ويكسل عن اغتنام هذه التجارة التي
لا تبور وأما تيسر العمل بالخير في رمضان فلأن النفس الامارة بالسوء مسجونة بالجوع والعطش والشياطين
المشتطين عن الخير المعوقين عنه مصفدون لا يستطيعون الفساد ولا يتكئون منه فلم يبق بعد ذلك عن
الخيرات مانع ولا من دونها حاجز الا من غلب عليه الشقاء واستولى عليه الخذلان والعياذ بالله فيكون رمضان
وغيره عنده سواء في الغفلة عن الله بل ربما يكون في رمضان أعظم اعراضا عن ربه وأكثر غفلة وكما ينبغي
للمؤمن أن يستكثر من الأعمال الصالحة في هذا الشهر ويسارع فيها كذلك ينبغي له أن يبلغ في التعرز عن
المخالفات ويكون في نهاية البعد عنها فان المعاصي في الاوقات الفاصلة يكون انهما عظما ووررها كثيرا طبر
كثرة الثواب على الأعمال الصالحة الواقعة في الاوقات الفاصلة وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام كان يحتشد
في رمضان ما لا يحتشد في غيره وكان يحتشد في العشر الاواخر منه ما لا يحتشد في غيره من رمضان (قلت) وذلك
لفضل العشر الاواخر على غيره من الشهر وقد أمر عليه السلام بالتمسك ليلة القدر فيها قال العلماء رحمهم الله
وهي في الاوتار منها أرجى وبالجملة فينبغي للمؤمن الفطن أن يكون في كل ليلة من ليالي رمضان مستعدا لليلة
القدر ومستيقظا لها ومدام على العمل الصالح فان انقصود الذي عليه المعول أن تأتي عليه ليلة القدر وهو
مستغرق بالعمل الصالح إذا كر الله تعالى غير غافل ولا ساه ولا لاه وسواء بعد ذلك رأى ليلة القدر أو لم يرها من
العامل فيها بطاعة الله يكون عمله فيها خيرا من عمله في ألف شهر علم بها ولم يعلم وانما قلنا انه ينبغي أن ينسب ليلة
القدر ويستعد لها في كل ليلة من هذا الشهر لكثرة ما وقع بين العلماء من الخلاف في تعيينها وانها أي الليلة هي
حتى قال بعضهم انها مبهمة في جميع ليالي الشهر وقال بعضهم انها منتقلة في لياليه وليست ليلة بعينها (قلت)
وأجدني أميل الى هذا القول وأرى أنها قد تكون في غير العشر الاواخر ان كان وقوعها فيها هو الأكثر وعليه
جهور العلماء أعني أن ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وينبغي الاكثار من الصدقة والمواساة وبعهد
الفقراء والمساكين وتفقد الارامل والأيتام في هذا الشهر الشريف فقد ورد أنه كان عليه الصلاة والسلام
أجود بالخير من الريح المرسلة وأنه أجود ما يكون في رمضان وينبغي الاكثار فيه من تلاوة القرآن ومدارسته
ومن الاعتكاف في المساجد ولا سيما في العشر الاواخر إذا كان عليه السلام يعتكفها (ثم اعلم) ان شهر رمضان
شهر مبارك على المسلمين وفي اليوم السابع عشر منه كانت وقعة بدر وهو يوم الفرقان يوم التقى الجعان وفي
رمضان كان فتح مكة المشرفة ودخول الناس في دين الله أفواجا وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر
ومن أدركها وعمل فيها بطاعة الله اثنتي عشرة سنة مثلاً كان بمثابة من عاش في طاعة الله ألف سنة فهل شيء
أعظم من ذلك وأجل قدراؤكم في رمضان من البركات والخيرات فطوبى لمن عرف قدره واغتنام أوقاته
وساعاته واستغرق لياليه وأيامه بفعل ما يقربه من ربه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
واعلم ان أفضل الصيام صيام شهر رمضان وكذلك يكون الامر في جميع الفرائض أعني أنها تكون أفضل
من التوافل التي من جنسها شيء كثير لقوله عليه السلام عن الله تعالى ما تقرب المتقربون الى بمثل أداء
ما افترضه عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه الحديث ثم صوم الاشهر الحرم وهي أربعة
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم
خلق السموات والارض منها أربعة حرم وقد ورد ان صوم يوم من الاشهر الحرم يعدل صيام ثلاثين يوما من
غيرها وصيام يوم من رمضان يعدل ثلاثين يوما من الاشهر الحرم وورد أن من صام ثلاثة أيام متتابعة من شهر

الشهداء أحد غيرهم فقال من يذكر الموت في اليوم والميلة عشرين مرة وسئل عليه السلام عن الاكاس من هم فقال أكثرهم للموت ذكر أو أحسنهم له استعدادا أولئك الاكاس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال عليه السلام الموت أقرب غائب ينتظر الحديث وإذا كان الموت أقرب غائب يطرر كان الخزم والاخذ بالاحوط هو الاستعداد له والهيؤ لمحيته في كل حال ووقت يمكن محينه وقدمه فيه وجميع الاحوال والادوات يمكن محينه وهجومه فيها قال الاسام حجة الاسلام رحمه الله في البداية واعلم أن الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص وحال مخصوص ولا يدمن هجومه والاستعداد له أولى من الاستعداد للديار وقال أيضا في موضع آخر من البداية ولا تدع عنك التفكير في قرب الاجل وحلول الموت القاطع للامل وخروج الامر عن الاختيار وحصول الخسرة والندامة بطول الاغترار اه وقد كان من السلف الصالح من لو قيل له انك ميت غدا لم يجد موضعا للزيادة من العمل الصالح لما هو عليه من غاية الاقبال على الآخرة

الصالحه وقال بعضهم لبعض من استوصاه افطر فكل شيء تحب أن يأتيك الموت وأنت تعمله فالزمه الآن وكل شيء تسكره ان يأتيك الموت وأنت تعمله فاركه الآن وفي الحديث كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور وقال عليه السلام مالى وللدنيا ما ملئى ومثل الدنيا كمثول راكب سار في يوم صائف فرفعت له شجرة فقال تحتها ساعة ثم راح عنها وتركها الحديث وفي الاكثر من ذكر الموت واستشعار قرب زواله فوائد جلييلة ومنافع كثيرة منها الزهد في الدنيا والقناعة باليسير منها وملازمة الاعمال الصالحة التي زاد الآخرة ومجانبة السيئات والمخالفات والمبادرة بالتسوية الى الله تعالى منها ان كان قد قارفها وفي نسيان ذكر الموت وإطالة الامل أضداد هذه الفوائد وهذه المنافع من شدة الرغبة في الدنيا وشدة الحرص على جميع حطامها والتمتع بشهواتها والاعتزاز بزخارفها وتسويق التوبة من الذنوب والتكاسل عن الاعمال الصالحة وقد قال السلف الصالح رحمهم الله من طال أم له ساء عمله وقال عليه الصلاة والسلام ينبؤ أول هذه

من الحرم الخمس والجمعة والسبت باعده الله من النار ومن السنة صيام ست من شوال على أثر رمضان توديعا له وجبر اللخلل ان عرض فيه للصائم والنوافل جوارب الفرائض وقال عليه الصلاة والسلام من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فكأن صام الدهر كله ومن الفضائل صوم يوم عرفة وهو يوم الحج التاسع من ذى الحجة وقد ورد أن صومه يكفر سنتين قال العلماء وهو أفضل يوم يصام في السنة بعد رمضان ولا يستحب للحاج أن يصومه لاجل القوة على الدعاء في الموقف والقيام بالمناسك وصوم يوم عاشوراء وهو العاشر من المحرم وقد ورد أن صومه يكفر سنة * ومن المتأكد المستحب من الصيام صيام ثلاثة أيام من كل شهر وقد وردت الاحاديث الكثيرة بأنها تعدل صيام الدهر وان تحرى بها الصائم الأيام البيض كان أفضل وأحسن لانه ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه كان لا يترك صيام الأيام البيض في حضر ولا سفر وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر وان صام هذه الثلاثة من غير البيض فلا بأس الا انها أولى وكذلك اذا صام هذه الثلاثة مفارقة ولا ينبغي للتفريط أن يترك صيام هذه الثلاثة من كل شهر فانه صوم خفيف المؤنة عظيم الفضيلة وحسبك من فضله أنه يعدل صيام الدهر وقد أوصى به عليه السلام جماعة من أصحابه رضى الله عنهم وقال عليه السلام صام نوح الدهر وصام داود نصف الدهر كان يصوم يوما ويفطر يوما وصام ابراهيم الدهر وأفطر الدهر كان يصوم ثلاثة من كل شهر صلوات الله عليهم أجمعين (قلت) وأفضل الصيام صيام داود وهو أن يصوم يوما ويفطر يوما وهو أفضل من صيام الدهر كما ورد في الاحاديث الصحيحة قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى وهو أعنى صوم داود عليه السلام أبلغ في رياضة النفس وأقوى في مجاهدتها من صيام الدهر وفي صيام الاثنين والخميس من الاسبوع فضل كثير كان عليه الصلاة والسلام يصومهما ويقول هما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم وصيام يوم الجمعة محبوب لفضله وشرفه ولكن مع الخمس أو السبت لانه ورد في افرادها بالصوم نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعليك بالاكثر من الصوم مطلقا فانه من أبلغ الاشياء في رياضة النفس وكسر الشهوة واستئثار القلب وترقيقه وتأديب الجوارح وتقويمها وتنشيطها للعبادة وفيه الثواب العظيم والجزاء الكريم الذي لانهاية له ولا غاية وليس شيء من الاعمال الا والثواب حد ومقدار سوى الصوم فان ثوابه لم يقدر بقدر ولم يحسب بحسب قال النبي صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف له الحسنة بعشر أمثاله قال الله تعالى الا الصوم فانه لى وأنا أجزي به يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء به وخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك فتأمل رحمك الله تعالى جدا قوله تعالى الا الصوم فانه لى وأنا أجزي به وتفكر في الوعد بالجزاء المطلق من السيد الكريم الجواد الرحيم وتأمل أيضا في خلوف فم الصائم الذي هو عند الله أطيب من ريح المسك واستحضر معنى العندية الالهية الكائنة من الطيب بهذه المنزلة قلت ومن أجل فضل هذا الخلوف ومكاته عند الله تعالى كره الاستيلاء للصائم بعد الزوال حتى يفطر لان السواك يزيله او يخففه وقال عليه الصلاة والسلام في فضل الصوم للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون فاذا دخلوا منه أغلق وقال عليه الصلاة والسلام الصوم نصف الصبر ولكل شيء زكاة الا جسد الصوم وقال عليه الصلاة والسلام الصوم جنة وحصن حصين من النار واعلم أن للصوم صورة وروحا فامصورته فهي الامساك عن الاكل والشرب والجماع من طلوع الفجر الى غروب الشمس مع النية فنأكل أو نشرب أو جامع في نهاره وهو عامد عالم مختار بطل صومه وان كان ناسيا أو جاهلا أو مكرها لم يبطل صومه هذه صورة الصوم وأما روحه فهو الامساك عن الآثام والمحرمات والقيام بالفرائض والواجبات والذي يصوم عن الاكل والشرب والجماع ولا يصوم عن المخالفات هو الصائم الذي ليس له من صيامه الا العناء والتعب فاذا صمت فأحسن وكذلك في جميع أعمالك اجتهد في احسانها واكملها واخلاصها حتى تنفعك الله بها ويعظم لك الاجر عليها عند الرجوع اليه وله سبحانه

إذا حضره الموت بشر
برحة الله وفضله فاحب
لقاء الله وأحب الله لقاءه
وان المنافق إذا حضره
الموت بشر بعداب الله
فكره لقاء الله وكره الله
لقاءه فالؤمنون المتقون
يشرون برحة الله عند
خروجهم من الدنيا فتكاد
أرواحهم أن تطير من
أجسادهم شوقا إلى ربهم
وحب لقاءه حين تسلم
عليهم الملائكة وتبشرهم
بدخول الجنة وان لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال
الله تعالى الذين تسوفاهم
الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة
ما كنتم تعملون وقال
تعالى ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا اتنزل
عليهم الملائكة أن لا تخافوا
ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة
التي كنتم توعدون الى
قوله تعالى نزلنا من غفور
رحيم وينبئ للريض أن
يحترز من التباسات أن
تصيبه في بدنه أوفى نياحه
فقتنه من الصلاة وليعذر
كل الخذر من ترك الصلاة
ويصلي حسب حاله قاعدا
او مضطجعا وكيف أمكنه
ولا يختم عمله بالاضاعة
لعماد الدين الذي هو
الصلاة وينبئ لمن يحضره
من أهله وأصحابه أن يحثوه
على ذلك ويعاونوه
ويذكروه به وليعلم ان

ذلك لكثير من الغافلين عن الله المشغوفين بحجة الدين من الاشتغال بأمور التجارات والمبايعات عن تعظيم
الحرمان واقامة المناسك وربما أفضى الامر ببعضهم الى أن يجعل قصد التجارة هو الاصل والحج تابع له وهذا
عظيم وفيه ذم كثير وأما التجار في الحج اذا لم يشغل عن اقامته والالتيان به على وجهه فلا جناح فيه ولا حرج
وقد أذن الله فيه وأنزل في شأنه ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فاذا أفضتم من عرفات الآية
ولكن تجديد القصد للحج فقط هو الافضل واستصحاب شيء من أمور التجارة الذي لا يشغل عن الحج ولا
يفرق القلب لا بأس به وما يفرق القلب ويكثر به الاشتغال عن اقامة المناسك هو المذموم فاحذر منه أيها الحاج
الراغب في أن يكون حجتك مبرورا وسعيك مشكورا * ومن المذموم ما يقع لبعض العامة من أن أحدهم
يسير الى الحج ونية أن يفرغ ذمته من حجة الاسلام حتى يصير بذلك صالحا لان يستأجره الناس حتى يحج لهم
رغبة منه في الاجارة وحر صاقيه دعا على الدنيا ولعل الله تعالى لا يقبل حجة الاسلام من الذي يكون ضميره
منطويا على مثل ذلك فليتق وياحذر هذا القصد الذي لا خير فيه وانما ذكرناه لظهوره على بعض العامة
الذين لا صائر لهم فليعزوا به وليشاعذ كره وأما الاستئجار للحج فلا بأس به ولا حرج فيه ولا يخلو الاجير
الذي يكون له قصد في زيارة البيت وتعظيم الحرمات الالهية واسقاط الفرض عن أخيه المسلم شفقة عليه من
ثواب كثير من فضل الله تعالى وأما الاجير الذي ليس له قصد الا الاجارة فقط فأمره غير خال من الخطر قال
الامام الغزالي رحمه الله تعالى ينبغي لمن يؤجر نفسه في الحج أن يجعل قصد البيت هو الاصل والاجارة تابعة
ولا يعكس فيجعل الاجارة أصلا والحج تابعا انتهى بمعناه وينبغي للحاج أن يأني بالحج على أكمل وجوهه
فرضا وبفلا مع القيام بجميع السنن والآداب على وفق المنقول من حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعرف ذلك من المناسك التي وضعها العلماء رحة الله عليهم * ومن أحسنها ما ألفه الامام النووي فلا يستغنى
الحاج عن استصحاب شيء منها أي من المناسك التي ألفها العلماء ليكون على بصيرة من أمره وينتبه من ربه
وليبرز جميع المشاهد والمواضع المعظمة وهي مشهورة ومعروفة وليحرص كل الحرص على زيارة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وياحذر كل الخذر من تركها مع القدرة وخصوصا بعد حجة الاسلام وقد ورد عنه عليه
السلام انه قال من حج ولم يزرني فقد جفائي ومن زارني ميتا فكأنما زارني حيا فلا ينبغي للمؤمن أن
يقصر عن زيارة نبيه عليه الصلاة والسلام الا العذر ناجز فان حقه صلى الله عليه وسلم على أمته عظيم ولو أن
أحدهم يحج على رأسه أو على بصره من أبعاد موضع من الارض عن قبره الشريف لزارته عليه السلام
لم يعم بالحق الذي عاينه لثبته جزاء الله عنا وعن سائر المسلمين أفضل ما جرى نبيا عن أمته فقد ادى الرسالة
وأوضح الدلالة ووضح الامة وكشف النعمة وتركها على بيضاء نقية ومحجة واضحة من الحق ليلها مثل نهارها صلى
الله وبارك وسلم عليه وعلى آله أفضل صلى وبارك وسلم على أحد من خلقه وأدومه عدد ما علم وزنه ما علم
ومل ما علم كذا ذكره الذاكرون وسها وغفل عن ذكره الغافلون (واعلموا معاشر الاخوان) جعلنا الله
واياكم من التالين لكتابه العزيز حق تلاوته المؤمنين به الحافظين له المحفوظين به المقفين له القائمين به أن
تلاوة القرآن العظيم من أفضل العبادات وأعظم القربات وأجل الطاعات وفيها أجر عظيم وثواب كريم قال
الله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور
ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل عبادة أمتي
تلاوة القرآن وقال عليه السلام من قرأ حرفا من كتاب الله كتبت له حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول
ألف حرف واحد بل ألف حرف ولا م حرف وميم حرف وقال عليه السلام يقول الله تعالى من شغله ذكرى
وتلاوة كتابي عن مسئلتني أعطيتة أفضل ما أعطى السائلين وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على
خلقه وقال عليه السلام اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه وقال على كرم الله وجهه من قرأ

فرض الصلاة لا يسقط عنه مادام عقله معه وليكثر من قول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقد ورد ان من قالها أربعين مرة ومات من مرضه ذلك مات شهيدا وليكثر من قراءة سورة الاخلاص ومن الكلمات التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها في مرضه ثم مات من ذلك المرض لم تطعمه النار وهي لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم ان المريض اذا غلب عليه المرض وظهرت عليه امارات قرب الموت كان الذي ينبغي لحاضره من أهله وأقاربه أن ينظروا فان رأوا عليه شيئا من مخايل الجزع وشدة الخوف فليذكر واحسان عمله وسعة رحمة ربه وعظيم عفوه عن المذنبين وتجاوزه عن المقصرين وقد كان السلف يستحبون مثل ذلك مع المحتضرين من حاضريه ووربما التمس المحتضر مثل ذلك من حاضريه ومن التأكد المأمور به أن يلقنوه لا اله الا الله لقوله عليه الصلاة والسلام لقنوا موتاكم لا اله الا الله فمن كان آخر

القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو قاعد في الصلاة كان له بكل حرف خسون حسنة ومن قرأه خارج الصلاة وهو على طهارة كان له بكل حرف خمس وعشرون حسنة ومن قرأه وهو على غير طهارة كان له بكل حرف عشر حسنات واعلموا أن للتلاوة آدابا ظاهرة وباطنة ولا يكون العبد من التالين حقيقة الذين تزكوا تلاوتهم ويكون من الله بمكان حتى يتأدب بتلك الآداب وكل من قصر فيها ولم يتحقق بهالم تكمل تلاوته ولكنه لا يخلو في تلاوته من ثواب وله فضل على قدره فمن أهم الآداب وأكدها أن يكون التالي في تلاوته مخلصا لله تعالى ومريدا بها وجهه الكريم والتقرب اليه والفوز بثوابه وأن لا يكون مرانيا ولا متصنعا ولا متريبا للخلقين ولا طالبا بتلاوته شيئا من الحظوظ العاجلة والاعراض الفانية الزائلة وأن يكون ممتلئ السر والقلب لعظمة المتكلم عز وعلا خاضعا لجلاله خاشع القلب والجوارح حتى كأنه من تعظيمه وخشوعه واقفا بين يدي الله يتلو عليه كتابه الذي أمره فيه ونهاه وحق لمن عرف القرآن وعرف المتكلم به أن يكون كذلك وعلى أتم من ذلك كيف وقد قال الله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضر بها للناس لعلهم يتفكرون فاذا كان هكذا يكون حال الجبل مع جوده وصلابته لو أنزل عليه القرآن فكيف يكون حال الانسان الضعيف المخلوق من ماء وطين لو لا غفلة القلوب وقسوتها وقلة معرفته بعظمة الله وعزه وجلاله وقال تعالى في وصف الخاشعين من عباده عند تلاوة كتابه ان الذين أتوا العلم من قبله اذ ابتلى عليهم يخشون ربهم تهليل جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فالتعظيم والخشية والخشوع والخضوع عند تلاوة القرآن من أوصاف المؤمنين الصادقين العارفين بجلال الله رب العالمين والغفلة والقسوة والسهو واللهو عند تلاوة القرآن من أوصاف المعرضين المخلطين الذين ضعف ايمانهم وقل يقينهم وخلت قلوبهم من حقائق معرفة الله ومعرفة كلامه نسأل الله لنا ولكم العافية من ذلك ومن جميع أنواع البلاء والمهلك ومن أهم الآداب وأوجهها أن يكون في حال تلاوته متدبرا لما يقرأ متفهم لما حاضره القلب عنده قال الله تعالى كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الانياب وقال تعالى في معرض الانكار والتوبيخ لا قوام إلا ليدبرون القرآن أم على قلوب أقفالا وقال على رضى الله عنه لا خير في قراءة لا تدبر فيها وصدق رضى الله عنه فان القرآن انما نزل ليتدبر وبال تدبر يفهم المراد منه ويتوصل الى العلم به والعمل بما فيه وهذا هو المقصود بان الله بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم به فليكن في حال تلاوته بالتدبر والتفهم فان قليلا تقرأه من القرآن مع التدبر والتفهم خير من كثير تقرأه من القرآن بدون ذلك قال بعض السلف رحمة الله عليهم لأن أقرأ اذا زلت والقارعة أ تدبرهما وتفهمهما أحب الى من ان أقرأ القرآن كله وسئل بعضهم عن قارئ قرأ أحدهما البقرة فقط وقرأ الآخر البقرة وآل عمران وابتدأ معا وختم معا أيهما أفضل فقال الذي قرأ البقرة فقط أفضل قلت وانما صار هذا الذي قرأ البقرة أكثر فضلا مع ان الآخر قرأ مثله نحو من مرتين لكون قارئ البقرة كان أكثر تدبرا وترتيلاد على ذلك استغراقه بقراءتها ذلك الوقت الذي قرأ فيه الآخر البقرة وآل عمران فقد تبين لك ان التدبر والتفهم هو المقصود والذي عليه المعول في حال التلاوة للقرآن الكريم فليكن به رحمتك الله قال الحسن البصري رحمه الله ان من كان قبل كم رآ هذا القرآن رسائل اليهم من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار انتهى وكلما كان العبد أوسع علما ومعرفة بالله كان أكثر تدبرا للقرآن وأعظم فهمافيه ولذلك اتسع المجال في تدبر القرآن وفهمه للعارفين بالله من العلماء الراسخين والأئمة المهتدين قال أبو ذر رضى الله عنه قام بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بقوله تعالى ان تعذبهم فأنهم عبادك وان تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم وكان عمر رضى الله عنه يقرأ

كلامه لا اله الا الله دخل

الجنة فاذا قالها فلا ينبغي أن يعاد عليه ذلك الا ان تكلم بكلام آخر وينبغي أن يقرأ عليه سورة يس المباركة لقوله عليه الصلاة والسلام اقرأ على موتاكم سورة يس يقال ان ذلك سهل طوع الروح وللموت كرب وسكرات وقد تسهل وتهون على بعض المؤمنين وهما يروى عن ملك الموت عليه السلام انه قال اني بكل مؤمن شفيق رفيق وقد تحضر الموتى في حال قبضهم أنواع من الفتن والعياذ بالله فلذلك ينبغي الاكثر ممن يحضرهم من قراءة القرآن وأحاديث الرجاء وذكر أحوال الصالحين عند خروجهم من الدنيا وفي بعض الآثار ان الشيطان لعنه الله أقرب ما يكون من العبد عند وفاته حرصا منه على أن يعثقه ويمكن أنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقد اشتد خوف السلف الصالح رحمهم الله تعالى من سوء الخاتمة ولم في ذلك أخبار وحكايات يطول ذكرها وقد ورد في ذلك ما يقتضي الخوف

الآية في قيامه من الليل فيتدبرها حتى يماسق من قيامه من شدة خشيته وخشوعه وربما يمرص بسبب ذلك حتى يعادوقام نعيم الدار بهذه الآية يرددها الى الصباح أم حسب الذين اجترحوها السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وقام سعيد بن جبير رحمه الله ليلة نقوله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون يرددها وما يحكى عن السلف الصالح في هذا المعنى كثير منتشر وكان الخوف والكاء يغلب عليهم عند قراءة القرآن من شدة معرفتهم بالله وفهمهم في كتابه وتدبرهم له وكان يغشى على كثير منهم عند قراءته وسماعه وربما مات بعضهم وذلك معروف في أخبارهم وسرهم رحمهم الله ونفعناهم فاذا قرأت فتدبر وتفهم وتفكر وتوقف عند كل آية يكون فيها أمر من أوامر الله أو هي من نهييه أو وعد أو وعيد ثم انظر فان وجدت نفسك تمثل لذلك المأمور محبتا لذلك النهي ومصدقا موقنا بذلك الوعد والوعيد فاحمد الله واعلم ان ذلك حصل لك بتوفيقه ومعونه وزد في الجود والتشمير واحترز من التساهل والتقصر وان وجدت نفسك غير ممثل لذلك المأمور وغير محبت لذلك النهي وغير قوي اليقين بالوعد والوعيد فاستغفر ربك وتب اليه من تقصيرك واعزم على امتثال أمره واجتناب نهييه وألزم قلبك اليقين الكامل بوعدده ووعيدده وكذلك اذا تلوت آيات التوحيد لله والتقدس له عز وجل والآيات التي فيها ذكر صفاته العلى وأسمائه الحسنى تنف عنددها وتتدبر ما فيها من معاني جلاله ورفيع مجده وكماله وتكون عند ذلك تمتلئ القلب بتوحيده وتقديسه وعظيمه واجلاله واذا تلوت الآيات التي فيها ذكر أوصاف المؤمنين والصالحين من عبادة الله تعالى وفيها شرح أخلاقهم المحمودة فتدبرها وتنظر فيها وتطالب نفسك بالانصاف والتخلق بها واذا تلوت الآيات التي فيها ذكر الاعداء من الكافرين والمنافقين وذكر أوصافهم وأخلاقهم القبيحة تتدبرها وتنظر هل أتت ملاس لشيء منها فتستزده عنه وتتوب الى الله منه لئلا ينزل بك من الله مثل الذي نزل بهم من السخط والعقاب وعلى مثل هذا النحو فتدبر في آيات الله عند كل آية منها على حسب المناسبة والموافقة فان آيات القرآن كثيرة وهي أنواع وأقسام متعددة وفيها العلوم الواسعة الغزيرة التي لا غاية لها ولا نهاية قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي الحديث ان لكل آية ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا واستمع على حسن التدبر والتفهم لمعاني القرآن بحسن الترتيل والتأني في حال تلاوته ومجانبة العجلة والهدر والهدرمة فقد ورد النهي عن ذلك أعني عن الهدر والهدرمة وهو عبارة عن الاستعجال وترك الترتيل المأمور به قال الله تعالى نزلنا عليه القرآن والصلوة والسلام ورتل القرآن ترتيلا ولما وصفت أم سلمة وغيرها من الصحابة رضى الله عنهم فراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفه واقراءة مرتلة مفسرة حرفا حرفا وقد قال عليه الصلاة والسلام يقال لقارئ القرآن اقرأ أو ارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها قال بعض العلماء رحمهم الله تعالى عدد درج الجنة بعدد آي القرآن فتكون منزلة من يقرأ القرآن كله في أعلى درجات الجنة انتهى بمعناه (قلت) وهذا يكون للقارئ المحسن في تلاوته العامل بما يقرؤه من القرآن دون القارئ المخطئ الغافل دل على ذلك الاحاديث الصحيحة الواردة في عقاب القارئ الذي لا يعمل بالقرآن وان كان يقرؤه كما أنزل في الظاهر وعد آيات القرآن الكريم أكثر من ستة آلاف آية فيكون عدد درجات الجنة بحسب ذلك على وفق ما ذكره العالم الذي نقلنا قوله قريبا والله أعلم (ومن المندوب اليه) تحسين الصوت بالقرآن وهو معين على حضور القلب وخشوعه وحزنه وباعث على حسن الاستماع والاصغاء الى القرآن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا القرآن بأصواتكم وقال عليه السلام من لم يتغن بالقرآن فليس منا وقال عليه السلام في معرض النشاء على أبي موسى الاشعري رضى الله عنه وقد سمعه يقرأ القرآن بصوت حسن لقد أتوني مزمارا من مزماري آل داود ولكن ينبغي أن يكون ذلك التحسين على وجه يليق بتعظيم القرآن واحترامه بحيث لا يشبه بالغناء وانشاد الاشعار بالالخان كما يفعل ذلك بعض الاغبياء وينبغي

النبالغ مثل قوله عليه السلام
 فوالذي لا اله غيره ان
 أحدكم ليعمل بعمل أهل
 الجنة حتى ما يكون بينه
 وبينها الاذراع فيسبق
 عليه الكتاب فيعمل بعمل
 أهل النار فيدخلها وان
 أحدكم ليعمل بعمل أهل
 النار حتى ما يكون بينه
 وبينها الاذراع فيسبق
 عليه الكتاب فيعمل بعمل
 أهل الجنة فيدخلها
 الحديث وقال عليه السلام
 ان الرجل ليعمل بعمل
 أهل الجنة فيما يبدو للناس
 وهو من أهل النار وان
 الرجل ليعمل بعمل أهل
 النار فيما يبدو للناس وهو
 من أهل الجنة ومثل ذلك
 كثير قالوا أو أكثر من يخشى
 عليه سوء الخاتمة والعياذ
 بالله المتهاون بالصلاة
 والمدة من شرب الخمر والعاق
 لوالديه والذي يؤذى
 المسلمين وكذلك المصريون
 على الكافر والموبقات
 والذين لم يتوبوا الى الله منها
 ويكاد يدل لذلك قوله
 تعالى ثم كان عاقبة الذين
 أساؤا السواى أن كذبوا
 بآيات الله وكانوا بها
 يستهزون فينبغي للمسلم أن
 يرجو من فضل الله أن
 لا يسلبه نعمة الاسلام بعد
 ان أنعم عليه بها ابتداء من
 غير وسيلة منه ويخاف مع
 ذلك من التغير لتقصيره في
 الشكر على هذه النعمة
 التي هي أعظم النعم وقد

أن تكور في حال تلاوتك على أكمل الاحوال من الطهارة واستقبال القبلة وسكون الجوارح وقلة الالتفات
 مع جمع الهم وترك تفريق النظر وأن تكون نظيف البدن والثياب والمكان طيب الرائحة وهذا هو الأكل
 الأفضل ولوان القارئ قرأ وهو محدث وغير مستقبل القبلة أو هو قائم أو سائر أو مضطجع جاز ذلك وله في
 تلاوته فضل وثواب ولكن دون ثواب من يكون على ما ذكرناه من حسن الآداب وكال الهيات (ثم
 اعلموا) رحمكم الله ان قارئ القرآن وحافظه عند الله بمكان قال عليه الصلاة والسلام الذي يقرأ القرآن
 وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران وقال عليه
 الصلاة والسلام أهل القرآن هم أهل الله وخاصته الى غير ذلك من الفضائل التي وردت بها الاخبار الكثيرة
 الشهيرة ولكن ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف للقرآن حقه وما يجب له من الاحترام والتعظيم وما يتعين عليه
 من الاخذ به والعمل بما فيه وما أرشد اليه من جليل الاوصاف وكرم الاخلاق وصالح الاعمال وهذا وان
 كان مطلوبا من عامة المسلمين فهو على قارئ القرآن واجب وأكبر وهو به أجدر وأولى لفضله وفضل امعه
 من كتاب الله وبيناته وحججه قال عمر رضي الله عنه يامعشر القراء ارفعوا رؤسكم فقد وضع لكم الطريق
 واستبقوا الخيرات وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ينبغي لصاحب القرآن أن يعرف بليته اذ الناس
 نامون وبنهاره اذ الناس مفطرون وبجزنه اذ الناس يفرحون وببكاؤه اذ الناس يضحكون وبصمته اذ
 الناس يخوضون وبخشوعه اذ الناس يختالون انتهى (قلت) معنى كلام ابن مسعود هذا انه ينبغي أن
 يتميز صاحب القرآن من غيره من عامة الناس بزيادة التسمير في طاعة الله وكثرة المسارعة في الخيرات وشدة
 الاحتراز من الغفلة مع محاربة الله وكال الخشية والخوف من الله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله عنه أيضا
 نزل القرآن ليعمل به فاتخذتم دراسته عملا فاما القارئ المخلط الغافل الذي لا يعمل بالقرآن ولا ياتر باوامره
 ولا يترجى بواجبه ولا يقف عند حدوده فقد ورد في ذمه الاخبار وجاء في حقه تشديدات وتخويفات
 كثيرة قال عليه الصلاة والسلام اقرأ القرآن ما نهاك فان لم ينهك فلست تقرؤه وقال عليه الصلاة والسلام
 من جعل القرآن امامه قاده الى الجنة ومن جعله وراء ظهره ساقه الى النار الحديث وقال عليه السلام النار
 الى فسقة القراء أسرع منها الى عبدة الاوثان وورد أن القرآن غريب في جوف الظالم وانه كم من قارئ
 يقرأ القرآن والقرآن يلعنه يعني لمخالفته له وعمله على خلاف ما يدعوه اليه وبلغنا انه يؤمر باناس من حلة
 القرآن الى النار قبل عبدة الاصنام فيقولون أيسد بنا قبل عبدة الاصنام فيقال لهم ليس من يعرف كن
 لا يعرف وفي بعض الآثار ان قارئ القرآن اذا ركب المعاصي يناديه القرآن في جوفه أين زواجري أين
 قوارعي أين مواعظي الان الى آخره وقال ميمون بن مهران رحمه الله ان أحدكم يقرأ القرآن وهو يلعن
 نفسه قيل له وكيف ذلك قال يقرأ لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب أو لعنة الله على الظالمين وهو يظلم
 وفي الحديث ان المنافق الذي يقرأ القرآن مثله مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر وفيه أيضا ان أقواما
 يقرؤون القرآن كما أنزل وانه لا يجاوزوا قهيمهم يعرفون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية نسأل الله اللطف
 والعافية والتوفيق للتمسك بكتابه والعلم به والفهم فيه والعمل بما أرشد اليه مع حسن الخاتمة وحسن العاقبة
 في الامور كلها الناول احبنا وللمسلمين ومن القربات العظيمة والفضائل الجسيمة تعلم القرآن الكريم وتعليمه
 وذلك من فروض الكفايات المتأكدات وقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه
 (وسئل) سفيان الثوري رحمه الله فقيل له الرجل يتعلم القرآن أحب اليك أو يغزو في سبيل الله فقال بل
 يتعلم القرآن وينبغي للقارئ لكتاب الله أن يستكثر من تلاوته أثناء الليل والنهار مع التدبر والتزيت وغاية
 الادب والاحترام وليحذر كل الحذر من هجران التلاوة وترك تعهد القرآن فيتعرض بذلك لنسيانه الذي
 هو من أعظم الذنوب في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام عرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من

لامة بالزهد واليقين وبهلك

آخرها بالحرص وطول
الامل وقال علي كرم الله
وجهه أخوف ما أخاف
عليكم اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى
فيصد عن الحق وأما طول
الامل فينسى الآخرة اه
ولا خير فيما ينسى الآخرة
من الآمال وهو الأمل
الذي استعاذ منه عليه
الصلاة والسلام أعوذ بك
من كل عمل يلهي ومن
دعائه صلوات الله عليه
وأعوذ بك من ديبا تمنع
خير الآخرة ومن حياة تمنع
خير الممات ومن أمل يمنع
خير العمل فاذا غلب على
قلب الانسان استشعار
طول البقاء في الدنيا غلب
عليه الاهتمام لها والسعي
لجمعها حتى يغفل عن الآخرة
وعن التزود لمعاد فيبغته
الموت وهو على ذلك فيلبي
الله مفلسا من الأعمال
الصالحة فيندم ويحسر
حيث لا ينفعه التحسر
يقول يا ليتني قدمت لحياي
ورب ارجعون لعلى أعمل
صالحا فبما تركت ثم اذا
مرض الانسان فيبغى له
أن يأخذ في التوبة
والاكثار من الاستغفار
ومن ذكر الله والاعتذار
اليه من سالف اساءته
وغفلاته فانه لا يدري لعله
يموت من مرضه ذلك أو
لعله قد حضر الأجل فيفهم

الامر كنهه وتوكل عليه ومارك بغافل عما تعملون لا اله الا هو اليه المصير وعلموا معاشر
الاخوان جعلنا الله واياكم من الذين سبقتم منه الحسبي ومن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أن الحج
الى بيت الله الحرام أحرم مباني الاسلام وهو فرض لازم محتوم على كل مسلم مستطيع في العمر مرة وكذلك
العمرة قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه
السلام وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر أبين من كل فح عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في أيام معبوت على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا الناس الفقير ثم ليقتضوا نفقتهم
وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بي الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة
وحج البيت وصوم رمضان وقال عليه السلام من ملك زاد او راحلة ثم لم يحج فلا عليه أن يموت ان شاء بهوديا
وان شاء نصرانيا وفي هذا نهاية التشديد على من يترك الحج مع الاستطاعة فلا بد من الموت من أن يؤخر
ويتكاسل ويسوف ويتعلل بالاعتذار من سنة الى سنة وهو مع ذلك مستطيع وما بدر به لعل الموت ينزل به
أو تذهب استطاعته وقد استقر الحج في ذمته لم تكنه منه فيلبي الله تعالى عاصيا أنما (والاستطاعة) أن يملك
الانسان ما يحتاج اليه في سفره الى الحج ذهابا ورجوعا من زاد وركوب وما في معنى ذلك مما لا بد له منه
ونفقة من تارمه نفقته من الاولاد والارواح ونحوهم الى وقت رجوعه وتختلف الاستطاعة باختلاف الناس
وباختلاف الأماكن في القرب والبعد ومن تكلف الحج شوقا الى بيت الله الحرام وحرصا على إقامة هذه
الفرصة من دين الله وليس بمستطيع من كل الوجوه فإيمانه أكمل ونوابه أعظم وأجزل ولكن بشرط ان
لا يصعب سبب ذلك شيئا من حقوق الله تعالى لا في سفره ولا في وطئه والا كان آمنا وفي حرج مثل أن يسافر
ويترك من فرص الله تعالى عليه نفقته صانعين لاشئ لهم أو يكون في سفره متكللا على مشكلة الناس مشغول
القلب بالشوق اليهم أو اضيع سبب السفر شيئا من الصلوات المكتوبات أو يقع في شيء من المحرمات مثل
من يسافر الى الحج على هذا الوجه وقد وسع الله له في الترك حيث لم يكن مستطيعا مثل من يعمر قصرا
ويغرب مصرا بهما على ذلك لان كثير من العامة يسافرون على هذا الوجه ويطنون اهم يتقربون الى الله
تعالى بحج بيتهم وفي غاية البعد عنه لانهم لم يدخلوا الامر من بابهم واذا كان هذا في الحج المفروض فاعلم أنه
يكون في الحج الذي ليس بمفروض أعظم حرجا وأكثر تشديدا وكلاما هذا في حق العاخر الضعيف وأما
اقوى المستطيع فقد ذكرناه يتأكد عليه المبادرة بحجة الاسلام ثم يستحب له بعد ذلك أن لا يترك التطوع
بالحج قال بعض السلف رحمة الله عليهم أقل ذلك أن لا تمر عليه حجة أعوام الا ويحج فيها حجة وقد بلغنا عن
الله تعالى انه قال ان عبدًا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة قصى عليه حجة أعوام ولم يفد على الحرم
يقول وانما ينبغي لشد القادر الاستكثار من الحج لما فيه من التعظيم لحرمات الله وشعائره التي تعطى بها من
تقوى القلوب ولم فيه من الفضل العظيم الذي وردت به الاخبار قال صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد الحج
وقال عليه السلام ان الحج يهدى ما قبله أي من الذنوب وقال عليه الصلاة والسلام من حج فلم يرفث ولم يفسق
خرج من ذنوبه كميوم ولدته أمه والرفث والفسوق شيان جامعان للافعال والافعال القيحة وقال عليه
الصلاة والسلام العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقال عليه الصلاة
والسلام بر الحج اطعام الطعام ولين الكلام وقال عليه السلام الحاج والعمار وقد الله ان سألوا أعطوا وان
دعوا أجيبوا وان أنفقوا خلف لهم من كد الملمات على المسافر الى الحج الاجتهاد في أن يكون زاده بطيبا
ونفقته حازلا ويحرص كل حرص على ذلك فن الذي يحج لمال الحرام لا يقبل الله حجه واذا الى عند
احرامه يقول له سبحانه لا بيت ولا سعديك وزادك حرام وراحتك حرام وحجك غير مبرور ويقول تعالى

عمله وأيام عمره بالخير فان
الاعمال بخواتيمها والامراض
مذكرات بالآخرة والرجوع
الى الله تعالى وليوص بما
يحتاج الى الوصية به مما هم
من أمور آخرته ودينه سيما
من حقوق الخلق وتبعاتهم
فانها شديدة والخلاص
منها عسير وليكن في مرضه
على غاية ونهاية من حسن
الظن بالله تعالى وقال عليه
الصلاة والسلام لا يموت
أحدكم الا وهو يحسن الظن
بالله تعالى وليكن ذلك هو
الغالب على قلبه والمستولى
عليه فانه تعالى يقول أنا
عند ظن عبدي بي وأنا
معه حين يذكري ودخل
صلوات الله وسلامه عليه
على مريض شاب يعوده
فقال كيف تجدك فقال
أرجوري وأخاف ذنوبي
فقال عليه الصلاة والسلام
ما اجتمع في قلب مسلم في
مثل هذا الموطن الا عطاء
ما يرجو وأمنه مما يخاف
ومع ذلك فينبغي أن يكون
حال الرجاء هو الغالب على
المريض سيما اذا ظهرت
عليه علامات الموت وقرب
حضور الاجل ليموت على
حسن الظن بالله وقوة
الرجاء في كرمه وسعة
رحمته وحب لقائه وفي
الحديث من أحب لقاء الله
أحب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه وقد
جاء في نهضة العبد المسلم

الذي يحج بالمال الحلال اذ الى ليك وسعديك زادك حلال وراحتك حلال وحجك مبرور كذلك ورد في
الخبر وليكن المسافر الى الحج طيب النفس بما ينفعه من المال في سفره فانها نفقة مخلوفة متبوعة بالخير
والبركة واليسر والسعة وقد ورد ان النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله درهم بسبعائة ومهما كان الحاج
موسرا فليبالغ في توسيع النفقة على الفقراء والمساكين وبذل المعروف للضعفاء والمقلين خصوصاً هؤلاء
ولغيرهم من المسلمين عموماً مخلصاً في ذلك لله رب العالمين وليكن في سفره متواضعاً متخشعاً متسكفاً فعلى مثل
هذه الاوصاف يبنى له أن يقد على الله الملك الجبار المتكبر ولا يكون في سفره وجهه من المستكبرين ولا من
المترفهين فيكون عند الله من المطر ودين قال عليه الصلاة والسلام انما الحاج أشعث أغبر وحج عليه السلام
على رحل رث وتحتة قطيفة رثة لا تساوي أربعة دراهم فكلمها كان الحاج أكثر تواضعاً وتسكاً وأرث هيئة
يريد بذلك وجه الله كان حجه أطيب وأزكى وأجل وأكمل قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله جعل الله السفر
الى الحج مثالا للسفر الى الآخرة فينبغي لك أن تستحضر عند كل عمل من أعمال السفر أصر من أمور الآخرة
يوازيه وبما تله فتذكر عند وداع الاهل والاصحاب عند السفر وداعهم في سكرات الموت ومن أخذ الزاد
للطريق أخذ الزاد للطريق الآخرة ومن بعد الطريق وخوف السباع والقطاع فيها تذكر بعد طريق الآخرة
وفتنة منكروك وكبر وعذاب القبر ومن الالتفات في ثياب الاحرام الالتفات في الاكفان ومن السعي بين
الصفا والمروة التردد بين كفتي الميزان أيهما ترجح ومن الموقف موقف القيامة هذا كلامه ملخصاً بعنايه
فانظر في محله والامر كما ذكره رحمه الله وجزاه عن المسلمين خيراً وينبغي للحاج اذا وصل الى حرم الله وبلده
الحرام الامين مكة المشرفة زادها الله شرفاً أن يكون ممثلي القاب بتعظيم الله واجلاله ويكون على أتم ما يمكن
منه ويستطيعه من التذلل والتواضع والخضوع والخشوع والانكسار لله تعالى ولتكن هذه الاوصاف
شعاره ودثاره في جميع المواطن والمواقف الشريفة وينبغي له أن يستكثر جرداً من الطواف بالبيت ومن
الصلاة عنده فقد ورد ان من طاف أسبوعاً كان له كعدل رقبة أي يعتقها لوجه الله تعالى وورد أن الطائف
بالبيت لا يرفع قدمه في طوافه ولا يضعها الا بحيث عنه سيئة أو كتب له حسنة أو رفعت له درجة وورد أيضاً انها
تنزل في كل يوم على البيت عشرون ومائة درجة سنون منها للطائفين وأربعون للصليين عند البيت وعشرون
لنظارين اليه وليكثر في طوافه من تلاوة القرآن ومن الاذكار والادعية وخصوصاً منها الوارد في الطواف
وليكثر من استلام الحجر الاسود المبارك فانه يمين الله في الارض يصفح بها عباده ومن الصلاة في الحجر فانه من
البيت تركته فريش لما بنته في الجاهلية حين قصرت بهم النفقة من الحلال وليكثر من شرب ماء زمزم فانه
خير ماء على وجه الارض كما قال عليه السلام وقال أيضاً ماء زمزم لما شرب له وانها طعام طعم وشفاء سقم وقد
شرب منها جماعات من الاكابر لمطالب شريفة فقالوها بفضل الله وبركات رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا
وقف بعرفات فليكثر من الاستغفار والدعاء والتضرع والبكاء ويسأل الله بصدق ورغبة واقبال وانا به لنفسه
ولو اديه واحبابه ولكافة المسلمين بصلاح جميع الامور الأخروية والدينية فانه يسأل كرم ما جواد ايده
الخير كله وله خزائن السموات والارض وهذا الموقف أعظم المواقف الاسلامية وأجمعها ويحضره من ملائكة
الله وعباده الصالحين خلائق لا يحصون وقد ورد ان الله تعالى يباهي بأهل الموقف أهل السماء ويشهد
ملائكته على انه غفر لهم أعني لاهل الموقف وانه تعالى قبل محسنهم ووهب مسيئهم لمحسنهم وفي بعض الآثار
أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفات فظن انه لم يغفر له وجاء في الخبر ان ابليس لعنه الله لا يرى أصغر ولا أذحر ولا
أغبط منه في يوم عرفة وما ذلك الا لكثرة ما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن المذنبين من الواقفين بعرفات
ومن آداب الحاج المهمة أن يكون قصده مجرد حج بيت الله وتعظيم حرمة ما به فان لم يتفق له ذلك فليحذر كل
الحذر ان يستصحب شيئاً من أمور الدنيا التي تشغله عن اقامة المناسك وتعظيم شعائر الله كما يجب وينبغي كما يقع

كان بعض السلف يحلف بالله ما من أحد على أسلامه أن يسلبه الأسلبة وينبئ أن لا يزال سائلا من الله تعالى ومتضرعا إليه أن يرزقه حسن الخاتمة فقد ذكر عن أبيس لعنه الله أنه قال قصم طهرى الذى بسأل الله حسن الخاتمة أقول متى يجب هذا بعمله أحشى أنه قد وفى الله ما أنا سالك سوره وجهك الكرى وبحقك عليك حسن الخاتمة مد الملمات لنا ولا حيانا ولا مسلمين بأرحم الراحمين ربنا لا تزغ قلوبنا ما أذهبتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أوغر علينا صبرا ونوفنا مسامحة ومن السنة أن يجمع المحتضر على يمينه مستقبل القبلة فإذا قضى نحبه فينبئ أن تعمض عيناه فإنه يشخص بعصره عند ذلك وفى الحديث إن البصر ينبع الروح ويكثر عند ذلك حاضره من الاستغفار له والترحم عليه والدعاء فإن الملائكة يؤمنون على ما يقولون وفى البكاء رخصة والصبر خير منه وأفضل وأما النياحة والندب وهو التعديد وطرح التراب على الرأس ولطم الخدود وشق الجيوب جميع ذلك محرم شديد التحريم وقد وردت الأحاديث الصحيحة

سورة من القرآن أو آية أو نهارا جل ثم نسبها الحديث وفى حديث آخر أن الذى ينسى القرآن بعد حفظه يلقي الله يوم القيامة وهو أجذم وقد أمر عليه الصلاة والسلام صاحب القرآن بتعبدته وأحبر أن القرآن أسرع تغلثا من صدور الرجال من الأبل فى عقلها وقد كان للسلف رحمهم الله عناية تامة بقراءة القرآن ولهم فى ذلك عادات مختلفة فمنهم من كان يختم فى كل شهر ختمة ومنهم فى كل عشر ليال وفى كل ثمان ليال وفى كل سبع ومنهم فى كل ثلاث ومنهم من كان يختم فى كل يوم وليلة ختمة وختم بعضهم فى اليوم وليلة ختمين وبعضهم أربعاء انتهى بعضهم إلى الختم فى اليوم وليلة ثمان ختمات قال الامام النووي رحمه الله وهذا أكثر ما بلغنا يعنى الختم فى اليوم وليلة ثمان مرات وكره بعضهم الختم فى أقل من ثلاثة أيام أعنى المداومة على ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث ويبنى لصاحب القرآن أن يجعل له وردا من القرآن يقوم به فى صلاته من الليل فيتبع القرآن من أوله حتى يختمه فى صلاته من الليل أما فى كل شهر أو فى كل أربعين أو أقل أو أكثر حسب النشاط والتيسير ولا يترك ذلك ولا يكسل عنه فقد ورد فى الحديث أن القرآن والصوم يشفعان فى العبد عند الله فيقول القرآن منعتك النوم بالليل فشغنى فيه ويقول الصوم معتك من الطعام بالنهار فشغنى فيه فيشفعان وقد قال تعالى لبسوا سواهم من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون إلى قوله تعالى وأولئك من الصالحين فتأكد على القارئ للقرآن أن يقوم من الليل وأن يقرأ فى صلاته بالليل ما ينس من القرآن كما قال تعالى فاقروا ما تيسر منه وقال عليه الصلاة والسلام من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين قال الامام رحمه الله فى بهجته يبنى لقارئ القرآن أن يقرأ فى كل شهر ختمين ختمة بالليل فى القيام من الليل وختمة بالنهار قال وهذا شئ سهل والمداومة عليه متيسرة وصدق رحمه الله والموفق من وفقه الله تعالى ويبنى لمن أراد أن يختم القرآن أن يختمه من أول الليل أو من أول النهار حتى يتسع وقت صلاة الملائكة عليه فإنه ورد فى بعض الآثار أن من ختم القرآن آية ساعة من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وآية ساعة من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وفى صلاة الملائكة على العبد كل خير وكل سعادته ومعنى صلاتهم عليه استغفارهم له ودعائهم له بالخير وليكثر من الدعاء عند الختم فإنها ساعة شريفة مباركة ومن لمواطن التى يستجاب فيها الدعاء وتنزل الرحمة قال الامام النووي رحمه الله ويبنى أن يكون أكثر دعائه عند الختم فى صلاح أمور المسلمين وذكر طرقات من الأدعية التى يبنى أن يدعى بها عند ختم القرآن وذلك فى كتاب التبيان له وهو كتاب جليل نفيس جمع فيه من آداب حلة القرآن وقراءته قد راصالحا لا يستغنى حامل القرآن عن معرفته والوقوف عليه وبما يبنى المداومة عليه والتمسك به سيما فى هذه الأزمنة المباركة الحزب المبارك الذى تعاد قراءته والمواظبة عليه فى كثير من البلدان واقامته فى المساجدين المغرب والعشاء وبعد صلاة الفجر وهو معروف بحزب الاسبوع يفتح ليلة الجمعة ويختم يوم الخميس وقد روى عن عثمان رضى الله عنه انه كان يفتح القرآن ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس فهذا الحزب موافق لما روى عنه من حيث الابتداء والختم أما من حيث توزيع القراءة وقسمة الاسبوع فهو أيضا على مثل هذه القسمة أو قريب منها منقول عن عثمان رضى الله عنه وعن غيره من السلف قال الفقيه أبو عبد الله بن عباد شارح الحكم رحمه الله تعالى عند ذكره لحزب الاسبوع فى بعض رسائله هو من البدع الحسنة ويتأكد التمسك به فى مثل هذه الأزمنة التى ضعف فيها شعائر الدين انتهى كلامه بعينه والأمر كما ذكره رحمه الله ولكن ينبغى للمداوم على هذا الحزب المبارك أن لا يغفل عن أدبين قد أغفلهما كثير من المواظبين عليه أحدهما أن لا يقتصر من تلاوة القرآن على قراءة هذا الحزب فقط والثانى أن لا يقرأ فى جماعة وقد يكثر فىكون نصيبه الذى يقرؤه منه شيئا يسيرا والثانى من الأدبين أن لا يفعله إلا بفعل بعض الغافلين

بالنهي عنه والوعيد عليه
ويكره تمنى الموت والدعاء
به لضر ينزل بالإنسان من
مرض أو فقر أو نحو ذلك
من شدائد الدنيا فإن خاف
فتنة في دينه جازله تمنيه
وربما ندب وقد قال عليه
الصلاة والسلام لا تمنين
أحدكم الموت لضر نزل به
فإن كان ولا بد فليقل اللهم
أحيني ما كانت الحياة خيرا
لي وتوفني إذا كانت الوفاة
خيرا لي وقال عليه السلام
لا تمنى أحدكم الموت أما
محسن فلعله يزداد وأما
مسيء فلعله يستعيب
أو يتوب ويعتذر ثم إن
الموت أمر مكتوب على
جميع الأنام وقضاء محتوم
على الخاص والعام وقد
سوى الله فيه بين القوى
والضعيف والوضيع
والشريف وقهر به الجبابرة
ومصر به القباصرة وكسر
بالأكاسرة وجعله
للمؤمنين المتقين تحفة وأي
نفس وزلفة وأي زلفة
والتكافرين والمنافقين
حسرة وأي حسرة وأخذة
وأي أخذة فسيبجانه من
ملك جبار منفرد قادر قد
توحد بالدام والبقاء وتزه
تن الموت والفناء فهو الأول
بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء
ونال عزم من قائل كل من
عابها فإن ويبقى وجهه بك
ذو الجلال والاكرام وقال
تعالى كل شيء هالك الا وجهه

وهو أن بعضهم ينعس في حال القراءة حتى لا يشعر بالمقروء الذي يدور عليه حتى يوقظونه وبعضهم يأخذ
في الحديث والكلام فيما لا يعني مع صاحبه القريب منه حتى يأتيه المرقى وهذا مما لا ينبغي بل هو مكروه
ومستقبح سيما إذا كان ذلك في المساجد والكلام فيها يغير ذكر الله وتلاوة كتابه شديد الكراهة وقد ورد
الكلام في المسجد بأكل الحشرات كآكل النار الحطب ونهنا على هذين الدين لانا رأينا كثيرا من قراء
هذا الحزب يفعلون عنهما والذي يقرأ عليه كتاب الله وهو ينعس أو يلفحواله مشكل وأمره مخطر لانه يصير
كالعرض عن كتاب الله تعالى واللاهى عنه فليحذر من يتق الله ويعظم حرمانه من ذلك وينبغي لمن
لا يحفظ كتاب الله تعالى أن يكثر من استماعه ومن الاصغاء عند قراءته قال الله تعالى وإذا قرأ القرآن
فاسمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وقال عليه الصلاة والسلام من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له
حسنة مضاعفة ومن قرأها كانت له نورا يوم القيامة وليس طلب الاستماع خاصا بمن لا يقرأ القرآن بل هو عام
لكل أحد من قارئ وغيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود رضي الله عنه اقرأ على
فقال له كيف أقرأ عليك وعليك أنزل فقال عليه السلام اني أحب أن أسمع من غيري فقرأ عليه من أول
سورة النساء الحديث واستمع عليه السلام الى قراءة أبي موسى والى قراءة سالم مولى أبي حذيفة ثم قال
الحمد لله الذي جعل في أمي مثله والى قراءة ابن مسعود أيضا هو وأبو بكر وعمر ثم قال من سره أن يقرأ
القرآن رطبا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد وهو ابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين * ومما ينبغي
المحافظة عليه هو يتأكد قراءة السور والآيات التي وردت الاخبار بفضائلها وجزالة الثواب في تلاوتها والحث
على المواظبة عليها في بعض الاوقات فمن ذلك قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وليس له الجمعة ففي الحديث ان
من قرأها غفر له الى الجمعة الاخرى وسطع له نور من قدمه الى عنان السماء وفي رواية أضاء له من النور
ما بينه وما بين البيت العتيق وورد أن من حفظ عشر آيات من أول الكهف ثم خرج الدجال عصم من فتنة
وقال عليه الصلاة والسلام في سورة البقرة اقرأ سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها
البطلة وورد ان البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يقرب به شيطان ثلاثا ومن ذلك قراءة سورة يس المباركة
قال عليه الصلاة والسلام يس قلب القرآن لا يقرؤه رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له وورد أن من
قرأها كان كمن قرأ القرآن عشر مرات ومن ذلك قراءة تبارك الملك كل ليلة قال عليه الصلاة والسلام
هي النافعة والمنجية من عذاب القبر وورد أنها في قلب كل مؤمن وانها شفعت في رجل فغفر له وكان عليه
الصلاة والسلام لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم السجدة وتبارك الملك ومن ذلك قراءة سورة الدخان قال
عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح مغفورا له وقال في سورة الواقعة من قرأها كل ليلة
لم تصبه فاقة وقال في سورة اذا زلزلت انها تعدل نصف القرآن وفي سورة الهاكم التكاثر ان من قرأها كان
كمن قرأ ألف آية وفي قل هو الله أحد انها تعدل ثلث القرآن وان من قرأها عشر مرات بني له قصر في
الجنة ورد الحث على قراءتها بعد كل صلاة عشر مرات وعند الصباح وعند المساء وعند النوم ووردت
قراءتها مع المعوذتين ثلاث مرات وفي ذلك حفظ من الآفات وكفاية لجميع المهمات وقال عليه الصلاة والسلام
في الفاتحة انها أعظم سورة في القرآن وأنها السبع المثاني والقرآن العظيم وانها أنزلت هي وآية الكرسي
وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وان الفاتحة لما قرئت له وانهارت رقية حق وورد في آية الكرسي انها
سيدة أي القرآن وان من قرأها بعد كل صلاة مكتوبة لم يكن بينه وبين دخول الجنة الا أن يموت وان من
قرأها عند النوم لم يقرب به شيطان حتى يصبح وورد أن من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وقال
عليه الصلاة والسلام علموهما نساءكم وأبناءكم فانهما صلاة وقرآن ودعاء الحديث وقال علي رضي الله عنه ما علم
أحد ايعقل دخل في الاسلام ينالم حتى يقرأ بالثلاث الآيات من آخر سورة البقرة يعني لله ما في السموات وما

له الحكم واليه ترجعون
وقال تعالى كل نفس ذائقة
الموت وانما توفون أجوركم
يوم القيامة فمن زحزح عن
البار وأدخل الجنة فقد
فاز وما الحياة الدنيا الا متاع
الفرور (خاتمة هذا العمر)
في أشياء تتصل بما تقدم
وتنقطع عليه عن أنس
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المولود حتى يبلغ الحنث
ما عمل من حسنة كتبت
لوالديه وان عمل سبئة
لم تكتب عليه ولا على
والديه فاذا بلغ الحنث وجري
عليه القلم أمر الله سبحانه
الملائكة الذين معه بحفظه
ويستدانه فاذا بلغ أربعين
سنة في الاسلام أمنه الله
من ثلاث من الحنون
والحنان والبرص فاذا بلغ
خمسين سنة خفف الله عنه
حسابه فاذا بلغ ستين
سنة رزقه الله الانابة اليه
فيما يحب فاذا بلغ سبعين
سنة أحبه أهل السماء
فاذا بلغ ثمانين سنة كتب
الله سبحانه حسناته وتجاوز
عن سيئاته فاذا بلغ
تسعين سنة غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وشفعه في أهل بيته وكان
أسير الله في الارض فاذا
رد الى أرذل العمر لكيلا
يعلم من بعد علم شيئاً كتب
الله له ما كان يعمل في صحته
من الخير وان عمل سيئة

في الارض الى آخر السورة وأما الآيتان المذكورتان في قوله عليه السلام من قرأ بهما في ليلة كفتاه فهي
من قوله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة قال العلماء في معنى قوله عليه السلام كفتاه
أي كفتاه ما أهمه وكفتاه من قيام الليل قال الامام النووي رحمه الله يجوز أن يكون المراد بكفتاه أي ما أهمه
ومن قيام الليل جميعاً انتهى بمعناه وهذا الباب منتشر وما ورد فيه كثير مع أنه في عند أهل العلم والقصد الاشارة
الى بعض المهم من ذلك ليتسكك به الراغبون في الخير فيفوزوا بما ترتب عليه من جزيل الثواب ومن الحفظ
والكفاية للآفات والله الموفق والمعين لأرب غيرة ولا اله سواه وحسنا الله ونعم الوكيل (واعلموا معاشر
الاخوان) جعلنا الله وياكم من الذين له كثير ومن الذين لا تلهيهم أموالهم ولا أولادهم عن ذكر الله
أن الذكركية من أعظم الامور الفضائل وأفضل القربات وأوصل الوسائل قال الله عز من قائل فاذا كروني
أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا كروا لله ذكر كثير او سبحوه
تكررة أو أصيلا وقال تعالى واذا كرر بك في نفسك تصرعا وخيفة ودون الحمر من القول بالعدو والأصل
ولا تكن من الغافلين وقال تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فان ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاخير منه وان تقرب الى شبر اتقربت اليه ذراعا وان
تقرب الى دراعا تقربت اليه باعاً وان أتاني عشي أتته هرولة وقال عليه الصلاة والسلام ألا أنشدكم بخير
أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق ومن أن تلقوا
عدوكم فيضربوا أعناقكم وتضربوا أعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله وقال عليه السلام ما عمل ابن آدم عملاً
أنجي له من عذاب الله من ذكر الله وقال عليه الصلاة والسلام لا كز الله الغداة والعشي أفضل من حطم
السيوف في سبيل الله تعالى ومن اعطاء المال سحاً وقال عليه الصلاة والسلام مثل الذي يذكر الله والذي
لا يذكره مثل الحى والميت ومثل الشجرة الخضراء بين الشجر اليابس وذاكر الله في الغافلين كالمقاتل
بين العارفين وما ورد في الامر بالذكور وفي فضله من الآيات والاخبار يطول ذكره ويتعذر حصره قال العلماء
رحمهم الله أفضل الذكركما كان بالقلب واللسان جميعاً وذكر القلب على انفراد أفضل من ذكر اللسان على
انفراد انتهى (قلت) ومعنى ذكر القلب أن تكون صورة الذكرك الجارى على اللسان حاضرة فيه
وجارية عليه مثل ما اذا قل الذكرك بلسانه لا اله الا الله يكون كذلك قائلاً لها بقلبه وقد يكون معنى ذكر
القلب أن يكون معنى الذكرك الجارى على اللسان حاضراً فيه مثل أن يقول بلسانه لا اله الا الله ويكون
معنى هذه الكلمة الشريفة الذي هو انفراد الحق بالالهية حاضراً في القلب والله أعلم قال نخبة الاسلام رحمه
الله الذكرك على أربع مراتب * الاولى ذكر اللسان فقط والثانية ذكر القلب مع اللسان تكلفاً والثالثة
ذكر القلب طبعاً وحضوره مع اللسان من غير تكلف والرابعة استيلاء الذكرك على القلب واستغراقه قال
والمرتبة الاولى قليلة النفع وضعيفة الاثر يعني بهذا ذكر اللسان مع غفلة القلب انتهى كلامه بمعناه ولا شك
ان ذكر اللسان مع غفلة القلب قليل الفائدة والنفع ولكنه خير من ترك الذكرك رأساً قيل لبعض العارفين
ان الله ذكر الله ولا نجد حظ ورافقال احدوا الله الذي زين جوارحه من جوارحه بذكره يعني بها اللسان
فينبغي لمن أخذ في الذكرك بلسانه أن يتكلف احضار قلبه مع اللسان حتى يصير ذكركهما جميعاً متكلفاً في أول
الامر ثم لا يزال يواظب على ذلك حتى يذوق القلب لذة الذكرك ونشوقه عليه أنواره فعند ذلك يحضر بلا تكلف
ولا مؤنة بل ربما صار الى حالة لا يمكنه معها الصبر عن الذكرك ولا الغفلة عنه ثم اعلموا رحمكم الله ان للذكرك
دابوا وحضور القلب مع اللسان حال الذكرك هو أهمها وأكدها فعليكم به فان الذكرك لا يكاد يصل الى شيء من
والتدائنه كروثه المقصودة الا بالحضور ومن آداب الذكرك أن يكون الذكرك على كمال الآداب وأحسن

لم تكتب عليه ذكر هذا
الحديث الشيخ أحمد بن
علي بن أبي القاسم الحمصي
في الاربعين التي جمعها في
غفران مات قدم من
الذنوب ومات آخر وقال
عليه الصلاة والسلام
يموت المؤمن على ما عاش
عليه ويبعث على ما مات
عليه وقال عليه الصلاة
والسلام اذا اراد الله بالعبد
خيرا عسله قيل وما عسله
قال يوفقه لعمل صالح قبل
موته الحديث وقال عليه
السلام وقد مر عليه
بجنازة مستريح أو مستراح
منه قالوا يا رسول الله
ما المستريح وما المستراح
منه قال العبد المؤمن
يسترخ من تعب الدنيا
وأذاها الى رحمة الله
والفاجر يسترخ منه العباد
والبلاد والشجر والدواب
وقال صلى الله عليه وسلم
لا بذرأ أبذر ان الدنيا
سجن المؤمن والقبر أمانه
والجنة مصيره يا أبذر ان
الدنيا جنة الكافر والقبر
عذابه والنار مصيره وقال
ابن عباس رضي الله عنهما
اذا رأيتهم بالرجل الموت
فبشروه ليقرب ربه وهو
حسن الظن به واذا كان
حيًا غفوه وعن علي
رضي الله عنه قال ان المؤمن
اذا مات بكى عليه مصله
من الارض ومصله عمله
من السماء ثم تلافا بكت

الحيثيات ظاهر او باطنا وأن يكون على طهارة ونظافة تامة وأن يكون في حال ذكره خاشعا لله معظما لجلاله
مستقبلا للقبلة مطرقا ساكن الاطراف كانه في الصلاة ثم ان المطلوب من العبد أن لا يزال ذا كراهية في جميع
أحواله وعلى دوام أوقانه فان أمكنه الدوام على هذه الآداب التي ذكرناها من الطهارة والاستقبال وغيرها
في دوام أحواله كما هو شأن أرباب الخلوة والانتقطاع الى الله تعالى فعل ودوام وان لم يمكنه الدوام على ذلك وهو
الاكثر والاغلب فينبغي له أن يجعل له وقتا معينيا يجلس فيه للذكر متأدبا بهذه الآداب التي ذكرناها وبما في
معناها على مذكرة ثم لا يزال في بقية أوقانه ذا كراهية قائما وقاعدا ومضطجعا من غير حدود ولا تقيد كما قال
تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وليحذر من الغفلة عن الله في وقت من الاوقات فان الغفلة
عن الله كثيرة الضرر قال النبي صلى الله عليه وسلم من قعد مقعد لم يذكرك الله فيه الا كانت عليه من الله ترة
ومن اضطجع مضطجعا لم يذكرك الله فيه الا كانت عليه من الله ترة ومن مشى ممشى لا يذكرك الله فيه الا كانت
عليه ترة انتهى ومعنى الترة الحسرة وقيل التبعة ور بما تسلط الشيطان على الغافل واستولى عليه بسبب
غفلته عن ذكر مولاه كما قال تعالى ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقض له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى
استعوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ومن شأن المؤمن أن يذكر به كثيرا كما ان وصف المنافق أن
لا يذكر به الا قليلا قال الله تعالى في وصف المنافقين يراؤن الناس ولا يذكر الله الا قليلا وفي ضرورة
الذكر والمداومة عليه طرد للشيطان وقطع لوسوسته كما ورد ان الشيطان جاء على قلب العبد فاذا ذكر الله
خنس واذا غفل وسوس له فينبغي ويتأكد المواظبة والملازمة لذكر الله على دوام الاوقات وفي عموم
الاحوال قال عليه الصلاة والسلام للرجل الذي قال له يا رسول الله قد كثرت على شرايع الاسلام فغرت بشئ
أنشئت به فقال له لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وقعدت العشاء رحمتهم الله من فضائل الذكروا رجيت
على غيره من الاعمال الصالحة انها تمكن المداومة عليه في جميع الاوقات والاحوال لانه غير مؤقت بوقت
بل هو أمور به على الدوام ويتعاطاه المحدث والجنب والمشغول والفارغ ولا هكذا غيره من الصلاة والصوم
والتلاوة فان لها شرائط تتوقف عليها واولاها ان تصح الايام وأفضل الاعمال الصلاة وهي ممنوعة في نحو ثلث
النهار من بعد صلاة الصبح الى ارتفاع الشمس ومن بعد صلاة العصر الى الغروب والصوم ممنوع الا في النهار
وقراءة القرآن الكريم ممنوعة على صاحب الجنابة وغير محبوبة من صاحب الاشغال التي تفرق
القلب بحيث لا يجتمع معها قلبه وذلك لحزمة القرآن وجلالته وأما الذكرك فقد وسع الله الامر فيه رحمة لعباده
ومنة عليهم ومع ذلك فالمؤنة فيه قليلة والكلفة خفيفة بالنسبة الى غيره ففضل الذكرك من هذه الحيثيات غيره
من الاعمال وان كان بعضها افضل عليه من حيثيات أخرى فمن خصوصيات الذكرك خفة المؤنة فيه مع فضله
وانها تمكن المداومة عليه حتى انه ينبغي لمن يكون على حالة يكره فيها أن يذكر الله بلسانه مثل الخلوة والجماع
أن لا يغفل عن ذكر الله بقلبه كذلك قال العلماء بالله رحمتهم الله فلا تزل رحمتك الله ذا كراهية وان كنت
صانعا ومحترفا وملا بساكن من أشغال الدنيا فلا تترك الذكرك مع ذلك بقلبك وبلسانك حسب الامكان وان
ذكرت الله تعالى في شرك وبحيث تسمع نفسك فقد أصبت وأحسن قال عليه الصلاة والسلام خير
الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي وفي الآية الكريمة واذا كررت بك في نفسك تضرعا وخيفة الآية وان جهرت
بالذكر مع الاخلاص لله فيه ولم تتوش بسبب ذلك على مصل ولا قارىء بحيث تخط عليه صلته وقراءته فلا
بأس بالجهر فلا تمنع منه بل هو مستحب ومحبوب وان كان ذلك مع جماعة اجتمعوا لذكر الله على وفق
ما ذكرناه من الاخلاص وعدم التشويش على المصلين والتألم ونحوهم فذلك مندوب اليه ومرغب فيه
وقد وردت بفضل الاخبار قال عليه الصلاة والسلام ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يذكر الله تعالى
يريدون بذلك وجه الله تعالى الا غفر لهم وبدل سيئاتهم حسنات وقال عليه الصلاة والسلام ما قعد قوم

عليهم السماء والارض وقال
عليه الصلاة والسلام من
وافق موته عند انقضاء
رمضان دخل الجنة ومن
وافق موته عند انقضاء
عرفة دخل الجنة ومن
وافق موته عند انقضاء
صدقة دخل الجنة وقال
عليه السلام من مات ليلة
الجمعة أو يوم الجمعة أجبر
من عذاب القبر وجاء يوم
القيامة وعليه طابع
الشهداء (العمر الثالث)
وهو من حين خروج
الانسان من الدنيا بالموت
الى حين بيعت من قبره
في الصور وهذا هو البرزخ
قال الله تعالى ومن وراءهم
برزخ الى يوم يبعثون
فاذا مات العبد المسلم
وتحقق موته فينبغي الاخذ
في تجهيزه الى قبره بنفسه
وتكفينه والصلاة عليه
وينبغي أن يراعى في ذلك
الاتباع والاخذ بما ورد في
السنة النبوية وينبغي أن
يعلم بموته أهله وأقاربه
وجيرانه وأصحابه وأهل
الخير والصالح ليدعوا له
ويتروا عليه ويشهدوا
الصلاة على جنازته
ويستحب لمن بلغه موت
أخيه المسلم أن يقول بعد
الاسترجاع اللهم اجعل
كاتبه في عليين واكتبه
عندك من المحسنين
واخلفه في أهله في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين

يذكرون الله تعالى الاحقهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكروهم الله فبين عنده
وقال عليه الصلاة والسلام اذا مر رتم بر يا ض الجنة فارتعوا قيل وما ر يا ض الجنة قال خلق الذكر وفي رواية
محاسن الذكر وورد في الحديث الطويل الذي أوله ان سمة ملائكة سيارة في الارض يطلبون مجالس الذكر
ثم ساق الحديث الى أن قال في آخره فيقول الله للملائكة أشهدكم اني قد غفرت لهم أي للذاكرين وأعطيتهم
ما يسألون وأخذتهم بما يستعيدون فتقول الملائكة فيهم فلان عبد خطاء وانما سر جلس معهم فيقول تعالى
هم القوم لا يشقيهم جلسهم الحديث وهو مشهور وروى اختار جماعة من أهل طريقة التصوف الجهر بالذكور
والاجتماع بذلك ولهم في ذلك طرائق معروفة واختار آخرون الاسرار به والجميع على حبر من ربههم وسداد
من طرائقهم رحمهم الله ونفع بهم ثم ان أهل هذه الطريقة أعنى طريقة التصوف لا يعدلون بالذكور شيئا وعليه
نعو يلهم وفيه شغلهم بعد اقامة الفرائض واجتناب المحارم وبه يأمر المريد والسالك لطر يقهم
ويأخذون عليه العهد بالمداومة عليه والملازمة له مع شرائط وآداب لهم في طريقتهم الذكورية ثم أهمها وأكدها
والذكر على أنواع كثيرة واسكن نوع منها فضل وثواب عظيم وفيه فوائد ومنافع جمة وله ثمرات وآثار شريفة
فمن أنواع الذكر بل هو أشرفها وأفضلها لاله الا الله قال النبي عليه الصلاة والسلام أفضل الذكر لاله الا الله
وأفضل الدعاء الحمد لله وقال عليه الصلاة والسلام أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقال عليه
السلام فيما يرويه عن الله تعالى لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي وقال عليه الصلاة والسلام
جددوا ايمانكم قالوا وكيف نجدد ايماننا قال أكثروا من قول لا اله الا الله وقال عليه الصلاة والسلام
سبحان الله صف الميزان والحمد لله تملؤه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب ووردان عمودان نور وواقف
بين يدي الله فاذا قال القائل لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى له اسكن فيقول كيف أسكن ولم
تغفر لقائلها فيقول تعالى قد غفرت له فيسكن وورد أيضا أن العبد اذا قال لا اله الا الله لم يترك لاله الا الله على
سبته في صحيفته الاحتجاج حتى تجد حسنة فتسكن الى جنبها وورد أيضا ان لو كانت السموات السبع والارضون
السبع وما فيهن في كفة ولا اله الا الله في كفة لم يحنج بهن لا اله الا الله وما ورد في فضل هذه الكلمة كثير شهير
والله الاشارة دون الاستقصاء ويكفي في معرفة فضلها انها الكلمة التي يدخل بها الانسان في الاسلام ومن
ختم له عند الموت بها فاز بالسعادة الأبدية التي لا شقاوة بعدها اللهم يا كريم سأل أن تحيينا وتميتنا وتبعثنا
على قول لا اله الا الله مخلصين ووالديننا وأحبنا والمسلمين آمين وقال صلى الله عليه وسلم في لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات كان كمن أعرق أربعين نفسا من ولد
اسماعيل عليه السلام وقال عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه وقال
عليه الصلاة والسلام أيضا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقها
عمل ولا يبق معها خطيئة ومن أفضل أنواع الذكر وأجمعها قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
فقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انها خير الكلام وأحب الى الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام لأن أقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه الشمس وقال عليه السلام لقيت
ابراهيم عليه السلام ليلة أسري بي فقال يا إسماعيل أقرأ على أمتك السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال عليه الصلاة والسلام
في هذه الكلمات الأربع من قالهن غرست له بكل واحدة منهن شجرة أي في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام
لا يدرى الله عنده قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

ويدعوه ويثني عليه
 بالخير وقد قال عليه الصلاة
 والسلام اذكروا محاسن
 موتاكم وكفوا عن مساوئهم
 وقال عليه السلام أتم
 شهداء الله في الأرض فمن
 أنتم عليه خيرا كان
 ذلك كذلك الحديث
 بمعناه ولا ينبغي الإفراط
 في الثناء والمجازفة فيه
 بما يوقع في الكذب وما
 يقاربه ثم إن البرزخ
 منزل بين الدنيا والآخرة
 وهو بالآخرة أشبه بل هو
 منها ولكنه موطن الغلبة
 فيه والظهور للارواح
 والأمور الروحانية
 والأجسام فيه تابعة
 ومندرجة للارواح وهي
 أعنى الأجسام مشاركة
 للارواح فيها هي فيه من
 نعيم وسرو وأعذاب
 وعموم الارواح باقية وأما
 الأجسام فتبلى وتلاشى
 لا يبقى منها الا عجب الذنب
 ومنه يركب الخلق عند
 البعث كما ورد في الحديث
 وقد استثنى من ذلك أجساد
 الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فانهم أحياء في
 قبورهم وكذلك الشهداء
 في سبيل الله قال الله تعالى
 ولا تحسبن الذين قتلوا في
 سبيل الله أمواتا بل أحياء
 عند ربهم يرزقون وفي
 الاخبار الصحيحة ان
 أرواحهم تكون في
 اجواف طير خضر تسرح

العظيم فانهم الباقيات الصالحات وهن يحيطان الخطايا كما تحيط الشجرة ورقها وقال عليه الصلاة والسلام في
 لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انها كنز من كنوز الجنة وانها دواء من تسعة وتسعين داء أذناها لهم وقال
 عليه السلام من كانت له عليه نعمة وأحب بقاءها فليكثر من لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن أنواع
 الذكر الفاضلة قول سبحان الله وبحمده قال عليه الصلاة والسلام أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده
 وسئل عليه السلام أي الكلام أفضل قال ما صطنى الله ملائكته سبحان الله وبحمده وقال عليه الصلاة والسلام
 من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة ومن قالها مائة مرة كتبت له ألف حسنة وحطت عنه
 ألف خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد
 يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وقال عليه الصلاة والسلام كلمتان خفيفتان
 على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وعن أم المؤمنين
 جويرية رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ثم رجع بعدها أن أضحى وهي جالسة
 تسبح فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع
 كلمات ثلاث مرات لو وزت بما قلت منذ اليوم لوزتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة
 عرشه ومداد كلماته ومن أنواع الاذكار الكثير الخير والبركة العظيمة الفضل والثواب الاستغفار والصلاة
 على النبي المختار والدعاء بما لا يستغفار فقال الله عز من قائل في فضله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما
 كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى وأن استغفروا ربكم ثم بوا الى الله يمتعكم متاعا حسنا الى أجل
 مسمى الآية وقال تعالى فيما حكاه عن نبيه نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
 عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا وقال تعالى ومن يعمل سوا
 أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال عليه الصلاة والسلام من لزم الاستغفار جعل الله له من
 كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال عليه السلام طوبى لمن وجد في صحيفته
 استغفارا كثيرا وقال عليه الصلاة والسلام من قال أستغفر الله في يوم سبعين مرة غفر الله له سبع مائة ذنب
 وقد خاب عبدا وأمة بذنب في كل يوم وليلة أكثر من سبع مائة ذنب وقال عليه السلام والله اني لاستغفر الله
 وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وقال عليه الصلاة والسلام ألا أخبركم بدائكم ودوائكم ألا ان
 داءكم الذنوب ودوائكم الاستغفار وقال عليه الصلاة والسلام قال ايليس وعزتك وجلالك يارب لأبرح
 أغوى عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال الله وعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروا
 وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كانا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب
 اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم فعليك رحمة الله بالاكثار من هذا الذكر المبارك الذي كان
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المنزلة وبلغنا أن الامام أحمد بن حنبل رحمه الله رأى بعد موته في المنام
 فذكر أن الله نفعه كثيرا بكلمات سمعها من سفيان الثوري رحمه الله وهي هذه اللهم يارب كل شيء بقدرتك
 على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء انتهى بمعناه فعليك أيضا بالاكثر من هذه الكلمات المباركات
 ومن المأثور من استغفر الله كل يوم للمؤمنين والمؤمنات سبع وعشرين مرة صار من العباد الذين بهم رحم
 الخلق وبهم عطفون ويرزقون وهذه صفة الابدال من رجال الله وعباده الصالحين وأما الصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ففضلها عظيم ونفعها في الدنيا والآخرة لكثيرين منها كثير قال الله تعالى ان الله
 وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فناهيك بما نص الله في هذه الآية
 تشريفا لنبيه وتعظيما وحنالعباده المؤمنين على الصلاة والتسليم عليه وتحريضا وقال عليه الصلاة والسلام
 من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا قال بعض العلماء المحققين رحمه الله صلى الله عليه وسلم على العبد في طول

في الجنة وتاوى الى قناديل
معلقة بالعرش ووردان
سمات المؤمنين تكون في
طير أبيض يعلف من ثمر
الجنة * وفي تشيع
جمازة المسلم وحضور الصلاة
عليه ودفنه فضل ونواب
كثير وفي الحديث الصحيح
ان من شيع جمازة مسلم
حتى يصلى عليها كان له
فيراط من الاجر فان بنى
معه حتى دفنها كان له
قيراطان والقيراط مثل
جبل أحد الحديث وورد
أن من شيع جنازة أخيه
المسلم أمر الله الملائكة أن
تشيع جنازته وتصلى عليه
اذا مات ويبيع الاسراع
بالميت وتجهيله الى قبره فقد
قال عليه الصلاة والسلام
اذا وصفت الجبازة واحملها
الرجال فان كانت سالحة
قالت قدموني قدموني وان
كانت غير سالحة قالت
يا ولها الى أين تذهبون
بها وقال عليه السلام
أسرعوا الجبازة فان تكن
سالحة خير تقدمونها اليه
وان تكن سوى ذلك فشر
تضعونه عن رقابكم والبيت
شعور ومعرفة بمن يغسله
ويكفنه ويدليه في قبره وقد
ورد أن روحه بيد ملك
يقف بها بالقرب منه ويمشي
بها مع جنازته وانه يسمع ما
يثنى به عليه من خير أو شر
فاذا وضع الميت في قبره فن
المستحب أن يقول الذي

عمره مرة واحدة لكفاه ذلك شرفاً وكرامة فكيف بعشر صلوات على كل صلاة يصلها المسلم على نية اتهمى
فالحمد لله على عظيم فضله وجزيل عطائه وقال عليه السلام من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر صلوات
ورفع له بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات وحط بها عنه عشر خطيئات وقال عليه الصلاة والسلام
أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وقال عليه السلام من قال اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب
عندك يوم القيامة وجبت له شفاعة وقال عليه السلام من قال جرى الله عنا محمد وأهله أنعم سبعين
كاتباً ألف صباح وقال عليه الصلاة والسلام صلوا على حيثما كنتم فان صلواتكم تبلغني وورد أن الله ملائكة
سياحين في الارض يبلغونه عليه السلام صلاة من يصلى عليه من أمته وورد أنه لا يسلم عليه أحد من أمته الا
رد الله عليه روحه الشريفة حتى يرد عليه وقد ورد في السلام عليه من المضاعفة بالسلام من الله عشر مرات
على المسلم عليه كما ورد في الصلاة وقال عليه السلام رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على الحديث وقال
عليه السلام من ذكرت عنده فاخطأ الصلاة على أخطأ طريق الجنة وقد أمر عليه السلام بالاكثر من
الصلاة عليه في يوم الجمعة خصوصاً قال عليه السلام أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فان صلاة أمتي تعرض
على في كل جمعة فأقر بهم مني منزلة أكثرهم على صلاة وقال عليه الصلاة والسلام صلوا على في الليلة الغراء
واليوم الازهر يعني ليلة الجمعة ويوم فريدي لكل مؤمن أن يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دوام الاوقات وفي ليلة الجمعة ويومها خصوصاً ليجمع السلام عليه مع الصلاة فقد أمر الله بهما جميعاً
وفي الحديث عن الله تعالى أنه قال له عليه السلام من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سمعت عليه
ريفي لمن صلى وسلم على يداه أن يصلى ويسلم على آله بعده فانه عليه السلام يحب لهم ذلك وقد وردت به
الاحاديث وجاء في بعض الآثار ان الصلاة التي لا يصلى فيها على الآل تسمى الصلاة البتراء والله أعلم (وأما
الدعاء) فقد أمر الله به وحث عليه ورغب فيه فقال عز من قائل كريم ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب
المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال
تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وقال تعالى هو الخالي لا اله الا
هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقال عليه
السلام الدعاء سلاح المؤمن وعمد الدين ونور السموات والارض وقال عليه الصلاة والسلام لا يرد القضاء
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وقال عليه السلام الدعاء مع العبادة وقال لا يهلك مع الدعاء أحد والدعاء ينفع
بما نزل وبما ينزل وقال عليه السلام ادعوا الله وأتمموا قنون بالاجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من
قلب غافل لاه وأمر عليه السلام بتعظيم المسئلة ونجسها وأن لا يقول العبد اللهم اغفر لي ان شئت بل يعزم
المسئلة ويعظم الرغبة ويلج في المسئلة ويوقن بالاجابة ويكون عند دعائه حاضر القلب مع ربه حائفاً من الرد
من حيث غفلته عن مولاه وتقصيره في القيام بحقه وطمعاً في الاجابة ونيل الرغبة لكمال الجود وصدق الوعد
وقد ورد ان الله حي كريم يستحي من العبد اذا رفع اليه يديه أن يردهما فارغتين وورد أيضاً انه لا يدعوا الله
داع الاستجاب له فاما أن يجعل له ما سأل وانما أن يدفع عنه من البلاء أعظم من ذلك واما أن يدخر له في
الآخرة ما هو أفضل وأكمل فينبغي للعبد أن لا يزال داعياً ومتضرعاً في رغبته وشدة ويسره وعسره ولا
يستبطي الاجابة ولا يئأس فقد يكون لله تعالى سر وخير في تأخير بعض الامور ويكون للعبد في ذلك صلاح
ونفع من حيث لا يشعر فليدع ويفوض وكلما سأل به شيئاً فليسأل معه اللطف والعافية وصلاح العافية
وليسأل الله كل ما يشاء مما فيه رضاه من أمور الآخرة والديار ومن كل جليل وحقيق ولا يغفل عن أكل الحلال
فانه من أهم الشرائط لاستجابة الدعاء كما في الحديث الصحيح ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه
الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك وقال بعض السلف

يضعه فيه بسم الله وعلى مله
رسول الله وأن يحثون
يدنون من القبر ثلاث حثيات
يقول مع الأولى منها
خلقناكم ومع الثانية وفيها
نعيدكم ومع الثالثة ومنها
نخرجكم تارة أخرى ويصعب
عليه التراب قليلا قليلا
يرفقا فإذا سوي عليه
التراب فيبني أن يمكث
الحاضرون عنده ساعة
يتلون القرآن ويستغفرون
للميت ويدعون له بالتثبيت
فانه حينئذ يستل كما في
الحديث أي يسأله الملاك
منكر ونكير اللذان هما
فتنتا القبور يسألان الميت
بعد ما يدفن على الاثر من
ربك وما دينك وما نبيك
فمن ثبته الله قال الله
ربي والاسلام ديني ومحمد
نبي ومن أزاغه الله حار
وتردد على وفق ما كان
عليه في الدنيا من الشك
والزيف والاضاعة لامر
الله وارتكاب محارمه
فيقول هاء هاء لا أدري كما
ورد في الاحاديث الصحيحة
فعند ذلك يضربانه ويضيق
عليه قبره ويملا عليه عذابا
وأما المؤمن المثبت المستقيم
على الايمان والطاعة في
حياته فانهم ما يبشرونه
ويوسع له في قبره ويملا
عليه نورا ونعما وتحيط به
أعماله الصالحة من الصلاة
والصدقة والصيام وقراءة
القرآن وذكر الله تعالى

الدعاء كالمفتاح واسنانه لقم الحلال انتهى وينبغي للانسان أن لا يغفل عن الدعاء في أوقات الشدة والرخاء
وقال عليه الصلاة والسلام تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال عليه السلام من سره أن يستجيب
الله له عند الشدائد والكرب فليكثر من الدعاء في حالة الرخاء وبالجملة فالدعاء من أعظم ما أنعم الله به على عباده
حين أمرهم به وحرضهم عليه حتى أنه عز وجل يغضب على من لم يسأله كما قال عليه السلام من لم يسأل الله
يغضب عليه وكما ينبغي للانسان أن يدعو لنفسه بالخير وبالنجاة من الشر فيبني له أن يدعو بمثل ذلك لوالديه
ولاحبابه والمسلمين وليحذر كل الحذر من الدعاء بالشر على نفسه أو على أولاده أو على ماله أو على أحد من
عباد الله وان ظلمه فليكل أمره الى الله وليرض بنصرة الله له وفي الحديث من دعا على من ظلمه فقد انتصر
ولا خير في الدعاء بالشر على ظالم ولا غيره وليجعل بدل الدعاء عليه الدعاء له كما هي صفة عباد الله الرجاء وفي
حديث عائشة رضي الله عنها انه كان عليه الصلاة والسلام يستحب من الدعاء الجوامع الكوامل ويدع
ماسوى ذلك فمن الدعوات النبويات الجامعة اللهم اني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم أحسن
عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اللهم ارزقني طيبا واستعملني صالحا اللهم
ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم كما أحببت
خليقي خسن خليقي اللهم اجعل سريري خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة اللهم اني أسألك علما نافعا
وأسألك رزقا طيبا وأسألك عملا متقبلا اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم لقائك
اللهم أرني الحق حقا وارزقني اتباعه وأرني الباطل باطلا وارزقني اجتنابه اللهم استر عورتنا وآمن روعاتنا
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وليفتح الدعاء بالجدلة والثناء عليه ثم
الصلاة والسلام على النبي وعلى آله وليختم دعاءه بمثل ذلك ثم ليقل بعده آمين وليكثر العبد جدا من سؤال
العافية في الدنيا والآخرة فقد ورد في الحديث انه ما سئل الله شيئا أحب اليه من أن يسئل العافية في الدنيا
والآخرة فهي من أجمع الدعوات وأفضلها والله ولي التوفيق * ثم انه قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاذكار والادعية المطلقة والمقيدة بالاوقات المتعاقبة والاحوال المتغيرة ما كثروا ونشره وقدرتها عليه
الصلاة والسلام لامته ورغبهم فيها لتكون سببا لهم الى نيل الخير والخيرات والسلامة من الشر والآفات
الواقعة بمشيئة الله في تلك الاحوال والاوقات فمن حافظ عليها نجح وسلم وفاز وغنم ومن فرط فيها وأهمل العمل
بها فلا يلوم الا نفسه وما ربك بظلام للعبيد * وقد جمع الامام النووي رحمه الله في كتاب الاذكار له جملة
مستكررة من ذلك وضم اليها من الايضاح والبيان ونفائس الاحكام ومهمات القوائد ما يطمئن به القلب
وينشرح له الصدر شكر الله سبحانه وجزاه عن المسلمين خيرا وذكر ايضا صاحب عدة الحصن الحصين فيهما من
ذلك طرقا فصالحا رحمه الله وقد جعلنا الامهاتنا من أذكار الصباح والمساء خاصة نبذة مختصرة مباركة ان شاء
الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿واعلموا معاشر الاخوان﴾ جعلنا الله واياكم من القوامين
بالقسط الامر ين به أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الدين وأهم المهمات على
المؤمنين وقد أمر الله بذلك في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وحث عليه ورغب فيه وشدد في
تركه فقال تعالى ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم
المنفلحون وقال تعالى كنتم خيرا أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله
وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر الآية وقال
تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله تعالى كانوا لا يتناهون
عن منكر ففعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره
بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الايمان وقال عليه الصلاة والسلام أيها الناس

فتدفع عنه ما يقصده من
 المخاوف والاهوال فقد
 قال عليه الصلاة والسلام
 القبر اماروضة من رياض
 الجنة واما حفرة من حفر
 النار وقال عليه السلام
 ما رأيت منظر الا والقبر
 أقطع منه وكان عثمان بن
 عفان رضى الله عنه اذا
 حضر القبر يبكي حتى تبطل
 لحيته فقيل له انك تذكر
 الجنة والنار فلا تبكي هذا
 البكاء فقال اني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول القبر أول منزل
 من الآخرة فان نجما منه
 صاحبه ما بعده أيسر منه
 وان لم ينجم منه ما بعده أشد
 منه وقال عليه الصلاة
 والسلام ان القبر مضطربة ولو
 أحد نجما منها النجما سجد
 ابن معاذ وهو الذي اهتز
 لموته عرش الرحمن ويقال
 ان أكثر عذاب القبر من
 ثلاثة أشياء الغيبة والنميمة
 وقلة التحفظ من البول
 وفي الحديث عامة عذاب
 القبر من البول وحديث
 الرجلين الذين سمعهما
 صلى الله عليه وسلم يعذبان في
 قبرهما وأمر بجر يده من
 الأهل فجعلت على قبريها
 وقال لعنه يخفف عنهما
 مادامتا رطبتين وانهما
 يعذبان وما يعذبان في كبير
 اما أحدهما فكان يمشي
 بالنخمة واما الآخر فكان
 لا يستعير من البول

مر وبال معروف وانهم اذن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم وقبل أن تستغفروا فلا يغفر لكم ان
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب أجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من
 النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عموما بالبلاء وقال
 عليه الصلاة والسلام أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسئل صلوات الله عليه عن خير الناس فقال
 أنقامهم للرب وأوصلهم للرحمة وأمرهم بالمعروف ونهائهم عن المنكر (وبلغنا) ان الله تعالى عذب قرية
 فيها ثمانية عشر ألفا عمالهم كأعمال الانبياء غير انهم كانوا لا يغيضون الله فقد تبين واتضح ان الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر لا رخصة لاحد في تركهما عند القدرة والامكان وان من أضع ذلك وتساهل
 فيه فهو متهاون بحق الله وغير معظم لحرمانه كما ينبغي وقد ضعف ايمانه وقل من الله خوفه وحياؤه فان كان
 سكونه رغبة في الدنيا وطمعا في الحاة والمال ويخشى أنه اذا أمر أو نهى سقطت منزلته وضعف جاهه عند
 من أمره أو نهاه من العصاة والظلمة فقد عظم اثمه وتعرض لسكونه لسطط ربه ومقته فاما اذا سكنت عن الامر
 والنهي لعنه انه يحصل له اذا أمر أو نهى مكروه في نفسه أو ماله فقد يجوز له السكوت اذا تحقق ذلك وكان
 المكروه الذي يحصل له شديدا وله وقع ظاهر ولو أمر ونهى مع ذلك كان له أجر عظيم وثواب جزيل وكان
 ذلك منه دليلا على محبة الله وإيثاره على نفسه وعلى نهاية الحرص على نصرته لدينه كما قال تعالى وأمر
 بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور وما أحسن حال العبد اذا ضرب
 أو حُس أو شتم بسبب قيامه بحقوق ربه وأمره بطاعته ونهيه عن معصيته ذلك ذاب الانبياء والمرسلين
 والاولياء والصالحين والعلماء العاملين كما هو منقول في أخبارهم ومعروف من سيرهم وآثارهم ولا يخفى في
 الجبن والضعف المانع من بصرة الدين ومجاهدة الظالمين والفاسقين لردهم الى طاعة الله رب العالمين
 فان الغضب لله والعبرة له عند ترك أو امره وارتيكاب نواهيه وزواجه شأن الانبياء والصديقين وبذلك
 وصفوا واشتهروا وعرفوا كما ورد في الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان لا يغضب لنفسه فاذا انتهك شيء
 من حرمة الله تعالى لم يقم لغضبه شيء وكما قال عليه الصلاة والسلام في حق عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 قوا الحق وماله في الناس من صديق وقال تعالى في وصف أحبابه من المؤمنين أذلة على المؤمنين أغرة على
 الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فتبين ان المؤمن الكامل لا يقدر أن يملك نفسه عند
 مساهات المنكرات حتى يغيرها أو يحال بينه وبين ذلك بما لا طاقة له على دفعه وأما المنافق ومن ضعف
 ايمانه حدا فاداروا المنكرات تعلوا وعذروا أنفسهم بالاعتذار الركيكة التي لا يقوم بها حجة عند الله وعند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتراهم اذا شقوا وظلموا بشيء من أموالهم يقومون ثم القيام ويغضبون
 أشد الغضب ومن فعل معهم ذلك يخاصمونهم ويصارمونهم الزمان الطويل ولا يفعلون شيئا من ذلك مع
 المصرين على الظلم والمنكر المصيعين لحقوق الله وان المؤمنين الصادقين على العكس من ذلك يغضبون الله
 ولا يغضبون لانفسهم ويقاطعون من عصى الله وترك أمره ويصارمونهم اذا لم يقبل الحق ويصفحون
 ويتجاوزون عن ظمهم وأشقمهم فانظروا الفرق ما بين الفريقين وكونوا مع أحسنهم فريقا وأقومهم
 طريقا واستعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين * ثم ان الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الكفاية حيث قام به البعض من المسلمين سقط الحرج بقيامهم
 عن الباقي واختص الثواب بالقائمين فقط وحيث قصر وافيهم عم الانهم والخرج كل عالم بالمنكر منهم
 يستطيع ازالته وتغييره بيد أو لسان وأول ما يجب عند مشاهدة المنكر التعريف والنهي بلطف ورفق
 وشفقة فان حصل بذلك المقصود والانتقل منه الى الوعظ والتخويف فالتعريف والتعنيف ثم الى
 المنع والقهر باليد وغيرها ومباشرة تغيير المنكر بالفعل أما الرتقان الاولتان الله يغيب اللطف والوعظ

الحديث وهو حديث صحيح مشهور فكان صلى الله عليه وسلم يكثر الاستعاذة من عذاب القبر وأمر بهافي الدعاء الذي بعد التشهد من كل صلاة وفي أذكار الصباح والمساء فعذاب القبر حق ونعيم كذلك فالنعيم في القبر لاهل الايمان والطاعة والعذاب في القبر لاهل الكفر والنفاق والفجور والمعصية وكل من الفريقين يتفاوتون في النعيم والعذاب تفاوتاً كثيراً على حسب تفاوتهم فيما كانوا عليه في الدنيا من موجبات النعيم والثواب أو موجبات العذاب والعقاب غير ان تعلق نعيم القبر وأعدابه بالارواح ووقوعه عليها أكثر وأظهر من تعلقه بأجسام ووقوعه عليها مع أنها أعنى الروح والجسم مشتركان في نعيم القبر وأعدابه وفي المسئلة اشكال واختلاف والحق فيها ان كراهه من اشتراك الروح والجسد في نعيم القبر وأعدابه ان شاء الله تعالى مما ينفع الله به الميت في قبره ويدفع به عنه الدعاء له والاستغفار والتصدق عنه وقد ورد في ذلك اخبار والآثار الكثيرة ورؤيت فيه المنايات الصالحة عن الصالحين والاخبار وفي الحديث ان

والخوف فهم اعماتان والغالب فيهما الاستطاعة ومدعى العجز عنهم متعل ومتعذر في الاكثر بما لا يقوم به عذر وأما الرتبة الثانية التي هي المنع بالقهر وتغيير المنكر باليد فلا يستطيعه ويمكن منه في الاكثر الا من بذل نفسه لله تعالى وجاهد بماله ونفسه في سبيل الله وصار لا يخاف في الله لومة لائم أو كان مأذوناً له في تغيير المنكر من جهة السلطان (والحاصل) ان الانسان يأتي من ذلك بما يستطيع ولا يقصر في بصرة دين الله ولا يعتذر في اسقاط ذلك بالاعذار التي لا تصح ولا يسقط بها ما وجب عليه من أمر الله (واعلم) ان الاخذ بالرفق والالطف واظهار الشفقة والرحمة عليه مدار كبير عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فعليك به ولا تعدل عنه مادمت ترجو نفعه وحصول المقصود به وفي الحديث ما كان الرفق في شيء الا زانه وما نزع من شيء الا شانه وورد أيضاً أنه لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه وكذلك ينبغي للانسان أن يكون عاملاً بما يأمر به محتنباً لما ينهى عنه فإنه يكون لكلامه وقع في القلوب وهيبه في الصدور وقد وعد الوعيد الشديد في حق من يأمر بالخير ولا يأتيه وينهى عن الشر ويأتيه وهذا هو الافضل والاولى والافعل الانسان ان يأمر وينهى وان كان غير عامل بما يدعوا اليه فان العالم الذي لا يعمل بعلمه ولا يعلمه الناس أخس حالا وأشد عقاباً من الذي يعلم ولا يعمل والله أعلم (واحذروا معاشر الاخوان) أرشدكم الله من المداينة في الدين ومعناها أن يسكت الانسان عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن قول الحق وكلمة العدل طمعاً في الناس وتوقعاً لما يحصل منهم من جاه وأمال أو حظ من حظوظ الدنيا فقل ما فعل ذلك احد الا أذله الله وأهانته وسلط عليه الناس وحرّم ما يرجوه بما في أيديهم وأما المداينة فهي مباحة تور بما تندب ومعناها ان يبذل الانسان شيئاً من دينه لصالح دينه أو لصالح ديناه أو سلامة عرضه من مذمة أهل الشر وفي الحديث ما وقع به المرء عرضه فهو له صدقة فإذا استكنى الانسان ما يخافه من شر الاشرار بما لا يضره في دينه لم يكن عليه في ذلك بأس ولا جناح ان شاء الله ولكن العدول عن الاشرار ومجانبتهم أحسن من ذلك وأحوط وهذا الذي ذكرناه انما يكون عند ابتلاءهم والافلا رخصة لمؤمن تقى في الاختلاط بأهل الشر وأهل الباطل بل عليه مجانبتهم والاحتراز منهم وكذلك فاحذروا من التجسس وهو طلب الوقوف على عورات الناس المستورة قال الله تعالى ولا تجسسوا وقال عليه الصلاة والسلام من تتبع عورة أخيه تتبع عورته ومن يتبع عورته يفضحه ولو في جوف بيته الحديث وعليكم بسنن عورات المسلمين والكف عن ذكرها واشاعتها قال الله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا هم عذاب اليم في الدنيا والآخرة وقال عليه الصلاة والسلام من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ولا يكثر الخوض في عيوب الناس وذكر مساوئهم وكشف عوراتهم الا كل منافق عموق والذي يجب على المسلم اذا رأى من أخيه المسلم عورة ان يسترها عليه وأن ينصحه في السر بلفظ شفقة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن الواجب على من رأى منكراً لا يستطيع تغييره والنهي عنه أن يبغض فاعله ويكرهه ويكره فعله بقلبه كما قال عليه الصلاة والسلام فان لم يستطع فبقبله وببغض المصرين على المعاصي من القرابات وعليه أن يفارق ذلك الموضع فان مشاهدة المنكرات وحضورها بالاختيار غير جائز ومن نهى عن منكر فلم ينته وأصر على منكره فعليه أن يهجره ويحجبه حتى يترك المنكر ويتوب الى ربه منه وقد قال عليه الصلاة والسلام من أوثق عرايا ايمان الحب في الله والبغض في الله وليحذر كل الحذر من أمر بمعروف أو نهى عن منكر من الكبر والافتقار ورد الحق والقول لأمره وناهيه عليك نفسك وما في معنى ذلك من الكلام المصرح بكراهية الحق فإنه يخشى عليه عند ذلك من نزول مقت الله به وحاول غضبه عليه ويكون حاله كحال من قال الله فيه اذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم خسه جهنم وبئس المهاد وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا عليه من ذلك وان رد عليه قوله كان أبلغ في ثوابه وأعظم في أجره فليصبر ويحتسب وليكن قصده

سعد بن عباد رضي الله

عنه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان
أني افلنت نفسي هاهنا ولو
تكرمت لتصدقني فهل
يسمعها أن أتصدق عنها
فقال عليه السلام نعم خضر
ثرا وقال هذه عن أم سعد
الحديث وقال رجل لرسول
الله إن أبوي قد ماتا فهل
يبي شئ أرىهما قال أرى مع
الدعاء له ما والاسم تعفان
واما دعاهما ور
أصدقاها وصلة الرحم التي
لا توصل إلا بواسطة لهما
وروي عنه أنه صلى الله
والسلام لولا الأحياء لم تكن
الأموات أي لم يصل إليهم
من دعائهم واستغفارهم
والترحم عليهم وقال عليه
الصلاة والسلام أمتي أمه
مرحومه تدخل قبورها
تدبوا كالحال وتخرج
من القبور وقد دعبرها
استغفار الأحياء للأهوات
والصدقات والدعاء وقراءة
القرآن بأنهم بها الملائكة في
إطعام من نور شجرة عذرايل
من سدس وقول لأحد
هذه الهدية بعثها إليك
ولأن يسره ذلك ويعرف
به ولا يمانه روى بعض
المؤرخين أنما فسل عن
حاله فقال استقبلني ملك
شهاب من باربع رقبته
وجهي فقال ولان من
أحباء الله فلا تظني
ذلك الشهاب ومن أعظم

تخليص نفسه وتخليص أخيه من الأثم وليكن حاله كحال من وقع أخوه أسير فيهلكة أو ورطة من الورطات
كغرق أو غرق وهو قد رعى تخليصه وانقاذه بل أولى من هلاك الدين والتعرض لخطر العالين أشد
وأعظم من هلاك الدين وتلف النفوس لا يعرفه إلا مفارقة هذه الحياة العانية وهذه الدار الزائلة بل لا مناسبة
ولامقارته بين انلاف الدين وبين تلف الدنيا وان الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ساع في خلاص
نفسه ونجاتها سواء أأخذ بقوله أم لم يؤخذ به * وقد بلغنا الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه
فيقول له مالك أنت وما بيني وبينك معرفة فيقول له كنت ترائي على الخط والمنكر ولا تنهاني في الحديث مثل
القائم على حدود الله ومثل الواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم أغلاها وبعضهم أسفلها
فكان الدين من أسفل إذا استقوا المعتبرون على من فوقهم وقالوا لورق قاصح قاصي تصدنا ولم تؤد من موافا
فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا جميعا وان الذي يأمر وينهى ساع
لنفسه ومحتد في نجاتها الإسلامية مما جعل الله عليه من الأثم لو سكت عن الأمر وانهى مع الاستدانة وما
يرحمون ثواب الله ذكره وعده الذي وعده من نصر دينه وقام بامر الله تعالى وليس من الله من
يصره الله تعالى على ما يراه الدين أموان نصره والله يصركم وينت أقدامكم * ومن أثم
الأداب وكدها على من أمر بمعروف ونهى عن المنكر محاسبه الكبر والتعريف والتعريف والشهادة بأهل
لمعاصي فان ذلك قد يضل الشواب ويوجب العقاب وما يكون داعي إلى رد الحق وعدم قبوله والاستدانة
فليحذر كل الحذر من ذلك وليكن رفيق شقيقا يبرحها مواضع مخصوص الحجاج والله الموفق المعين
وبه الثقة وعليه السكوان * ثم ما بعد من في أول هذا الباب من الكلام على الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وذلك عديد كقولنا تعالى وتكن منكم من بدعون إلى الحرور وأمرهم بالمعروف والنهي عن
المنكر الآية وما أعادها بعد النص الكلام الذي ذكرناه له تلك المناسبة المحل ولا حل رادة الإيقاع
وشدة الحرص على إثراء به الانتفاع فان هذا الأصل أعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
حدير طول الكلام وتكرره لعل موقعا من الدين وعموم نفعه للمسلمين ومسئول حاحهم إليه سيما وقد
رأيت من يداهل من الناس في ترك هذا الأمر شيئا لا عذر فيه ولا عذر عليه وقد نادى إلى الاستئثار
واستئثاروا الأعمال بسبب وسكل امرئ ما يرى * وقد رأيت أن يدكر في ما ورد في الجهاد من الآيات
والاحكام في الأمر الجهادي سبيل الله وفي فصاحة تنمي للفائدة وهذا الموضوع من أسس المواضع المذكورة لان
الجهاد من قديم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو أغلاها وشرفها وأفضلها لأنه أمر برأس المعروف
الذي هو التوحيد والاسلام وهي عن خش المنكرات والآثام الذي هو الكفر والاشراك بالله وقول
الجهاد الدعوة إلى الاسلام ثم القتال بالسيف وقد ورد في الجهاد من الآيات والاحكام ما نول ذكره ويتعدد
حصره ونحن نذكر من ذلك شيئا يسيرا ثم نذكر هذا الأصل الشريف من أصول الدين الذي أمر الله به
الاسلام والمسلمين وأدل به الشرك والمنكرين قال الله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن
يسر الله شأنا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقال تعالى وقوله
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله وقال تعالى وفعل الله المحدثين على القاديين أحرا عظميا درحات منه
ومعفرة ودرجة وكان الله غفورا رحيما وقال تعالى فقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وحبوهم واحصوهم
واقعدوا لهم كل مرصد الآية وقال تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ما مالهم والمسلمة أعظم
درجة عند الله ولئن كنتم إلا فاعثون إلى قوله تعالى ان الله يحب ذا الضميمة وقال تعالى انتم وأخفاه وثقالا
وجاهدوا ومواكبكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقال تعالى أذن للذين يقاتلون
بأنهم ظالموا وان الله على بصيرهم لتقدير وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة

ما يهدي إلى الموتى بركة وأكثر نفعاً قراءة القرآن (٥٨) العظيم واهداء ثوابه إليهم وقد أطبق على العمل بذلك المسلمون في الأعصار

والامصار فقال به الجاهير من العلماء والصالحين سلفاً وخلفاً ورويت فيه أحاديث غير أنها ضعيفة كما قاله الحافظ السيوطي رحمه الله والاحاديث الضعيفة يعمل بها في فضائل الأعمال وذلك منها أي من الفضائل ومن أنفع ما يهدي للموتى من القرآن وكل القرآن نافع مبارك إحدى عشرة من سورة الاخلاص العظيمة وقدر في ذلك منامات مباركة فينبغي للانسان أي يقرأ هذا العدد من هذه السورة الشريفة اما كل ليلة أو كل يوم أو أكثر من ذلك أو أقل ولو في كل ليلة جمعة ويهدي ثواب ذلك لوالديه ومشايخه وذوي الحقوق عليه ولا ينسى موته من دعائه واستغفاره وصدقاته فينساه من بعده اذا مات وصار إلى ما صار اليه من قبله فان من ذكر ذكر ومن نسي نسي والبرسلف والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً واعلم أن زيارة القبور أمر مندوب اليه وقد أذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نهى عنها وفيها منافع وفوائد للحى الزائر وللميت المزارع وقال عليه الصلاة والسلام زوروا القبور

يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي يبيعكم به وذلك هو الفوز العظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم واستنكم وعليه الصلاة والسلام عن أفضل الأعمال فقال الايمان بالله والجهاد في سبيل الله وسئل أيضا عليه الصلاة والسلام أي العمل أفضل فقال الايمان بالله ورسوله قيل ثم اذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وقال عليه الصلاة والسلام اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة والفواق ما بين الحلبتين قاله النووي رحمه الله وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي الناس أفضل فقال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال ثم مؤمن في شعب من هذه الشعوب يعبد الله ويدع الناس من شره وقال عليه الصلاة والسلام رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وقال عليه الصلاة والسلام يضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الاجهاد في سبيله وايمان بي وتصديق برسلي فاننا ضمن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى منزله الذي خرج منه بما نال من أجر أو غنمة والذي نفس محمد بيده ما منكم أحد يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيشته يوم كمل لونه لون الدم ويحمر رجز المسك والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لأجد سعة فأجلهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لو ددت أن أغزو في سبيل الله فاقتل ثم أغزو فاقتل ثم أغزو فاقتل (الكلم هو الجرح) وقيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد قال لا تستطيعونه فاعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه ثم قال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت يا بات الله لا يفتر من صلاة وصيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله وقال عليه الصلاة والسلام ان في الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض وقال عليه الصلاة والسلام ما غبرت قدما عبد في سبيل الله فقمسه النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخرى مسلم أبدا وقال عليه الصلاة والسلام كل عين باكية يوم القيامة الا عين ابكت من خشية الله وعين ابكت تحرس في سبيل الله وقال عليه الصلاة والسلام من رمى بسهم في سبيل الله كان له كعدل محرم وقال صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسان في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه ور به وورثه وبولده في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات والنفقة في سبيل الله واعانة الغزاة فضل وثواب عظيم قال صلى الله عليه وسلم من جهز غازا يفتقد غزا ومن خلف غازا يافي أهله بخير فقد غزا وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناقعة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال له عليه الصلاة والسلام لك بها سبع مائة ناقة كلها مخطومة وقال صلى الله عليه وسلم من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبع مائة ضعف وروى عنه صلى الله عليه وسلم أن من أنفق على الغازي ولم يغز فله بكل درهم سبع مائة درهم ومن أنفق على نفسه في الغزو فله بكل درهم سبع مائة ألف درهم وللرباط في سبيل الله فضل عظيم قال عليه الصلاة والسلام رباط يوم في سبيل الله أفضل من ألف يوم فيما سواه من المنازل وورد أن من مات مرابطا أجرى عليه أجره ورزقه إلى يوم القيامة وأمن من فتنه القبر وأفضل الشهادة في سبيل الله فاعظم من أن يحاط به وأجل وأكبر من أن يأخذه حد ومقدار قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله الآيات وقال تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيديهم ويصلح بهم ويدخلهم الجنة عرّفهم قال صلى الله عليه وسلم ان للشهيد عند الله سبع خصال وان يغفر له في اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلية الايمان ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الاقوة منه خير من

الدنيا وما فيها وزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه وقال عليه الصلاة والسلام ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهرق في سبيل الله وأما الأثران فأن في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائض الله وقال صلى الله عليه وسلم ما يجد الشهيد من ألم القتل إلا كما يجد أحدكم من القرصة ووردان أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تأكل من ثمر الجنة وتشرب من أنهارها وتأوي إلى فتاديل معلقة بالعرش ووردان الشهيد تخي أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة وسئل عليه الصلاة والسلام هل يفتن الشهيد في قبره فقال كني ببارقة السيوف فتنة على رأسه الحديث ومن أهم الأمور على المجاهد في سبيل الله وأوجبها عليه وأكدها في حقه الإخلاص لله في جهاده وإن يريد به وجه الله تعالى وبصرة دينه وإعلاء كلمته دون غرض آخر من مرآة الناس وطلب الذكر وإنزلة عندهم وبيل غنيمته أو شيء من حطوط الدنيا وقد قال عليه الصلاة والسلام من غزا في سبيل الله ولم ينو إلا عقلا فله ما نوى وقال رجل يارسول الله أني أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن يرى موطني فلم يرد عليه حتى نزلت فن كان يرجو لقاء به فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقيل يارسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فأى ذلك في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وفي حديث الثلاثة الذين قال فيهم عليه الصلاة والسلام أنهم أول خلق الله تسع بهم النار وقال عليه الصلاة والسلام ورجل قتل في سبيل الله فأثى به وعرفه بعد حته فعرفها قال فعملت فيها قال قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت بل أردت أن يقال هو جريء فقد قيل ثم يؤمر به فيسحب على وجهه حتى يلقي في النار الحديث وقال صلى الله عليه وسلم أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرس وكمن قتل بين الصفيين الله أعلم بنيتهم فينبغي للمجاهد أن يحترز كل الاحتراز من الرياء وإرادة غير وجه الله بجهاده وليخلص نيته لله وليبالغ في ذلك عند القتال وليزد من التحفظ والاجتهاد في إصلاح النية مخافة أن يقتل على غير كمال الإخلاص فيعبط عمله ويبطل أجره وتكون حاتمته والعبادة بالله غير حسنة وبصير أمره في غاية الخطر * ومما ينبغي للمجاهد أن يحذر به ويحترز منه عاية الاحتراز الفرار من الرحب حيث لا يجوز الفرار فقد عدا عليه الصلاة والسلام ذلك من الموبقات ومن الكأثر المهلكات وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث لا ينفع معهن عمل الأشراك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الرحب وكذلك يجتنب العلول كل الاجتناب فإن الله عظيم وقد ورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تشديدات هائلة ومعاهد أن يأخذ شيئا من الغنيمة محتصا به دون بقية المجاهدين ودون عملهم بذلك ورضاهم والله أعلم * ويبنى لكل مسلم أن ينوي الجهاد ويحدث نفسه حتى يسلم من الوعيد الوارد في ترك ذلك قال عليه الصلاة والسلام من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغز ومات على شبهة من التناق * ويبنى الاكثار من سؤال الشهادة قال عليه الصلاة والسلام من سأل الله الشهادة صدق بالله الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه اللهم اجعلنا من المجاهدين في سبيلك باموالهم وأنفسهم انتفاء مرضاتك بفضلك ومنتك يا كريم وقد ذكرنا هذه الأحرف الوجيزة في الجهاد عينا وتبركان يذكره وكرهية أن يخوض هذا الكتاب منه ورجاء ورغبة في أن يقف عليها أحد من المسلمين تتبع له نية صالحة على الجهاد في سبيل الله فيجاهد فيكون لنا في ذلك نصيب من ثواب المجاهدين وأجرهم فإن الدال على الخير كفاعله ومن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيء كافي الحديث الصحيح وماتوا في الأباله عليه نوكت واليه أنيب * فقد علمتم معاشر الإخوان رجكم الله فضل الجهاد في سبيل الله ومكاته من الدين فن استطاع الجهاد وتمكن منه فليجاهد وليبادر ويشمر ولا يتكاسل ولا يقصر ومن لم يستطع ولم يتمكن فعليه بحسن النية في الجهاد وكثرة الدعاء للمجاهدين وإعانتهم بما يقدر عليه * وليشتغل بمجاهدة نفسه وهو في طاعة ربه ومولاه

روحه حتى يقوم من عنده
وقال عليه الصلاة والسلام
آس ما يكون الميت في
قبره إذا زاره من كان يحبه
في دار الدنيا فينبني لازائر
إذا دخل المقبرة أو مر بها
يقول السلام عليكم دار
قوم مؤمنين غدا مؤجلون
وأنا كم ماتو عدون
وأنا إن شاء الله بكم
لاحقون أتم لنا سلف
ونحن لكم تبع سأل الله
لنا ولكم العافية اللهم اغفر
لنا ولهم ويتأكد ندبا
الزيارة ليلة الجمعة ويومها
وكذا ليلة السبت إلى طلوع
الشمس من يومه وكذلك
يوم الاثنين فإنه يقال إن
أرواح الموتى ترجع إلى
قبورهم في هذه الأوقات
وقد ورد في ذلك آثار
ويبنى للزائر للقبور أن
يكثروا في حال زيارته
إياهم من الاستغفار
والدعاء والترحم عليهم
ويقرأ ما تيسر من القرآن
ويهدي ثوابه إليهم وإن
يعتبر ويتعظ بهم ويتذكر
أنه عن قريب صائر إلى
ما صاروا إليه وإذا أتى قبر
والديه وأقاربه وذوي
الحقوق عليه يبنى له أن
يطمن عندهم ويستكثر
من الاستغفار والدعاء
لهم فانهم يفرحون بذلك
ويسرون وكذلك إذا

زار قبور الصالحين فيكثر من الدعاء عندها فإن منهم من يكون الدعاء عند قبره مستجابا وقد جرب ذلك حتى إن أهل بغداد يسمون

وكذلك قبر معروف
السكرخي سمي بذلك وهو
بيغداديضا ومن السادة
ابن علوى من كان يجلس
عند قبر سيدنا الفقيه
المقدم الجلوس الطويل
وهو في حر الشمس بحيث
ان لو عصرت ثيابه من
كثرة العرق لخرج منها
وهو لا يشعر بذلك من
كثرة الاستغراق في الدعاء
نقل ذلك عن الشيخ عبد
الله بن علوى وغيره وأما
التمسح بالقبور والتقبيل
لها فغير مستحب بل هو
مكروه وأشد كراهة منه
الطواف وذكر بعضهم
انه اذا لم يمكن الوقوف تجاه
وجه الميت كان الوقوف
جهة رأسه أولى وزعم ان
الميت يشعر بالواقف تجاه
وجهه أكثر من شعوره به
اذا وقف في جهة رأسه أو
غيره والله أعلم واعلم ان
أعمال الاحياء تعرض
على الموتى من أهلهم
وأقاربهم فان رأوا خيرا
فرحوا واستبشروا ودعوا
لهم بالثبوت والاستقامة
وان رأوا غير ذلك حزنا
وساءهم مارأوه ودعوا
لهم بالهداية والتوفيق
للخير والعمل الصالح وقد
قال عليه الصلاة والسلام
ان أعمالكم تعرض
على أقاربكم وعشائركم
من الأموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لاتنهم حتى تهديهم كما هديتنا وقال عليه

فان ذلك من أقسام الجهاد قال صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد هواه والمجاهد من هجر مانه الله عنه
و بلغنا انه عليه الصلاة والسلام قال لبعض أصحابه وقد قدموا من الجهاد رجعت من الجهاد الا صغرا الى الجهاد
الا كبر جهاد النفس ثم ان من أكبر الكبر المؤبقات وأعظم الجرائم المهلكات قتال المسلمين لبعضهم بعضا
على الرياسة والملك وحظوظ الدنيا والحياة والعصية التي هي من أمور الجاهلية وقد قال الله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وقال عليه الصلاة والسلام
اذا التقي المسلمان بسيفيهما فاقتلا والمقتول في النار قالوا هذا القتال فبالا المقتول قال انه كان حريصا على
قتل صاحبه وقال عليه الصلاة والسلام في خطبة يوم النحر في حجة الوداع ان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم
واعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا انظر والاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضهم
رقاب بعض الحديث وقال عليه الصلاة والسلام سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وقال عليه الصلاة والسلام
لن يزال الرجل في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال صلى الله عليه وسلم لم يزالوا الدنيا أهون على الله
من قتل مؤمن بغير حق ولو أن أهل سمواته وأهل أرضه اشتروا في دم مؤمن لأدخلهم الله النار وقال عليه
الصلاة والسلام من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله والتشديدات
في هذا الباب كثيرة هائلة فليحذر المسلم من ذلك كل الحذر ولا يعرض نفسه للوقوع في سخط الله وغضبه
ولعنته وعذابه العظيم والا يأس من رحمة نساء الله العافية والسلامة من جميع أنواع الخزي والبلاء في الآخرة
والاولى لنا ولا حبا بنا وكافة المسلمين ثم اننا نرى ان نذكر ههنا شيئا يسيرا مما يتعلق بالولايات فان هذا الموضوع
من أنسب المواضيع لذلك (واعلموا) معاشر الاخوان أمدنا الله وإياكم بدوام التوفيق أن التعرض
للولايات فيه خطر وان الدخول فيها والتقليد لعهدتها من أثقل الامور وأشقها فينبغي للمؤمن المشفق على
دينه الحريص على نجاته نفسه وسلامتها وخلصها أن يختار زمن الولايات ويتباعد عنها ما وجد الى ذلك سبيلا
سم ان من أهم الولايات الامارة والسلطنة ثم القضاء والحكم ثم الولاية على أموال التامى والاقواف ونحو ذلك
وفي جميعها خطر قال صلى الله عليه وسلم في الامارة ولها ملامة وثانيها ندامة وآخرها عذاب يوم القيامة
الحديث وقال عليه الصلاة والسلام ما من والى على عشرة فافوق ذلك الاجابة يوم القيامة مغולה يده الى عنقه
فكعه عدله أو أوبقه جوره وورد أن الوالى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجوا وان كان مسينا انحرف
به الجسر فهو في جهنم سبعين خريفا وورد أيضا ليوذن رجال لو أن ذوائبهم أى شعر رؤسهم علفت بالثرى
بين السماء والارض ولم يلا من أمر المسلمين شيئا وقال عليه الصلاة والسلام في القضاء من جعل قاضيا فقد ذبح
بغير سكين وقال عليه الصلاة والسلام من قضى بالجهل فهو في النار ومن قضى بالجرور فهو في النار ومن قضى
بالعدل غرى أن ينجو كغافأى لاله ولا عليه الحديث وبالجملة فالبعيد من الولايات هو الحزم والذى ينبغي
فان بلى العبد بها فليعرف ماله عليه فيها واولعاده ثم ليحتمد ويشمر في الوفاء بذلك وفي اقامته والعمل به من غير
تفريط ولا اضعاف ولا عجز ولا تقصير فبذلك ينجم من الوعيد الويل ويفوز بالثواب الجزيل وقد قال عليه
الصلاة والسلام ليوم من امام عادل خير من عبادة ستين سنة وحديثا في الارض بحقه أركى فيها من مطر
أر بعين صباحا وورد أن الامام العادل مستجاب الدعوة وأنه لا يستغفبه الا منافق وإنه أحد السبعة
الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وقال عليه الصلاة والسلام المقسطون يوم القيامة على منابر من نور
على عرش الرحمن الحديث والمقسطون هم أهل العدل والانصاف وأما من ولي وجار وظلم فويل له من عذاب
الله وعقابه وكما ورد في خزيه ومقتنه من الاخبار والآثار وان تمتع في الدنيا قليلا فسوف يقاسى في الدار
الآخرة من الويل والنكال ما يتخى عنده أنه لم يخش ولم يكن شيئا مذكورا وقد قال عليه الصلاة والسلام
اللهم من ولي من أمرا متى شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن رفق بهم فارفق به وورد أنه ما من وال يموت

الجمعة فيغفر حون بحسناتهم
وتزداد وجوههم نوراً
واشرافاً فاتقوا الله ولا
تؤذروا موتاكم

﴿خاتمة هذا العمر﴾

في أشياء تتعلق بما تقدم
وتتصل به اعلم أن الخلق
يجمعون في البرزخ في
الوقت الذي بين النفختين
لانه لا يبقى في ذلك الوقت
من الخلائق الا من يموت
قال الله تعالى ونفخ في
الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض
الا من شاء الله وهذه هي
النفخة الاولى التي يموت
بها كل حي من المخلوقين
ولا يسبق الا الله الحي
القيوم الذي لا يموت وهذه
هي القيامة الاولى وبعدها
سكون القيامة الثانية التي
يحييها كل ميت بادن الله
تعالى وذلك فوله تعالى م
نفخ فيه أخرى فاذا هم
قيام ينظرون وسين
النفختين أربعون سنة
وأما الذين استثناهم الله
في قوله الا من شاء الله فقد
اختلفت فيهم أقوال
المفسرين فقبيل هم
الملائكة وقيل الانبياء
وقيل الشهداء ورجح
هذا القول وقيل غير ذلك
وقال عليه الصلاة والسلام
يخرج الدجال في أمسي
فيمسك أربعين قال

يوم يموت غاشا لرعيته الاحرم الله عليه الجنة فعليك أيها الولي الموفق بنصح رعيته وبإرفق بهم وبحسن
النظر في أمورهم وكال التمهيد والتفقد لهم في جميع أحوالهم ولا تغفل عنهم ولا تلهو فان الله سائلك عما
استرعاك وكل راع مسؤول عن رعيته وإياك ثم إياك والظلم والجور على الرعية فان فيه هلاك دينك وآخرتك
وكما يحرم عليك أن تظلم رعيته فكذلك يحرم عليك أن تمكن بعضهم من ظلم بعض وكذلك تحرم عليك
الاضاعة لأمورهم وترك النظر فيها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو ماتت سخة على شاطئ الفرات
ضياء غلشت أن أسئل عنها انتهى فكيف باضاعة الايتام والارامل ومساكين المساكين وضعفائهم
وعليك أيها القاضي المبارك بالاحتراز والتثبت في قضائك حتى يتبين لك الحق الذي لا شك فيه فتقضي به
وإياك والانحراف والميل الى أحد المتخاصمين وان وجدت شيئا من ذلك فامسك عن القضاء حتى يصير
عندك بمثابة واحدة بحيث لا يتبالي لايهما يكون الحق أو يكون عليه والاهلك وإياك وقبول الرشاء
فانه من السحت وقد لعن عليه الصلاة والسلام الراشي والمرئشي والسامعي بينهما واحكم بما نزل الله
بين عباد الله فانه عز من قائل كرم يقول ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون والظالمون
والفاسقون في آيات ينات محكمات في كتاب مجيد لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
خبيد وأما الولاية على أموال الايتام فهي من الامور الخطرة وفيها عسر ومشقة فيديني ويتأكد على من يلي
بذلك أن يبذل في الاحتراز والاحتياط وأن يجتهد غاية الاجتهاد في حفظ أموالهم وتتميتها وليحذر من
تفريطها واضاعتها ومن أكلها وتبذرها فقد قال الله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم ولا تبدلوا الخيث بالطيب
ولأننا كلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حونا كبيرا وقال تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم ناراً وسيصرون سعيراً وقد عد عليه الصلاة والسلام أكل مال اليتيم في السبع الموبقات
والكبائر المهلكات ويقرب من أكل مال اليتيم في الاثم والحرج أكل مال الاوقاف ظلما وتعدا فينبغي
الاحتراز من ذلك وغاية التوقي عنه ومن تولى بها راسا لشار السلامة وبعاد عن مواضع الخطر ومظان الحرج
والله أعلم وكما يجب على الولي العدل في أهل ولايته بحاجته الظلم والجور عليهم والاضاعة والاهمال لأمورهم
فكذلك يجب على الرجل في أهل بيته العدل والانصاف واجتناب الظلم والاهمال فانهم رعيته وله الولاية
الشرعية عليهم وقد ورد ان الرجل يكتب من الجارين وما يملك الأهل بيته أي فيظلمهم ويخون عليهم سأل
الله اللطف والعافية والتحقيق بالتقوى والاستقامة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (واعلموا معاشر
الاخوان) جعنا الله وإياكم من البرين المحسنين القائمين بحقوقه تعالى وبحقوق عبادته ابتغاء وجهه
ومرضاته أن ير الوالدين وصلة الارحام والاقربين وحسن القيام بالاهل والعيال والمملوكين والاحسان الى
الجيران والاصحاب وسائر المسلمين كل ذلك مما أمر الله به وحث عليه ورغب فيه ونهى عنه ونهى عن تركه
واغفاله وتوعد على اضاعته واهماله أما الوالدان فقد أمر الله ببرهما والاحسان اليهما ونهى عن عقوقهما
وشدد في ذلك أبلغ التشديد وحذر عنه أبلغ التحذير وذلك في كتابه العظيم وعلى لسان رسوله الكريم قال
الله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا ما يبلغن عندك الكبر أحدهما ولا كلاهما
فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما فقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما
رباني صغيرا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه جلته أمه وهنا على وهن وفصالة في عامين أن اشكر لي
ولو اديك الى المصير فانظر وارحمكم الله كيف قرن تعالى الامر بالا حسان للوالدين مع توحيد وعباده وكيف
قرن شكرهما بشكره وقال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى ووصينا
لانسان بوالديه احسانا جلته أمه كرها ووضعته كرها الآية الى آخرها والآية التي نلها وقل عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أحب الى الله فقال الصلاة لوقتها قلت ثم أي

الراوي لأدري أربعين يوماً وأربعين شهراً وأربعين عاماً فبيعت الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كأنه عروة بن مسعود الثقفي

رضى الله عنه في طلبه فيه لك ثم عكث (٦٢) الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله رجا بباردة من قبل الشام

قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله وقال عليه الصلاة والسلام رضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث لا ينفع معهن عمل الا شرارك بالله وعقوق الوالدين والفرار يوم الزحف وقال عليه الصلاة والسلام كبر الكبر ثلاث الا شرارك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور الحديث وقال صلى الله عليه وسلم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخله الجنة أي فلم يبرهما برا يكون سببا في دخوله الجنة وخص به البر عند الكبر لا شدة حاجة الانسان عند كبره الى من يبره ويقوم به ويتعاهده أكثر من حاجته الى ذلك قبل الكبر والله أعلم (وروي) عن الله تعالى أنه قال من أصبح مرضيا والديه مسخطا لي فانا عنه راض ومن أصبح مرضيا لي مسخطا والديه فانا عليه ساخط وقال عليه الصلاة والسلام برؤا آباءكم يركم ببناءؤكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وقال صلى الله عليه وسلم لرجل استأذنه في الجهاد أحمى والدك قال نعم قال ففهمما فجاهد وسأله عليه الصلاة والسلام رجل فقال ما حق الوالدين علي ولدهما فقال هما جنتك ونارك وقال عليه الصلاة والسلام من سره أي يمتله في عمره ويزادله في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مد من الخمر والعاق لوالديه والديوث الذي يفر الخبيث في أهله وورد أن بر الوالدين أفضل من الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وإن العاق لوالديه لا ينظر الله اليه يوم القيامة وأنه لم يرح رائحة الجنة وبالجملة فحق الوالدين أعظم الحقوق بعد حق الله وحق رسوله فعليك ببرهما وبالاحسان اليهما وبطاعتهما وخفض الجناح لهما وبتقديهما في البر والصلة والمعروف على نفسك وعلى أهلك وأولادك من غير منة عليهما ولا استئثار لهما وعد حاجتهما اليك ورغبتهما في برك وخدمتك اياهما من أعظم مامن الله به عليك ووفقك له (واعلم) أن بر الوالدة أضعاف بر الوالد كما ورد في الحديث ولعل السبب في ذلك ما تنافس به الوالدة من تعب الحمل ومشاقه ومشقة الوضع ومؤنة الرضاع والتربية ومزيد الحنان والشفقة والله أعلم وقد قال رجل لانسبي صلى الله عليه وسلم من أحق الناس بحسن محبتي أي يرى وصلي فقال له صلى الله عليه وسلم أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك وكما يجب على الانسان أن يبر والديه في حياتهما كذلك ينبغي له أن يبرهما بعد وفاتهما وذلك بالدعاء والاستغفار لهما وبالتصدق عنهما بقضاء ديونهما وتنفيذ وصاياهما وبصلة أرحامهما وبرأ صدقاتهما وأهل مودتهم فذلك كله من تمام البر كما وردت به الاحاديث وفي الدعاء لليت وفي الاستغفار له والتصدق عنه نفع له كثير فينبغي للانسان أن لا يغفل عن ذلك في حق والديه خصوصا وفي حق غيرهم من الاقارب وذوي الحقوق عليه والمسلمين عموما (ثم انه ينبغي) ويستحب للوالدين أن يعينوا أولادهم على برهم بالسحابة وترك المضايقة في طلب القيام بالحقوق ومجانبة الاستقصاء في ذلك سيما في هذه الازمنة التي قل فيها البر والبارون وفشى فيها العقوق وكثر العاقون فاذا فعل ذلك وسامح أولاده سالمهم وخلصهم من اثم العقوق مما يترتب عليه من عقوبات الدنيا والآخرة وحصل له من ثواب الله وكريم جزائه ما هو أفضل وأكمل وخير وأبقى من بر الأولاد وقد قال عليه الصلاة والسلام رحم الله والداعان ولده على بره وليحذر والدان كل الحذر من الدعاء على ولدهما العاق فان ذلك يزيده ضررا وفسادا وعقوبا ويعود بعض ما يتولد من ذلك من الضرر على الوالد في الدنيا ودعاء الوالد مستجاب فينبغي له أن يدعوه ولا يدعو عليه فقد يصلحه الله بركة دعائه فيعود بارا فينتفع الوالد ببره وتقر عينه به ويفوز الولد بثواب البر ويسلم من اثم العقوق والله الموفق والمعين (ثم ان للوالد) على الوالد حقوقا وذلك في القيام بكفائتهم ماداموا محتاجين الى ذلك وفي تأديبهم وحسن تربيتهم وهدايتهم الى الاخلاق المحمودة والصفات الحسنة والخصال الجليلة وحفظهم وصياتهم من أضداد ذلك وتحسين أسماؤهم ويختار لهم الامهات المباركات من المنابت الحسنة الصالحة كما قال عليه الصلاة والسلام تخبروا النطقكم الا كفاء فان العرق دساس وعليه أيضا أن يسوي بينهم

فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير وإيمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبدة جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقي شرار الناس في حفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون مـروفا ولا يتكرون منكرا فيقتل لهم الشيطان فيقول الاستحيون فيقولون لما أمرنا فإياهم بعبادة الاوثان وهم في ادرا رزقهم وحسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد الا أصني ليتاور فرغ ليتا فاول من يسمعه رجل يلو ط حوض ابله قال فيصعق الناس قال ثم يرسل الله أي ينزل مطرا كأنه الطل فتنبت منه أجسام الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس ها هموا الى ربكم وقفوهم انهم مسؤولون ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون يدعون قال فذلك قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا وكذلك يوم يكشف عن ساق * الليت صفحة العنق ويلوط حوض ابله أي يطينه ويصلحه وقال عليه الصلاة والسلام

لا تقوم الساعة على أحد يقول لا اله الا الله وفي حديث آخر فيبقي شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحر فعليهم في

ملوك الأرض وقال عليه الصلاة والسلام يطوى السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الأرض شماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون وقال عليه الصلاة والسلام يدرس الاسلام كما يدرس الثوب حتى ما يدرى ما صيما ولا صلاة ولا سك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله في ليلة فلابقى في الأرض آية وبقى طوائف من الناس منهم الشيخ الكبير والمجوز ويقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله وعن نقولها وقال عليه الصلاة والسلام انكم لا ترون الساعة حتى ترون قبلها عشر آيات أولها طلوع الشمس من مغربها ثم الدخان ثم الدجال ثم الدابة ثم ثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخروج عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج ويكون آخر ذلك نار تخرج بالنجم من قعر عدن واعلم ان وقت مجيء الساعة أمر تفرد الله تعالى بعلمه فليس بعلمه الا هو كما قال تعالى قل انما علمها عند ربى

في العتية وأن لا يقدم أحد منهم على أحد بمجرد ميل الطبع واتباع هوى النفس وأهم ما يتوجه على الوالد في حق أولاده تحسين الآداب والترسية ليقع نشوهم على محبة الخير ومعرفة الحق وتعظيم أمور الدين والاستئناس بأمور الدنيا وإيثار أمور الآخرة فمن فرط في تأديب أولاده وحسن تربيتهم وزرع في قلوبهم محبة الدنيا وشهواتها وفاقلة المبالاة بأمور الدين ثم عقوبه بعد ذلك فلا يلومن الا نفسه والمفرط أولى بالخسارة وأكثر العقوق الفاشي في هذه الأزمنة سببه التفريط فهاذ كراهه كما يعرف ذلك من تأمله وأحسن النظر فيه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما صلة الارحام وهم الاقارب فقال تعالى في الامر بصلتهم وآت ذا القربى حقه وقال تعالى في معرض الثناء على قوم اختارهم برضيتهم والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وما أمر الله به أن يوصل الارحام وقال الله تعالى في الزجر عن قطيعة الرحم والتحذير منها والدين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم المنة ولهم سوء الدار وقال تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أصماهم فقطاع الرحم ماعون في نص الكتاب وقد قال علي بن الحسين رضي الله عنهما يوصي بعض بنيه اياك ومحبة قاطع الرحم فاني وجدته ملعوناً في ثلاثة مواضع من كتاب الله انتهى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صبيه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً وليصمت وقال عليه الصلاة والسلام من سره أن يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه وقال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع رحم وقال عليه الصلاة والسلام ان الرحمة لا تنزل على قوم وفيهم قاطع رحم فإذا كانت الرحمة لا تنزل على القوم بسبب كون قاطع الرحم معهم فكيف يكون حال القاطع نفسه وكيف يكون مقت الله له وقطعه إياه من كل خير فعليكم بحكم الله صلة الارحام وإياكم وقطيعتهم فانها من أعظم الآثام وعقوبتها مججلة في الدينامع ما يدخر الله تعالى للقاطع في الآخرة من شديد العقاب وأليم العذاب وكذلك يحمل ثواب البر والصلة في الدينامع ما يدخر الله للواصل من عظيم الثواب وكريم المآب وقد قال صلى الله عليه وسلم أسرع الخير ثواب البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقابا البني وقطيعة الرحم وقال عليه الصلاة والسلام من ذسأ جدران يحمل الله لصاحبه العقوبة في الدينامع ما يدخر له في الآخرة من البعى وقطيعة الرحم (قلت) فتواب البر والصلة مجمل ومؤجل وعقاب العقوق والقطيعة كذلك نسأل الله العافية ويبقى للسان أن يصل أرحامه وان لم يصلوه ويحسن اليهم وان لم يحسنوا اليه قال عليه الصلاة والسلام ليس الواصل بالذكاوي والكن الواصل هو الذي اذا قطعت رحمه وصلها (ويسمى) له أيضاً أن يصبر على أذاهم ان أذوه ولا يكافئهم بأساءتهم ان أساءوا اليه بل يعفو ويصفح ويصل ويحسن وكلما أذوه وأسأوا في حقه كانت الصلة لهم آكد وكانت الصدقة عليهم أفضل قال عليه الصلاة والسلام أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح وهو الذي يضر العدواة لقربه المحسن اليه وفي حديث الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان لي قرابة أهلهم ويقطعونني قد كر الحديث حتى قال في آخره ولا يزال معك من الله ظهير مادمت على ذلك يعني على برهم وصالهم وان قطعوا وأسأوا وكذلك يبني للإنسان أن لا يتعدى بصدقة أقاربه وأرحامه المحتاجين فيتركهم ويتصدق على غيرهم قال عليه الصلاة والسلام المتعدى في الصدقة كانهما ورودان من يتصدق على الاجانب مع علمه بحاجة أقاربه الى صدقته لا يقبل الله صدقته وقال عليه الصلاة والسلام الصدقة على الاجانب صدقة والصدقة على الاقارب صدقة (قلت) ومحل ذلك ما لم تشد حاجة الاقارب والافهم أحق بالصدقة من غيرهم واذا وسعت الصدقة القريب والبعيد

لا يحلها لوقتها الا هو وقال الله تعالى وعنده علم الساعة وانما تبعاني علم الخلق نارهم وأمرها التي تدل على انقراضها وهي كسبر قجارتها

والدجال لعنه الله ونزول عيسى عليه السلام وأمثال ذلك **العمر الرابع** وهو من حين خروج الانسان من قبره للبعث والنشور الى حين دخول أهل الجنة الجنة ودخول أهل النار النار وذلك انه يأمر الله عز وجل اسرافيل عليه السلام أن ينفخ في الصور النفخة الثانية قال الله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقال تعالى ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل يورثني لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم ذلك على الله يسير وقال تعالى ما خلقكم ولا نعكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير وقال تعالى أولم يروا كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سبروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله بشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شئ دبر وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وقال تعالى ومن آياته أن تك ترى الارض خاشعة فذا نزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي أحياها المحي الموتى انه على

فاشتر كوافها كانت على البعيد صدقة فقط وعلى القريب صدقة وصلة وأما اذا تعدى بصدقه وترك أقاربه مع العلم بحاجتهم فقد أساء وظلم وصدقه غير مقبولة كما ورد كلما كان الرحم أكثر قرابة كان حقه أكثر وكانت صلته أوجب ويكون القريب الضعيف المسكين المحتاج أولى بالبر والصلة من القريب الغني وذلك لانه يصير للقريب المسكين حقان حق القرابة وحق المسكنة وقد قرن الله بين الأمر بالاحسان الى القرابة والمساكين في آيات من كتابه مثل قوله تعالى فات ذا القربى حقهم والمساكين وابن السبيل ومثل قوله تعالى وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين الى غير ذلك فلا شك أن صلة من له حقان معاً أولى من صلة من له حق واحد فليجتهد العبد الموفق في صلة أرحامه وأقاربه بكل ما يمكنه ويستطيعه من بر ومعرفة وهدية وصدقة وزيارة ومؤانسة ويفعل مع كل منهم ما يناسبه من ذلك ويكون فيه بره وصلته وإيناسه ولا يقصر في صلة أرحامه كسلًا وبخلًا واستغفًا بحق الرحم التي عظم الله أمرها وأكثر الوعيد في قطعها وعلى العبد بذل الاستطاعة والمقدور وعلى الله الاعانة والمساعدة وقد قال عليه الصلاة والسلام بلوا أرحامكم ولو بالسلم أى صلواهم بما تقدرون عليه (وقد عمت) في هذا الزمان قطيعة الارحام وقلة المبالاة بصلتهم وتعهدهم ولعل السبب فيما حدث وعم العباد والبلاد من ضنك المعاش وضعف الارزاق وقلة ذات اليد هو القطيعة للارحام التي قد فشت وانتشرت في هذه الايام وقد وردت الاحاديث بان صلة الارحام مستأنة في الآجال مثرة في الأموال وأن الله تعالى قد سطر الرزق لأقوام وأكثرت الأموال وما نظر اليهم منذ خلقهم لعدم صلتهم أرحامهم فتكون القطيعة وترك الصلة على الضمن ذلك والله أعلم **وأما الأهل والعيال** ونعني بالاهل ههنا الزوجة والزوجة والعيال كل من يكون في نفقة الانسان وتحت نظره وكفاله فيجب عليه القيام بنفقتهم وكسوتهم ورعاية حقوقهم وارشادهم الى وظائف دينهم وما فيه سلامتهم ونجاتهم في الدار الآخرة وعليه أيضاً أن يلزمهم القيام بما يجب عليهم من أوامر الله واجتناب نواهيه وقد قال الله تعالى في حق النساء وطن مثل الذي عليهن المعروف وقال تعالى وعاشروهن بالمعروف وقال تعالى فان أطمعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً وقد أكثر عليه الصلاة والسلام من الوصية بالنساء وحث على الرفق بهن وحسن المعاشرة لهن وقال عليه الصلاة والسلام خياركم خياركم لنفسائهم وقال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لا هله وأنا خيركم لا هلى فينبى للاسان أن يكون حسن المعاشرة مع سائمه لطيف الاخلاق شقيقاً رقيقاً صبوراً على جفائهن وسوء أخلاقهن ويكون كثير المسامحة لهن بما يجب له من الحقوق عليهن وأما ما يجب عليهن من حقوق الله فيكفهن بالقيام به ولا تجوز المسامحة والمساهلة في ذلك وكذلك لا ينبغي له أن يترك المرأة أمره ويوليها نفسه والله كما يفعله بعض الاغنياء المغفلين وذلك من الامور المستقبحة شرعاً وعقلاً فان المرأة حكمها حكم المملوك التابع فمن جعل المملوك متبوعاً والتابع متبوعاً فهو معكوس منكوس وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة الحديث وقال الحسن البصري رحمه الله ما أصبح رجل يطيع امرأته فبات هو اهلاً كبه الله في النار واذا كان للرجل زوجتان أو زوجات لزمه العدل بينهما فان لم يعدل وقع في الآثم والخرج قال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقطاً وأما حق الزوج على زوجته فهو من أعظم الحقوق ولهذا في القيام به ثواب كثير وعليها في اضاعته وإهماله آثم كبير قال عليه الصلاة والسلام لو امرأت أحداً أن يسجد لأحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها العظم حقه عليها وقال عليه الصلاة والسلام أيما امرأة بات وزوجها عنها راض دخلت الجنة وقال عليه الصلاة والسلام اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي من أى أبواب الجنة شئت وقال عليه الصلاة والسلام لا ينظر الله تبارك وتعالى الى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغنى عنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل زوجته الى فراشه

وهو بكل خلق عليم وعن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله (٦٥) كيف يبدأ الله الخلق وما آية ذلك في خلقه

قال أو ما مرت بوادي قومك جدا ثم صررت به بهت خصر اقل نعم قال قلت آيته في خلقه وذكر القرطبي رحمه الله في كتاب التذكرة في حديث طويل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في طائفه من أصحابه وساق الحديث أطوله الى قوله جل ثناؤه وقد سبأ سبأه الله الواحد القهار يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فيسطلها سطا ويمدها مداديم العكاظي لا ترى فيها سوحا ولا مآثم يرجو الله الخلق رحمة واحدة فاذا هم في الارض المدبلة في مثل ما كانوا فيه من الاولى من كان في أهلها كان في أهلها ومن كان على أهلها كان على أهلها ثم نزل الله عليكم ماء من تحت العرش يقال له الحيوان فقطر السماء عليكم أربعين يوما حتى يكون الماء من فوقكم اثني عشر دراعا ثم يأمر الله بالاجساد فتنبت نبات الطرائث وكنبت البقل حتى اذا تكاملت اجسادكم فكأن كما كانت يقول الله تعالى ليحيى حية وياقوتة ويا زكريا فاصبر ويا يحيى صبرك ويا عيسى حملك على عذراء ويا اسرافيل فنفخ في الصور

فلما تأنفبت غضبان عليها الغنم الملائكة حتى تصبح فيحب على المرأة طاعة زوجها وترك المحالفة له وأن لا تأذن في بيته ولا تصدق من ماله ولا تخرج من بيته الا بانه ورصاه من علمت شيئا من ذلك بدون اذنه أمنت واذا دعاها الى فراشه لم يجز لها الامتناع الا بعد شرعي وبالجملة حق الزوج على زوجته عظيم حتى انه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن لو كان بالرجل جراحة من رأسه الى قدمه فاحسنت المرأة لسانها لم تقم بحمفه عليها فيسني للمرأة أن تحتدي في القيام بحق زوجها وأن لا تقصر في القيام به لتعثر ثواب الله ورصاه وتسحون من عذابه وسخطه ويسني للزوج أن يساح زوجته بعض المساحة ولا يستقصي عليها في طلب القيام بالحقوق فيوقعها في الحرج فان النساء ناقصات عقل ودين واغلب عليهن التساهل والتعاضل عن حقوق الارواح ومن ساهى الله ومن تجاوز تجاوز الله عنه (واعلموا) رحمة الله أن للسكاح فضلا وفوائد ومنافع دينية وأخرية وقد ورد الترعيب فيه كذا وسنة قال تعالى فاكحوا طاب لكم من النساء منثى وثلاث ورماع وقال تعالى وأكحوا الاياميكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء بهم الله من فضله والله واسع عليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اشبا من استطاع منكم المرأة فليزوجها به اغض للنصر وأحسن للفرح ومن يستطيع فعله بالصوم فانه له وجاء وقال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يلقى الله طهرا مطهرا فليتزوج الحرائر وقال عليه الصلاة والسلام أربع من سن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والسكاح وقال عليه الصلاة والسلام تاحكوا كثيرا واثقوا في مكارمكم الا في يوم القامة وقال عليه الصلاة والسلام اذا تزوج العمد فقد استكمل نصف الدرس فليستق الله في نصف الباقي وقال اس عباس رضي الله عنهما لا يجمع من السكاح الا غر أو غور (فنت) وفي السكاح ذراع للقلب من وسوس الشيطان فيما يعلو بالنساء ورع يبرص ذلك لالاسان وهو في صلاته واقفا يدي الله أو هو يلهو بالقرآن أو هو في ذكر الله فيقع في سوء الادب مع الله وفي السكاح غض لبصر وتحصين للمرج وقد ورد في أصل ذلك وفي التحدير من تركهم شواهد الكتاب والسنة ما لا يحصى على ذي علم وبصيرة قال الله تعالى قل للمؤمنين يصوموا من أصرهم ويحفظوا فروجهم ذلك أركبكم الله حير بما يصنعون وقال عليه الصلاة والسلام المظر سهم مسموم من سهام ابليس الحديث وفي السكاح من الصبر على معاينة النساء بالمعروف والقيام بحقوقهن والافاق عليهن وعلى العيال فصل كبير وفيه فصل انسب في تخصيص اولاد الصالحين بعدون الله تعالى ويدعون لأنهم ويستفرون لهم في حياتهم وبعد وفاتهم ورمات بعضهم قبل الملوغ فيحصل لوالديهم من ثواب ذلك الخط العظيم وفي تربيتهم أعني الاولاد وحسن القيام بهم سيما السنت منهم ثواب كبير وفصل كبير وقد قال عليه الصلاة والسلام ديارا بفقته في سبيل الله وديارا بفقته في رقة وديارا بصدقته به على مسكين وديارا بفقته على أهلك أعظمها حرا الذي أنفقته على أهلك وقال صلى الله عليه وسلم ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت حادتك فهو لك صدقة وقال عليه الصلاة والسلام ادامات اس آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد يبلغوا الحنث الا دخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وفي رواية قتاد امرأة أو ثمان فقال أو ثمان وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لان أقدم سقط أحب الي من أن أحلف حسي فاسأله عن ذلك في سبيل الله وورد أن الاطفال يعطون نية فيها من شراب الحنة فيسقون آباءهم في موقف القيامة والباس من الكرب والعش لا يعهده الا الله وانهم يقعون على أبواب الجنة ويأبون أن يدخلوها حتى يدخلها آباؤهم فيأمر الله بأهل آباءهم معهم الجنة برحمته وقال عليه الصلاة والسلام من اتلى من هذه البات شئ من حسن البين كن له ستر من النار وقال عليه الصلاة والسلام من كان له ثلاث نيات يؤدبهن ويرحمهن

ثم يدعو الله الارواح فيوثق بها تبرج ارواح المسلمين نور والآخرى مظلمة فيأخذها (٩ - ص ٦)

السماء والارض فيقول الله وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الخياشيم فتشفي في الاجساد مشي السم في اللديغ ثم تنشق الارض عنكم وأنا أول من تنشق الارض عنه فتخرجون منها شباباً ببناء ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ بالسريانية سراعالى ربهم ينسلون مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر ذلك يوم الخروج وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً والصورة قرن عظيم من نور لا يعلم قدر عظمه الا الله تعالى والطرائث جمع طرثوث وهو نبات يؤكل وفي الحديث أنه يبلى من الانسان كل شيء الا عظما واحداً وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق وعجب الذنب عظم صغير جداني آخر الصلب فاذا أراد الله جلت قدرته أن يبعث الخلق أمطر السماء مطراً غزيراً يشبه منى الرجال فينبثون من حيث دفنوا كما نبث الزرع ثم يبعث الله اسرافيل عليه السلام ويأمره أن ينفخ في الصور فنفخه البعث فتخرج الارواح الى اجسادها

ويكفلهم وجبت له الجنة ألبتة قيل يا رسول الله وان كاتنا اثنتين قال وان كاتنا اثنتين قال فرأى بعض القوم ان لو قال واحدة لقال واحدة وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له أنثى فلم يندها ولم يهنها ولم يؤثر ولده يعني الذكور عليها أدخله الله الجنة ومعنى يندها يدفنها حية كما كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك وقد يصدر من بعض الناس الاغبياء اذا أخبر بحدوث بنت له أو لغيره من الكلمات البشعة الدالة على كراهية الانثى وعدم الرضا بها ما لا ينبغي وذلك من المكروهات والمستقبحات وهو قريب مما وصف الله به أهل الجاهلية في قوله تعالى واذا بشر أحدكم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم الى قوله تعالى الاساء ما يحكمون فليحذر المؤمن التي من ذلك أعنى كراهية الانثى ومن اهاتها ومن اثار ولده الذكر عليه افاقه لا يدري فبمن تكون البركة والعاقبة الحسنة وينبئ لمن أراد التزوج أن يتحرى ذات الدين والخير والصالح وان كانت فقيرة وغير فاقدة في الجمال فقد حدث عليه الصلاة والسلام على ذات الدين ورغب فيها وقال فاطفر بذات الدين تربت يداك فلا ينبغي للانسان أن يتزوج المرأة لما لها وجالها فقط فان ذلك مكروه قال عليه الصلاة والسلام لا تزوجوا النساء الحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تزوجوهن لامواهن فعسى أمواهن أن تنظرن ولكن تزوجوهن على الدين الحديث * ثم ان من قصد ترك النكاح تفرغاً للعلم والعبادة وتباعد عن شواغل الدنيا وعلائقها وكان مع ذلك فارغ القلب عن الميل الى النساء والركون اليهن فانه لا بأس عليه في تركه ولا جناح فقد رأى ذلك وأخذ به جماعة من صالحى السلف والخلف رحمهم الله وقد قيل لبعضهم ألا تزوج فقال قد عجزت عن تقويم نفسى فأضمت اليها نفساً ثانية وقيل مثل ذلك لآخر منهم فقال لو قدرت على تطلق نفسى لطلقتها وقيل لبشر بن الحرث رحمه الله ان الناس يتكلمون فيك يقولون انك تارك للسنة يريدون التزوج فقال قولوا لهم هو مشغول بالفرصة انتهى (قلت) فينبئ لمن أراد التزوج أن يتزوج بنية الاستعانة على الدين والآخرة ومن ترك فينبئ أن يترك بنية التحفظ على الدين واظهار جانب السلامة والاحتياط فيكون في تزوجه وتركه على نية صالحة يصلح التقرب بها الى الله فاما من يقول في نكاحه وفي ترك النكاح على حظوظ الدنيا وأغراضها وبواعث الطبع والشهوة فهو بعيد من الصواب والتأسي بصالحى السلف والله الموفق والمعين لارب غيره (وأما) الاحسان الى الممالك والارقاء فمورد الامر به والحلت عليه قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً الى قوله تعالى وما ملكت أيمانكم وقال صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف وأن لا يكلف من العمل ما لا يطيق وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم اطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فأن حببتم فاستكروا وما كرهتم فيه مما لا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم وقال رجل يا رسول الله كم نغفرو عن الخادم فقال عليه الصلاة والسلام اعف عنه في كل يوم سبعين مرة وورد أيضاً عنه عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة سبي الملكة وهو الذى يسمى الى ما ملكت يمينه ومن الاساءة الى المملوك أن لا يقوم له بما يكفيه من الطعام واللباس وأن يكلفه من الخدمة فوق ما يطيق وان يشقه ويضره بغير حق فان فعل به شيئاً من ذلك اقتص له منه في الدار الآخرة كما وردت به الاحاديث ومهما ضربه أو شقه على أمر يستوجب به ذلك فعليه أن لا يجور ولا يتجاوز الحد وان عفا وصفح كان ذلك أحسن وأجل وكان له فيه الثواب العظيم من الله عز وجل وعلى من ملك شيئاً من الحيوانات والبهايم أن يتعهداها ويتفقدوها ويحسن النظر عليها يتولى ذلك بنفسه أو يوليه من يشق به من أولاده وخدمه فانه ان لم يفعل ذلك وقع في الاثم والحر ج وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة ربطتها لاهى أطمعته ولاهى تركتها تأكل من خشاش الارض (وأما) الاحسان الى الجيران فقد أمر الله به في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الجار وحث

تعالى الى موقف القيامة قال الله تعالى ويوم نسير الجبال ونرى الارض (٦٧) نارزة وحشرناهم فلم تغادر منهم أحدا وعرضوا

على ربك صفات قد جشفت
كما خلفناكم أول مرة بل
زعمتم أن لن نجعل لكم
موعدا الآيات وقال تعالى
يوم تشقق الارض عنهم
سراعا ذلك حشر علينا
يسير وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عوت المرء
على ما عاش عليه ويبعث
على ما مات عليه وقال صلى
الله عليه وسلم يحشر الناس
حفاة عراة غرلا النساء
مختلطات بالرجال قالت عائشة
رضي الله عنها وسألتها
ينظر بعضهم الى بعض
فقال صلى الله عليه وسلم
الامر أشد من أن يهجم
ذلك وقال صلى الله عليه
وسلم يحشر الناس أجوع
ما كانوا قضا وأعطش
ما كانوا قضا وأعرى ما
كانوا قضا وأصب ما كانوا
قضا فمن أطعم لله أطعمه الله
ومن سقى لله سقاه الله ومن
كسا الله كساه الله ومن عمل
لله كفاه الله فاذا خرجوا من
قبورهم أمر بالسراير الى
أرض المحشر ويقال انها
الارض المباركة والارض
المقدسة بالشام فتسوقهم
الملائكة اليها وقد ورد أن
الله عز وجل يبعث نار من
قعر عدن فتسوق الناس
الى أرض المحشر وقيل
من برهوت واد أسفل
حضر موت فتسير تلك

على الاحسان اليه وبالغ في انهي عن ايدائه حتى قال عليه الصلاة والسلام ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى
خشيت أن يورثه أي يجعل له نصيبا من الارث في مال جاره وقال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم جاره وقال عليه الصلاة والسلام من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذاني الله وقال
عليه الصلاة والسلام والله لا يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه يعني بذلك شره وأذاه وقتته والله أعلم وحق الجار
عظيم والاحسان اليه من أهم المهمات في الدين ولا يتم الاحسان الا بكف الاذى عنه واحتمال الاذى منه ان
آذاك مع اصطناع المعروف وبذل الاحسان اليه حسب الاستطاعة وذلك وصف كل مؤمن كامل الايمان كما
قال عليه الصلاة والسلام أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا وأحق الجيران بالاحسان الاقرب منهم
بابا اليك فالأقرب وفي الحديث ان من الجيران من له ثلاثة حقوق وهو الجار المسلم ذو القرابة ومنهم من له
حقان وهو الجار المسلم ومنهم من له حق واحد وهو الجار الذي فاضطر كيف أئنت للجار الذي حق الجوار مع
كفره تعرف به عظيم تأكيد حق الجار ومحله من الدين فعليك رحك الله لا احسان الى جيرانك حسب
الامكان بعد كفا الاذى عنهم مطلقا واحتمال الاذى منهم ان كان واستمع بالله واصبر وابلقها الا الذين
صبروا وابلقها الا ذو حظ عظيم وقد ذكر الامام حجة الاسلام في الاحياء وغيره حديثا جامعافيا يبين للجار
أن يفعله مع جاره فقال رحمه الله قال عليه الصلاة والسلام أتدرون ما حق الجار ان استعان بك أعتته وان
استقرضك أقرضته وان افتقر جدت عليه وان مرض عدته وان مات تبع جنازته وان أصابه خير هأته
وان أصابه مصيبة عزيت ولا تستطل عليه بالنساء فتعجب عنه الريح الا بآذنه ولا تؤذنه وان اشترت فأكفه
فاهله فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولذك ليغيظ بها ولده ولا تؤذنه بقنار قدرك الا أن تعرف له
منها أتدرون ما حق الجار والذي نفسى بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله انتهى وقد كان السلف الصالح
يبالغون في الاحسان الى الجيران وكف الاذى عنهم الى الغاية والنهاية حتى بلغنا أنه كثر الفأرق في دار بعضهم
فقيل له لو اتيته هرا فقال أخاف أن يهرب الفأرق منه الى ديار الجيران فيكون ذلك من الاذى لهم * وأما
الاحسان الى الاصحاب فهو أمر مرموق فيه ومندوب اليه وللاصحاب حقوق تحب مراعاتها وتؤكد
المحافظة عليها قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الى قوله تعالى والصاحب بالجنب وروى عنه عليه
أفضل الصلاة والسلام أنه قال ما من صاحب يصحب صاحباً ولو ساعة من نهار الا سئل عن محبته يوم القيامة
هل أقام فيه احق الله أو أضاعه وقال عليه الصلاة والسلام خير الاصحاب خيرهم لصاحبه وخير الجيران خيرهم
لجاره وقال عليه الصلاة والسلام ما نتخاب اثنان الا كان أحبهما الى الله أشد هما صاحباً لصاحبه وفي رواية
أرفقهما بصاحبه وأصل الصلحة صدق المحبة وصفاء المودة ومهما كان ذلك في الله ولله فتوابعه عظيم قال عليه
الصلاة والسلام قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتبازلين في
وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل
الاظلي وقال عليه الصلاة والسلام من سره ان يجد حلاوة الايمان فليحب المرء لا يحب الا الله وقال عليه الصلاة
والسلام سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ذكرهم حتى قال ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا
عليه الحديث فاذا أحب الانسان الانسان وألفه وصاحبه لانه يحب الله ويعمل بطاعته كان ذلك من المحبة في
الله تعالى واذا أحبه ومحبه لانه يعينه على دينه ويساعده على طاعته به فقد أحبه في الله واذا أحبه ومحبه لانه
يعينه على دنياه التي يستعين بها على أخراه فقد أحبه في الله تعالى واذا أحبه ومحبه لانه وجد طبعه يميل اليه
ونفسه تأنس به ولانه يعينه على دنياه وأسباب معاشه التي تجمع بها فتلك محبة طبيعية ليست من المحبة لله في
شيء وتلك محبة نفسانية اقتضاها ميل الطبع ولكنها مباحة ولعلها لا تخلو من خسران شاء الله تعالى وأما اذا
أحبه ومحبه لانه يعينه على المعصية والظلم ويساعده على أسباب الفسق والمنكر فتلك محبة ومحبة مذمومة

النار معهم حيث ساروا وتقبل معهم حيث قالوا ونسى معهم حيث أسوا وتصبح معهم حيث أصبحوا ويكون سيرها كبير الابل وتقتل للناس

أن يحمله على ظهره قال الله تعالى يحملون أوزارهم على ظهورهم وألساء ما يوزون وقال تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالهم مع أثقالهم وليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون ويحجي مع كل إنسان حفظته من الملائكة الذين كانوا يحفظون عليه عمله في الحياة الدنيا قال الله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وتظهر على المجرمين دلالة أعمأهم السيئة التي عملوها في الدنيا وماتوا ولم يتوبوا منها إلى ربهم تعالى حتى ورد أن أكلة الربا تعظم يطونهم جدا فيقعون تارة ويقفون أخرى من عظم بطونهم وإن الزناة تعظم فروجهم حتى يسحبونها على الأرض وشر به الخمر يحشرون وكؤسها في أيديهم وأهل الكذب والغيبة والقيمة تطول ألسنتهم حتى تبلغ صدورهم ومانع الزكاة تنقلهم أموالهم في صورة حياة هائلة يطوقون بها ويحشرون المتكبرون وعلى الناس في صورة الذر يطوهم البر والفاجر إلى غير ذلك قال الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام وفي الحديث أن الناس يحشرون على ثلاث طوافات ربان ومشاة على أقدامهم وعلى وجوههم قال عليه الصلاة والسلام إن الذي أمشاهم على أقدامهم

قيصة وهي في سبيل الشيطان وليست من الله في شيء وهي التي تنقلب في الآخرة عداوة ور بما انقلبت في الدنيا قبل الآخرة قال الله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين فينبغي لك أيها الأخوان لا تحب ولا تصحب إلا أهل التقوى والعلم وأهل الزهد في الدين من عباد الله الصالحين وأوليائه المؤمنين فإن المرء مع من أحب في الدنيا والآخرة كما في الحديث الصحيح وكما قال عليه الصلاة والسلام المرء من جلسه والمرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال وقال عليه الصلاة والسلام والجلس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من المجلس السوء فصحة المتقين والصالحين قرب إلى الله وهي الصحة المحمودة المشكورة وفي فضلها وردت الأخبار والآثار الكثيرة وهي المحبة لله وفي الله التي عظم فضلها ونوابها وارتفع قدرها ومحملها من الدين وأما صحة الاشرار ومن لا خير في محبته من الغافلين المعرضين عن الله وعن الدار الآخرة فهي الصحة المذمومة المقهورة لأن أهل الشر والفساد يتعين بغضهم في الله وتجنب مباعدهم ومجانبتهم وذلك من المهمات في الدين ومن أحب في الله ولله من بر من عباد الله واتقى أبغض لا محالة من عصي الله وأعرض عن طاعته فإن الحب في الله والبغض في الله متلازمان لا يصح أحدهما بدون الآخر وهما من الدين بمنزلة عالية رفيعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوثق عرا الإيمان الحب في الله والبغض في الله وقال عليه الصلاة والسلام أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله وقال عليه الصلاة والسلام وهل الدين إلا الحب في الله والبغض في الله الحديث وأوحى الله إلى عيسى عليه السلام لوعبدتني بعبادة أهل السماء وأهل الأرض وحب في ليس وبغض في ليس ما نفعتك ذلك عندى وقال عيسى عليه السلام تحبوا إلى الله يبغض أهل المعاصي وتقرؤوا إلى الله بالبعد عنهم واطلبوا رضا الله تعالى بسخطهم وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى مقاطعة الفاسق قربان إلى الله انتهى فتبين بما ذكرنا أنه ينبغي للمؤمن ويتعين عليه أن يحب أهل الخير والدين والعلم والصلاح أحياء ومواتا ويبغض أهل الباطل والفساد والظلم والفسوق أحياء ومواتا وينبغي له أيضاً أن يختار صحة الاختيار الأبرار ويجنب صحة الاشرار والفجار وفي الحديث لا تصحب إلا المؤمن ولا يأكل طعامك إلا نقي وإن لم يجد مؤمناً تقرباً أصلاً يصحبه ويعاشره فالعزلة والانفراد خير له وأصلح من مخالطة أهل الشر والفساد فإن خلطة المفسدين عظيم ضررها كثير شرها وفيها آفات كثيرة وبلبات هائلة عاجلة وآجلة فنبها استراق الطبع من الطبع من حيث لا يشعر الإنسان ومنها أن مشاهدة أهل الغفلة والاعراض تقتضي الانسحاب والميل إلى ما هم عليه من سوء الحال وتهون على القلب وقوع المعاصي وتجري إلى التشبه بهم والاستحسان لأقوالهم وأفعالهم وفي ذلك يقول الشاعر

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

وقال آخر ما يرى الجرباء قرب سلمية * منها ولكن السلمية تجرب

وبهذا السبيل تعرف ما في خلطة الاختيار وأهل الصلاح من المصالح والمنافع والفوائد العاجلة والآجلة وقد قال عليه الصلاة والسلام مثل المجلس الصالح كمثل صاحب المسك أما أن يحذيك أي يعطيك وأما أن يتنازع منه وأما أن تجد منه رائحة طيبة ومثل المجلس السوء كإفخ الكبر أما أن يحرق نيا بك وأما أن تجد منه رائحة منقنة فإن قلت قد يصحب الإنسان صاحباً من أهل الخير والطاعة ثم يطرأ عليه ما يغير ذلك من الغفلة والمعصية فما الذي ينبغي لصاحبه أن يعامله به فأقول ينصحه بالطف والرفق حتى يردّه إلى الله فإن رجوعه والاعظه وأغلظ عليه وخوفه بالله فإن لم ينفع فيه ذلك وأيس منه جانبه وأعرض عنه وانتظر فيه أمر الله فإن عاد إلى ما كان عليه من الخير عادله والا فلا خير في محبة من لا خير فيه فإن قلت الذي ينبغي للإنسان ويتعين عليه بغض أهل المعاصي ومجانبتهم وترك المعاشرة والمخالطة لهم ومع ذلك فالإنسان مأثور بالنصيحة للمسلمين عموماً ويدعو أهل الشر والمعصية إلى الخير والطاعة فأقول الأمر كذلك ولكن النصيحة والدعوة إلى الخير لا تقتضي معاشرة

قادر على أن يمشيهم على وجوههم وروى من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه قال (٦٩) فلت يارسول الله أرايت قول الله عز

وجل يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ بن جبل لقد سألت عن أمر عظيم ثم أرسلت عينه بالبكاء ثم قال بحشر عشرة أصناف من أمتي أشتاتا قدميزهم الله من جماعات المسلمين و بدل صورهم فمنهم على صورة القردة و بعضهم على صورة الخنازير و بعضهم منكسون أرجلهم أعلاهم ووجوههم يسحبون عليها و بعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم ووجوههم و بعضهم عمى يترددون و بعضهم صم بكمل لا يعقلون و بعضهم يخسفون ألسنتهم مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لعابا يستقذروهم أهل الجمع و بعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم و بعضهم مصلبون على جذوع من النار و بعضهم أشد نكاحا من الجيفة و بعضهم يلبسون جلابيب سائفة من القطران فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس يعنى النمام وأما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت والحرام والمكس وأما المنكسون على رؤسهم ووجوههم فأكلة الربا وأما العمى فمن يجهل في الحكم وأما الصم البكم فالذين يعجبون بأعمالهم وأما الذين يخسفون ألسنتهم فالعلماء والقضاة الذين يخالف قولهم فعلهم وأما المقطعة أيديهم وأرجلهم

ومخالطة بل اذا القيمهم ورأى للنصيحة والدعوة الى الخير موضعافهم فعل ذلك معهم وان قصدهم بذلك وكان من أهله الى أما كنهم من غير معاشرة ولا مخالطة فهو أيضا مأمور به ومندوب اليه من أهله وفي محله فاعلم ذلك ولا يلبس عليك الشيطان فان السبيل واضح والحق غير ملتبس بالباطل (ثم اعلم) أنه ينبغي لك اذا قصدت محبة أحد ومصادقته ليكون جليسا وأنيسا ومعاوناعلى أمور آخرتك ودينك أن تقدم قل عند المحبة واختيارها حسن النظر والاختيار والتفتيش عن أحوال من تريد أن تصحبه تتخذ صديقا فان كان يصلح لذلك محبته والاتركت فليس كل أحد يصلح للصحة والمعاشرة ورب محبة لم تتقدمها الخبرة وحسن النظر تعود وحشة وعداوة في أسرع وقت وقد قال حجة الاسلام رحمه الله اذا أردت محبة أحد فراع فيه خمس خصال العقل والخلق الحسن والصلاح وأن لا يكون حريصا على الدنيا وأن لا يكون كذابا انتهى كلامه مختصرا وهو الغاية في ذلك والكفاية ثم اذا انعقدت المحبة وتمت المودة بينك وبين صاحب فقد توهمت عليك له حقوق لا بد لك من القيام بها والا كانت الصحة صورة بلا حقيقة لا نفع فيها ولا طائل لها و حقوق الصحة كثيرة و جللتها أن تحب له ما تحب لنفسك من الخير وأن تكره له ما تكره لنفسك من الشر وأن تنزله منزلة نفسك في الاهتمام بأموره والسعي في مصالحه وقضاء حوائجه والسرور بمساره والاعتناء بمكارهه وان تجتهد في ادخال السرور عليه بكل وجع ممكنك وان تحفظه حاضر او غائبا وحييا وميتا وأن تحسن الوفاء مع أهله وأولاده وأقاربه بعد مماته وفي حياته كذلك وأن تواسيه من مالك عند حاجته وان أثرته على نفسك كان أحسن وأفضل على مثل ما كان عليه السلف الصالح رحمه الله عليهم فقد كانت لهم سير وأفعال مع من يحبهم وعاشروهم بمحودة مشهورة حتى كان أحدهم يأتي الى بيت صديقه في غيته فيأكل من طعامه ويأخذ من متاعه ما أراد وكان الآخر يفعل مع أخيه كذلك (وقيل لبعضهم) أخوك أحب اليك أم صديقك فقال إنما أحب أخى أى من السبب اذا كان صديقي وقال بعضهم لبعض من قدم عليه هل يدخل أحدكم يده في جيب أخيه فيأخذ منه ما أراد فقال لا فقال لسم اذا باخوان وكان الرجل منهم يقوم بأولاد صديقه وأهله بعد وفاته حتى انهم لا يفقدون من أيهم الا وجهه وحكاياتهم في ذلك كثيرة معروفة وهذا امر قد تودع منه من زمان سابق ولم يبق من الاخوة في الله والصدقة الا صور ورسوم لا حاصل تحتها وقد أشبع الكلام في شرائط الصحة وحقوقها وآدابها الامام حجة الاسلام في كتاب الصحة من الاحياء وذكر من ذلك في بداية الهداية بذة صالحة وعلى الجملة فكل ما يجب عليك لعامة المسلمين من الحقوق أو يستحب فعل ذلك مع الصديق والصاحب كدعوى با وأكثر استحقاقا ثم ان المسلم على المسلم حقوقا كثيرة وقد ذكرنا منها طرفا في رسالة المعاونة فانظره ان شئت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ست فقيل وما هي يارسول الله قال اذا القيتهم فسلم عليهم واذا دعاك فاجبه واذا استصحبك فاصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه ومن آكد حقوق المسلم على المسلم النصيحة في الدين والمعاونة على البر والتقوى والحث على طاعة الله رب العالمين ومن أهم الحقوق ستر العورات ونفريج الكربات والمعاونة في المهمات وقضاء الحاجات واعانة الملهوف وبصرة المظلوم واعانة الضعيف والتيسير على المعسر والتوفير للكبيرة والرحمة للصغير وان لا يؤذى أحد من المسلمين ولا يستخف به ولا يحتقره ولا يتخذ له ولا يسخر منه ولا يستهزئ به وان لا يقش أحد من المسلمين ولا يجبد ولا يحقد عليه ولا يظن به سوء وان يهتم بأمور المسلمين ويفرح بمسارهم ويفهم بما يسوؤهم وان يحب لسائرهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقد قال عليه الصلاة والسلام المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال عليه الصلاة والسلام من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم وقال عليه الصلاة والسلام ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا وقال عليه الصلاة والسلام ابصر أذاك

وأما الصم البكم فالذين يعجبون بأعمالهم وأما الذين يخسفون ألسنتهم فالعلماء والقضاة الذين يخالف قولهم فعلهم وأما المقطعة أيديهم وأرجلهم

فَالَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ بِالشَّهَوَاتِ
وَاللَّذَاتِ وَيَمْنَعُونَ حَقَّ
اللَّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأُمَا الَّذِينَ
يَلْبَسُونَ الْجَلَابِيبَ فَاهْلُ
الْكِبَرِ وَالْفَخْرِ وَالْخِيَلِ
اتَّهَى ذِكْرُ هَذَا الْحَدِيثِ
الْقُرْطَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي
التَّذَكُّرَةِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْشُرُ
النَّاسَ عَلَى أَرْضٍ يَبْضَاءُ
عَفْرَاءُ كَقَرَصِ النَّقَاءِ لَيْسَ
فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ وَقَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَحْشُرُ
النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ
يَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفَذُهُمُ
الْبَصِيرُ الْحَدِيثُ وَذَلِكَ
مَوْقِفُ الْقِيَامَةِ فَإِذَا جَمَعَ
فِيهِ الْخَلَائِقُ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ
وَالْبَهَائِمِ وَالْوَحُوشِ وَالسَّبَاعِ
ثُمَّ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ
السَّلَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَحَاطُوا
بِأَهْلِ الْجَمْعِ صَفَاحُفَ
صَفِّ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَجْرُمُونَ
وَالظَّالِمُونَ هَرَبًا وَلَا فِرَارًا
وَلَا يَجِدُونَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ
تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
إِلَّا بِسُلْطَانٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ
وَيَزِدُّهُمْ أَهْلُ الْمَوْقِفِ
وَيُجِجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ
فَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْ رُؤُوسِهِمْ
حَتَّى تَكُونَ عَلَى قَدَرِمِيلٍ

ظَالِمًا وَمُظْلَمًا فَقَالَ تَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مُظْلَمًا فَكَيْفَ تَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنْمَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ
فَذَلِكَ نَصْرُهُ لَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَحْسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَدَابُرُوا وَلَا يَبْعَ بَعْضُكُمْ عَلَى
بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ التَّقْوَى هَهُنَا وَبَشِيرُ
يَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ بِحَسَبِ أَمْرٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ
وَعَرَضُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ نَفَسَ عَنْ مَوْثِقِ كَرْبَةٍ مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسِرْ عَلَى مَعْسَرٍ يَسِرْ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مَسْلَمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ
فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ الْحَدِيثُ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ إِلَى أَخِيهِ كَانَ
اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (وَأَعْلَمُوا مَعَاشِرَ الْإِخْوَانِ) أَغْنَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِحَلَالِهِ عَنْ
حَرَامِهِ وَبَطَاعَتِهِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَبِفَضْلِهِ عَنِ سِوَاهِ الْوَرَعِ عَنْ الْمَحْرَمَاتِ وَالشَّهَبَاتِ وَطَلَبِ الْحَلَالِ وَالْإِكْلَ مِنْهُ
مَعَ اجْتِنَابِ الْحَرَامِ أَكْتَسَابًا وَكَلَا وَغَيْرَ ذَلِكَ كُلِّ ذَلِكَ مِنْ أَهْمِ الْمَهْمَاتِ فِي الدِّينِ وَمِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ
الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ
وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ يَنْفِكُمْ بِالْبَاطِلِ الْآيَةَ وَالَّتِي بَعْدَهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَا بَاهِرِيْرَةَ كُنْ وَرَعَاتِ كُنْ أَعْبُدِ النَّاسَ الْحَدِيثُ وَقَالَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ طَلَبُ الْحَلَالِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ طَلَبُ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ
الْفَرِيضَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنْ اللَّهُ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنْ اللَّهُ أَمَرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَهُ الْمُرْسَلِينَ
فَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَبْتَغِي السَّفَرِ يَمْدِي يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَارِبُ يَارِبُ وَمَطْعَمُهُ
حَرَامٌ وَمُشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغَذَى بِالْحَرَامِ فَاتَى يَسْتَجِيبُ لَذَلِكَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سَحْتٍ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كُلْ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سَحْتٍ فَالنَّارُ أُولَى بِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لِأَنْ تَجْعَلَ فِي فَيْكِ تَرَا بَاخِرَكَ مِنْ أَنْ تَجْعَلَ فِيهِ طَعْمًا حَرَامًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكْتَسَبَ
مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَإِنْ تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ وَإِنْ أَنْفَقَ مِنْهُ لَمْ يَبَارِكْ لَهُ فِيهِ وَإِنْ تَرَكَ خَلْفَ ظَهْرِهِ كَانَ زَادَهُ إِلَى
النَّارِ الْحَدِيثُ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ اشْتَرَى نَوْبًا بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ وَفِيهِ دَرَاهِمٌ مِنْ حَرَامٍ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ
مَا دَامَ عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي يَكُونُ عَشْرَتُهُ حَرَامًا فَكَيْفَ يَكُونُ الْحَالُ لَوْ كَانَ الثَّمَنُ كُلُّهُ مِنْ
الْحَرَامِ وَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى ظَاهِرِ الْجَسَدِ فَكَيْفَ يَكُونُ الْحَالُ فِي الطَّعَامِ الَّذِي يَكُونُ فِي
بَاطِنِ الْجَسَدِ وَيَجْرِي فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ وَالْعُرُوقِ وَالْعِظَامِ وَسَائِرِ أَجْزَاءِ الْبَدَنِ فَتَأْمَلُوا ذَلِكَ جِدَادًا وَمَعْنَوَاتِهِ
النَّظَرَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاحْذَرُوا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَمْرِيٍّ وَفِي جَوْفِهِ لَقْمَةٌ حَرَامٌ
وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْخَنَازِيرِ وَصَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ لَمْ يَقْبَلِ ذَلِكَ
مِنْكُمْ إِلَّا بَوْرَعٌ حَاجِزٌ يَقَالُ إِنَّ فِي التَّوْرَةِ مَنْ لَمْ يَبَالِ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ لِمَسَّ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ النَّارِ أَدْخَلَهُ وَقَالَ
سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِثْلُ الَّذِي يَنْفَقُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ مِنَ الْحَرَامِ مِثْلُ الَّذِي يَفْسُلُ الثَّوْبَ الْمُتَنَجِّسَ بِالْبَوْلِ
اتَّهَى وَذَلِكَ لَا يَطْهَرُ الثَّوْبُ وَلَكِنَّهُ يَزِيدُ فِي نَجَاسَتِهِ وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَدَّ دَرَاهِمٍ مِنْ شِبْهِةٍ أَحَبُّ
إِلَى اللَّهِ مِنَ التَّصَدُّقِ بِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَمِائَةِ أَلْفِ حَتَّى عِدَسَاتِ أَلْفٍ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرِي
رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ أَكَلَ الْحَرَامَ عَصَتْ جَوَارِحُهُ شَاءَ أَمْ أَبَى عِلْمٌ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ وَمَنْ أَكَلَ الْحَلَالَ أَطَاعَتْ جَوَارِحُهُ وَوَفَّقَ
لِلْخَيْرَاتِ وَكَانَ السَّلَفُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ يَقُولُونَ كُلِّ مَا شِئْتَ فَتَعْمَلْ اتَّهَى (قُلْتُ) وَالَّذِي يَأْكُلُ الْحَرَامَ
وَالشَّهَبَاتِ وَإِنْ عَمِلَ بِالطَّاعَاتِ فِي الظَّاهِرِ فطَاعَاتُهُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَلِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

والسلام ان الله طيب لا يقبل الاطيبا ولا بد أن يعرض لآكل الحرام في طاعته من العوارض الظاهرة والباطنة ما يفسد هاه عليه ويحبطها ويخرجها عن كونها طاعة ومن تأمل ذلك وجرب به من نفسه أو من غيره عرفه ان لم يكن مغروراً مستدرجاً فقد تبين لكم واتضح أن الحرام يجب اجتنابه بكل حال ويتعين الاحتراز منه والبعد عنه بكل وجه وأما الشبهات فيتم كذا اجتنابها ور بما وجب وفي الحديث الصحيح من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام وقال عليه الصلاة والسلام: «ع يا ربك الى ما لا يربك انتهى والشبهات كل شيء تشكك فيه وتتردد في كونه حلالاً أو حراماً شكاً وتردداً ينشأ عن أسباب متعارضة فما كان من الشبهات أم له الحل ثم طرأ الشك في تحريمه فيجوز الاخذ فيه بالأصل والورع عن هذه الشبهة فضيلة مهمة وما كان من الشبهات أصله التعريم ثم طرأ الشك في حله فهذه شبهة يجب اجتنابها اعتماداً على الأصل وأقسام الشبهات كبيرة متفاوتة والورع عن سائر هاهم متأ كذا الاما كان من ذلك يرجع الى الوسوسة والاهام التي لا مستند لها ولا سبب يدل عليها مثل أن يقول الانسان أموال الدنيا كلها شهوات وليس يغلو أصولها عن شيء من المعاملات الفاسدة والابدى المتعدية فاناً تركها جلة وأخذ ما احتاج اليه منها من غير تفرقة فمثل هذا وسواس وتقطع وقد قال عليه الصلاة والسلام: «هلك المتنطعون» قالوا ثلاثاً وأمثلة الوسوسة كثيرة وترجع الى كل توهم وتشكك لا يستند الى سبب معروف ولا يبنى للاسان أن يقول ما بقي في الدنيا من الحلال شيء يعذر بذلك نفسه في ترك الورع والاحتياط فان ذلك قول فاسد قال الامام الغزالي الحلال بين والحرام بين كما قال عليه الصلاة والسلام وذلك في زمانه عليه السلام وكذلك يكون في كل زمان وأما تختلف الازمنة في قلة الحلال وكثرة باختلاف صلاح الازمنة وفسادها قال والحلال كثير والحرام كثير وليس الحرام بالاكثرو لا بد في كل زمان من وجود اقسام الثلاثة الحلال والحرام والشبهات على وفق ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحلال بين والحديث انتهى كلامه رحمه الله بعمناه ثم أعلموا رحمكم الله اننا قد نهنا على الشبهات بما قدمناه فيها من الكلام المجمع الوجيز وقد أطال الكلام فيها وفي تفاصيل أقسامها بحجة الاسلام في كتاب الحلال والحرام من الاحياء فمن أراد شفاء الغليل في ذلك فعليه بالكتاب المذكور فقد ذكر بعض العلماء رحمه الله انه لم يؤلف في الاسلام مثل ذلك الكتاب (قلت) وجميع الاحياء لم يؤلف في الاسلام مثله في فقه كما يعرف ذلك ويتحققه من نظريه وتأمله من أهل العلم والادب ثم أعلموا رحمكم الله أن المحرمات على قسمين القسم الاول شيء محرم في عينه وذلك كالميتة والدم والخمر وما لا يحل لكاه من الطير والسباع والحيوانات والحشرات وهذا القسم لا يحل منه قليل ولا كثير بوجوه من الوجوه لا عند الاضرار وهو أن يشرف الانسان على الهلاك ثم لا يجد غيره فعند ذلك يحل له تناول منه قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به الآية وقال تعالى اعصموا عنكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باع ولا عاذ فلا ثم عليه ان الله غفور رحيم (والقسم الثاني من المحرمات شيء هو حلال في نفسه ولكنه مملوك لغيرك فمهما كان شيء منها مملوكاً لغيرك لم يحل لك أخذه ولا تناوله الا بوجه صحيح سائغ في الشرع كالشراء والنذر والهبة والصدقة والارث الى غير ذلك من الوجوه لسائغة في الشرع فان أخذت شيئاً من ذلك بغير وجه شرعي صار محرماً عليك وصرت باكله وأشربه أو لسه سكلًا وشاربًا ولا بسال للحرام والوجوه المحرمة كثيرة مثل النصب والسرقة والخيانة والربا وغير ذلك وكذلك اذا كان مال الانسان الذي تعامله أو تأخذه من يده حراماً لم يترك الاخذ من ماله وان كان بوجه سائغ في الشرع مثال ذلك أن يهدي اليك أو يبيع لك على وجه صحيح من تعلم أن ماله حرام شيئاً من ماله ذلك فليس نصيره المعاملة الصحيحة فيما بينك وبينه حلالاً مهما كان حراماً وهذا موضح الشك والقد يغلط فيه من لا بصيرة فاعلم أن المعاملة وان كانت صحيحة لا تصير الحرام حلالاً وان المعاملة الفاسدة يصير بها الحلال حراماً كالذي

وَعَظِمَ الْكَرْبُ عَلَيْهِمْ نَشَاوُوا فَمَا يَنْتَهُمُ فَعِنَ يَأْتُونَهُ فَيَسْتَفْعِلُ لَهُمُ إِلَى رَبِّهِمْ وَأَنْ يَفْضَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ مَا هُمْ فِيهِ بِأَتُونَ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

موسى على عيسى عليه السلام ويحييهم عيسى على محمد صلى الله عليه وسلم فيقول صلوات الله وسلامه عليه أنا له وأنا له ويذهب الى ربه فيستأذن ثم يسجد له ويحمده ثم يؤمر بان يرفع رأسه وأن يشفع فيشفع والاحاديث في ذلك كثيرة صحيحة مشهورة ويقال ان ذلك هو المقام المحمود الذي يغبطه فيه الاولون والآخرون قال الله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وبلغنا ان أطفال المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث يؤذن لهم ان يسقوا آباءهم فيختلطون بالجمع لطلب آبائهم ليسقوهم بالناس من العطش مالا مز يد عليه حتى ان بعض الصالحين كان قد نزم على ترك الزواج فرأى في منامه انه في موقف القيامة وبه من العطش ما يجلب عن الوصف ورأى أطفالا وبأيديهم أنية وفيها الماء وهم يسقون أحدا ويدعون أحدا فاستسقاهم فقالوا انما نسقي آباءنا فلما أصبح طلب الزوج على رجاء أن يرزقه الله ولدا فيموت في حال طفوليته ويكون ممن يسقي في ذلك الموقف العظيم كربه وأهواله نسأل الله اللطف والعافية بفضله آمين ويشهد

تعامله معاملة غير صحيحة من ربا ونحوه على مال حلال فيصير بها ذلك المال الحلال حراما ثم اعلموا رحمكم الله أن الناس بالنسبة الى المعاملة في أمور الدين على ثلاثة أقسام القسم الاول المعروفون بالصلاح والخير والورع تجوز معاملتهم مطلقا من غير سؤال ولا تفتيش والقسم الثاني هم المجهولون الذين لا تعرفهم بصلاح ولا تخليط وأحوالهم مستورة عنك فهو لا يضاهجوز معاملتهم مطلقا ولكن يستحب السؤال والتفتيش ان أمكن برفق ودون ايداء وهو من الورع المستحب اعني السؤال والقسم الثالث هم المعروفون بالتخليط وقلة الورع وكثرة المجازفة في بيعهم وشرايهم ومعاملاتهم وهو لا ينبغي للانسان المتقي أن لا يعاملهم رأسا فان احتاج الى معاملتهم تأكد عليه أن يقدم التفتيش والسؤال عما ياخذه من أيديهم وذلك من الورع المهم فاما اذا علم أو غلب على ظنه في شخص معين أن جميع ماله حرام فيحرم عليه معاملته وكذلك اذا علم أن أكثر ماله حرام وأن الحلال في يده عزيز نادر وقد سأل ابن المبارك رحمه الله بعض وكلائه عن شخص يعامل السلطان هل يعامله أم لا فقال له ان كان لا يعامل الا السلطان فقط فلا تعامله وان كان يعامل السلطان ويعامل غيره فعامله انتهى (قلت) ومن أراد التورع والتحرى وإيثار الحلال فينبغي له أن يتصف بالقناعة من الدنيا وان يرغب في التقلل منها وان يجانب الاسراف والتوسع والميل الى شهواتها فقد قال السلف الصالح الحلال لا يحقل السرف ومن توسع وتبسط في لذات الدنيا احتاج لاحالة الى مباشرة أسباب لا تتم بل لا تنأى الا باقتحام شبهات بل باقتحام حرمان كما يعرف ذلك من جربه من أهل الانصاف والنصيحة لانفسهم دون الحق المغرورين والاغبياء الجاهلين من الذين ترى أحدهم يتناول الشبهات والمحرمات ويدعي لنفسه أنه يتناول الحلال ويتحراه ويقوم لنفسه في ذلك الحجج الساقطة ويطلب لها التأويلات البعيدة والتقوى والورع هو الواجب والمتعين فاذا لم يكن فلا أقل من الانصاف والاعتراف وملازمة الانكسار والاستغفار وقد قيل لبعض السلف الصالح رحمهم الله من أين تأكل فقال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكي مثل من يأكل وهو يضحك والله سبحانه أعلم * فقد تبين لكم أن الورع ملاك الدين وسبيل أهل الحزم واليقين من المؤمنين وقد كان للسلف الصالح رحمهم الله العناية التامة البالغة بالورع ولم فيه النظر الدقيق وحكاياتهم في ذلك مشهورة وسبرهم فيه معروفة ومذكورة وقد بلغنا أن ابن سيرين رحمه الله اشترى من دهن الزيت حبايا كثيرة بمال كثير فوجد في واحد منها فارة ميتة فصبها كلها وقال أخاف أن تكون الفارة قد ماتت في المعصرة وجرى عليها الزيت كله وكان سفيان الثوري رحمه الله اذا لم يجد الحلال الصافي يأكل الرمل ويمسك عليه الايام ورجع ابن المبارك من مرو بخراسان الى الشام في قلم استعاره ونسى أن يرده على صاحبه ورجع ابراهيم بن أدهم رحمه الله من القدس الى البصرة في ردة سقطت في ثمر اشتراه حال الوزن وغفل عن ردها حينئذ وكان ذوات النون المصري رحمه الله محبوسا خملت اليه امرأة سالحة طعما حلالا من ثمن غز لها فرده وقال جاءني على طبق ظالم يعني به يد السجان وكانت أرسلته له على يده وكان بعضهم عند انسان محتضر بالليل فلما مات المحتضر قال لهم اطفؤا السراج فانه من الآن صار في ملك الورثة وقال بعضهم كنت مسافرا ففتحت في الطريق واشتد علي العطش فاستقبلني جندي وسقاني شربة من ماء فعدت فسأوتها على قلبي ثلاثين سنة وحكاياتهم في ذلك أكثر من أن تحصى قصدنا بهذا السير منها التبرك بذكرهم لان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين وليعلم العاقل البصير تفاوت ما بين السلف والخلف ويعقل ويعرف في أي زمان هو وأي ناس الذين هو منهم وبين أظهرهم (ثم اعلموا رحمكم الله) أن كل الحلال ينور القلب ويرققه ويجلب له الخشية من الله والخشوع لعظمته وينشط الجوارح للعبادة والطاعة ويهدي في الدنيا ويرغب في الآخرة وهو سبب في قبول الاعمال الصالحة واستجابة الدعاء كما قال عليه الصلاة والسلام لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أظب طعمتك تستجب

دعوتك وأما كل الحرام والشبهات فصاحبه على الضمن جيع هذه اخيرات يقبى القلب ويظله ويقيده الجوارح عن الطاعات ويرغب في الدنيا وهو سبب في عدم قبول الاعمال الصالحة ورد الله تعالى كافي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام ذكر الرجل أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام الحديث وقد تقدم فاحرصوا على كل الحلال وعلى اجتناب الحرام كل الحرص وليس الورع حاصالا لكل فقط بل هو عام في جميع الامور وعليكم بالاكتساب من الحلال فان الاكتساب ما موربه وفيه فضل ونواب كثير مهما صلحت فيه النية قال النبي صلى الله عليه وسلم أطيب ما كمل الرجل من كسب يمينه وقال عليه الصلاة والسلام من أمسى كالامن عمل الحلال أمسى معفورا له فليؤا لاسان باكتسابه صيانة دينه وصيانة وجهه عن الحاجة الى الناس وكفاية نفسه وعياله. والتصدق بما فضل من كسبه عن حاجته على المحتاجين من عباد الله تعالى فيكون بذلك عاملا للأخرة وليحذر كل الخذر من أن يشتعل سبب الكسب عن فرائض الله أو يقع بسببه في محارم الله فيخسر بذلك في دينه وأحراره وذلك هو الخسران المبين وقد قل بعض السلف رحمهم الله الرجال ثلاثة رجل شغله معاده عن معاشه فهذا من الفائرين ورجل شغله معاشه لمعاده فهذا من المقتصدين ورجل شغله معاشه عن معاده فهذا من الضالين أو قال من الهالكين انتهى فان كنت ممن يكتسب بصناعة أو حرفة فعليك بالصبر فيها اللبسين وبالأحسان والاتقان لصنعتك وحرفتك حسب الامكان وفي الحديث ان الله يحب المؤمن المحترف وياك والكذب والعش وكثرة الاحلاف بالوعد ومن عد بعد غد واحد كل الخذر من التساهل في ترك اتقان الحرفة في معاملة من لا يعرفها كما يبيع فتساهل في حقه وتعره لقلة معرفته وقد ورد في التناحر من لا والله وبلى والله وويل للمحترف من غد بعد غد وان كنت ممن يكتسب بالتجارة والبيع والشراء فعليك في جميع معاملاتك باجناب المعاملات الفاسدة والبيع الحرمة والمكرهه وتعلم ذلك وتفقه فيه لا بد لك من ذلك ولا رخصة في تركه قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يبيع في سوقنا ولا يشر من لم يتفقه فيه لم يقفه كل امرئ ما هو لا يعلم اه بمعناه وال حال كما ذكر رضى الله عنه عليك في تجارتك بملازمة الاحسان والعدل وسلك سبيل المسامحة والفضل وترك المشاحنة والاستقصاء فان ذاك أكثر للبركة وأمنى لتجارة وقد قل عليه الصلاة والسلام رحم الله من سئل عن امرئ سمع حاد اذا اشترى سمع حاد اذا اقتضى وقال عليه الصلاة والسلام أفضل المؤمنين رجل سمع حاد اذا باع سمع حاد اذا اشترى سمع حاد اذا اقتضى سمع حاد اقضى ولا تسع ولا تشرشيا لا يحب وقبول محججين من المعاطاة بدون لفظ لا تكفي في انعقاد البيع وقد أباها بعضهم في المحقرات ومال اليه حجة الاسلام في الاحياء وأطال الكلام في المعاطاة هنالك وعلى كل حال فبيع واشترى بالاجاب والقبول في كل شيء أحسن وأحوط وعليك باجتناب الكذب رأس وقول أخذه نكذ أو أعطيت عليه كذا ولا أبيع الا كذا أو أنت في قولك غير صادق فتخسر من حيث ترجوا الفائدة ولا تخلف بالله على البيع والشراء ولا تتعد ذلك فان الدنيا بأسرها أصغر وأحق من أن يخلف بالله عليها مع الصدق فكيف مع الكذب ولا حاجة الى الايمان وفي الحديث ان الله يبغض البياع الخلاف وقال أيضا عليه الصلاة والسلام انه يمين منغقة لمسلعة محقة للبركة والكسب وقال عليه الصلاة والسلام التجار يحشرون يوم القيامة غفارا الامن اتقى وبر وصدق واحذر كل الخذر من الغش والخداع والتليس وكتمان عيوب المبيع فان ذلك محرم شديد التعريم وقد يفسده البيع من أصله وقد مر صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاما فدخل يده فيه فمسأه أصابعه فلا فقال يا صاحب الطعام ما هذا فقال أصابته انما يعني المطر فقال عليه الصلاة والسلام هلا جعلته ظاهرا حتى يراه الناس من غشنا فليس منا وفي رواية أنه رأى دأخل الطعام ضعا رديا فقال لصاحبه هلا بعت هذا على حدته وهذا على حدته من غش المسلمين فليس منهم وقال عليه الصلاة والسلام البيعان بالخيار ما يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في

العرش العظيم فيعملون
عرش الرحمن الى الموقف
ويجاء بالجنة فتجعل عن
يمين العرش ويؤمر بالنار
أعاذنا الله منها فتجعل عن يسار
العرش وتعرض الخلائق
على الله للحساب فيهم من
لا يحاسب وهم الساقون
ومنهم من يحاسب حسابا
يسيرا ومنهم من يناقش
في الحساب ومن نوقش
الحساب عذب ويعطى
الناس كتبهم بأيمانهم
وشمالهم ومن وراء
طهورهم وبسأل الله
المسلمين عن تبليغ الرسالة
الى أئمتهم وبسأل الامم هل
بلغهم الرسولون بأرسلوا به
اليهم قال الله تعالى ولنسألن
الذين أرسل الهم ولنسألن
المرسلين فلنقص عليهم
اعلم وما كاعابني وحيدنا
نبيض وجوه وتسود وجوه
قال تعالى يوم نبيض وجوه
وتسود وجوه الى قوله
بعالى في رحمة الله هم فيها
حالدون ومامن أحد الا
ويوقسه الله بين يديه
ويسأله عن عمله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مامكم من أحد الا سيكلمه
الله كفاحا ليس بينه وبينه
ترجان فينظر أيمن منه فلا
يرى الا ما قدم وينظر
شماله فلا يرى الا ما قدم
وينظر بين يديه فلا يرى
الا النار تلقاء وجهه فاتقوا

عمل به وفي ذلك الموطن
تشهد على الناس ألسنتهم
وأيديهم وأرجلهم وجاودهم
بما عملوا بها وفي بعض
وجوه التفسير إن الجاود
هي الفروج قال الله تعالى
يوم تشهد عليهم ألسنتهم
وأيديهم وأرجلهم بما كانوا
يعملون وقال تعالى اليوم
نختم على أفواههم ونكلمنا
أيديهم ونشهد أرجلهم بما
كانوا يكسبون وقال تعالى
وقالوا الجاود هم لم شهدتم
علينا قالوا لنطقنا الله الذي
أنطق كل شيء وكذلك
تشهد بقاع الأرض بما عملوا
عليها من خير أو شر قال الله
تعالى يومئذ نحدث أخبارها
وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتدرون
ما أخبارها هو أن تشهد
على كل عبد وأمة بما عمل
عليها فتقول عمل كذا في
يوم كذا الحديث وقال ابن
عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدين الله العبد
المؤمن منه حتى يضع عليه
كنفه فيقرره بذنوبه حتى
إذا خاف أنه قد هلك قال الله
تعالى قد سترتها عليك في
الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم
ثم إن يوم القيامة وإن كان
كما وصف من الطول والشدة
فقد هون الله ويخففه على
المؤمن التقي حتى يكون

بيعهما وإن كذبا وكتمان محقت بركة يبيعهما فلا يحل لاحد أن يبيع الميعب الا ويعين ما فيه من العيب فإن لم يبين
وكان من الحاضرين من يعلم ذلك وجب عليه ان يبين وقد ورد الحديث بذلك وهو من النصيح الواجب
ومن الغش المحرم خلط جيد المتاع برديته وبيعهما على حدة واحدة تليسا وخذاعا ومنه ادخال الدرهم الزئف
الدرهم الجيدة وذلك مما لا يجوز فإن أعطاه الزائف بنقصان وجده بين الدراهم مساححة وكان يعرف من حاله
أنه سير وجهه على مسلم آخر في بيع ثوب لم يحل ذلك فلا خلاص من النقد الرديء الذي يخالف نقد البلد الا بان
يرمي في بئرونها كما كان يفعل ذلك بعض السلف الصالح أو يذهب به الى الصائغ ليخرج ما فيه من الفضة
الخالصة فيكون هذا صالحا ويكون الغش الذي فيه من نخاس ونحوه نافعا على قدره ومن لم تسمع نفسه
بذلك فليحترز من أخذ الدراهم الزائفة التي لا يجوز المعاملة عليها واذ وقع في يده الدرهم الزائف وكان يعرف
صاحبه الذي عامله عليه فليرده على صاحبه ان لم تسمع نفسه بالتلافه ولا يروجه على مسلم آخر فيأثم بذلك
وليتق التجارب به في كل شيء ولا سيما في المكيال والميزان فإن الخطر فيهما عظيم قال الله تعالى ويل للطففين
الذين إذا اكالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون والآيات وقال عليه الصلاة والسلام
للتجار انكم ولستم أمرا هلكت فيه الامم السالفة المكيال والميزان الحديث فلا بد له من العدل وهو أن
يأخذ ويعطي على حد سواء ويحترز ويحتاط وإن أرجح قليلا إذا أعطى ونقص قليلا إذا أخذ كان ذلك
أفضل وأحوط كان بعض السلف الصالح يفعل ذلك ويقول لا أشتري الويل من الله بحجة يريد الويل
المذكور في قوله ويل للطففين وأراد بالحبسة هنا القدر اليسير من المال * ومن الفضائل في حق المتجر اقالة
النادم والتيسير على المعسر والتجاوز عن الموسر واقراض المستقرض وقضاء حاجة المحتاج قال عليه الصلاة
والسلام من أقال ناد ما بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة وفي الحديث الصحيح ان الله أتى بعبد لم يعمل خيرا قط
غير أنه كان يدين الناس وكان يأمر غلامه بالتيسير على المعسر والتجاوز عن الموسر ويقول أهل الله
يتجاوز عنا فقال الله له نحن أولى بذلك منك فتجاوز عنه وقال صلى الله عليه وسلم كل قرض صدقة وقال
عليه الصلاة والسلام رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة صدقة بعشرة أمثالها والقرض بمائة عشرة
الحديث وليحذر كل الحذر من البيع على بيع أخيه والشراء على شراء أخيه ومثال ذلك أن يقول للبائع
أو المشتري في زمن الخيار أنا أبيعك غير هذا بارخص منه أو أشتري منك هذا بأكثر مما اشتراه وذلك محرم
منهى عنه وكذلك النجش وهو أن يزيد في ثمن السلعة من غير رغبة فيها لغيره من المسلمين وليحذر
أيضا من احتكار الطعام فإنه محرم شديد التحريم وقد وردت فيه أخبار فيها تشديدات هائلة مثل قوله عليه
الصلاة والسلام من احتكر طعاما أر بعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وقوله عليه الصلاة والسلام
الحالب مرزوق والمحتكر ماعون وقوله عليه الصلاة والسلام لا يحتكر الا خاطئ وقال صلى الله عليه وسلم من
احتكر طعاما أر بعين يومئذ تصدق به لم يكن له كفارة وفي الحديث ان الحاكرين وقتلة النفوس يحسرون
يوم القيامة معا ومعنى الاحتكار أن يشتري الانسان الطعام في أوقات الغلاء وشدة حاجة الناس الى الاطعمة ثم
يخبؤه ويحبسه لبيعه باغلى فإن أخذه في وقت الرخص على نية أن يدره للغلاء أو كان من غلته زائدا على
حاجته فادخره على تلك النية لم يحل في ذلك من كراهة شديدة وصار في خطر عظيم من محبته ورغبته في غلاء
الاسعار ولو سلم من ادخار الطعام لسلم من محبته الغلاء الذي فيه أعظم المشقة على المسلمين وقد كان السلف
الصالح يكرهون البيع والشراء في الاطعمة لما في ذلك من التعرض لضرورة الانسان بحيث يكره السعة
والرءاء ويحب القحط والغلاء (وأما المعاملة) بالر بافاهم عظيم وحب كبير قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله في ذلك الذي يقوى
على محاربة الله ورسوله فعوذ بالله تعالى من المقت والبلاء ودرك الشقاء وقد لعن رسول الله صلى الله عليه

كر ما على أهل الموقف حين يأمر الله بالنار فيؤتى بها تقاد سبعين ألف زمام مع كل (٧٥) زمة - هون أشم ملك فاذا دنت من أهل

الموقف سمعوا لها زقيرا
وشهيقا وجرجرة وأصواتا
مزججة هائلة فعند ذلك
يجتأ الخلائق على الركب
ويشفق الأنبياء ويخاف
البراء حتى إن الرسل
الكرام عليهم السلام
يقولون يا رب نفسي
لأسألك غيرها إلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فانه لا يزال يقول أمتي
وبروي انه يتقدم الى النار
فيرجرها عن الخلائق وانها
تؤمر بان تطيع له فيعود
الاقياد على الملائكة
الآخذين بازمتها حتى
يخفوها بأمر الله عن يسار
عرش الله كما تقدم ويحرر
الحساب ويستقصي حتى
يما بين البهائم كما ورد أنه
يقاد للشاة الجاء من الشاة
القرناء وورد ان الله تعالى
إذا اقتص للبهائم بعضها من
بعض يقول لها كوني ترابا
وعند ذلك يقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا كافي
الآية الكرسي ثم ينصب
الميزان لوزن الأعمال كما
قال الله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من
خردل أثينا بها وكفى بنا
حاسبين وقال تعالى
والوزن يومئذ الحق فمن
ثقلت موازينه فأولئك هم

وسلم آكل الربوا وموكله وشاهده وكتبه وعد عليه الصلاة والسلام أكل الربوا في السبع المواقف التي منها
الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقال عليه الصلاة والسلام الربا ثلاثة وسبعون بابا يسرها مثل أن
ينكح الرجل أمه وقال عليه الصلاة والسلام أربعة حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها من
الخمر وآكل الربوا وكل مال اليتيم يغير حق والماق لوالديه وقال عليه الصلاة والسلام الذهب بالذهب والفضة
بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواء سواء يدايد وإذا اختلفت هذه
الاصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدايد افقد بين عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث حكم الربا فليس
لاحد بعد ذلك سبيل الى الخلاف وترك الامتثال وقد قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال تعالى وليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم فمن باع دها بذهب أو
فضة بفضة أو برا ببرا أو درة بذرة أو تمرا بتمر لم أن يكون ذلك مثلاً بمثل يدايد فإن اختلف نوع كالبز بالذرة
أو الذرة بالتمر جازت المقاضاة ووجب التقاض في الحال وفي آيات فروع ومسائل كثيرة محلها كتب الفقه
وهذا اجلة القول في ذلك فاحذروا معاشر الاخوان رحمكم الله من الرباغية الحذر واحترزوا منه غاية الاحتراز
فان الله تعالى حرمه وحظره على عباده وجهه عليه حينئذ معجوز لا يحير فيه ولا بركة كما قال تعالى يحق الله الرما
ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم باعاً فاصغفوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون وانفوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحموا فتأملوا
وانظروا واتقوا الله واحذروا واعلموا ان في بيع المسينة سعر يقص عن السعر الحاصر سعة عن الرما وهو
جائر مباح فيأخذ به الراغب في أرباح الديار كما وما يتعاطاه بعض الجهال الاغنياء المغرورين الحق من
استحلهم الربا في زعمهم يحيل أو مخدعات ومناذرات يتعاطونها بينهم ويتوهمون انهم مسلمون بهامن أم
الربا ويتخلصون سبها من عاره في الديار وباردة في العقبي وهيأت هيات ان الحيلة في الرما من الرما وان النذر
شيئ يتمر به العبد ويتبرع ويتقرب به الى ربه لا يصح النذر الا كذلك وقرآن أحوال هؤلاء تدل على
خلاف ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يذرا فيما اتى به وجه الله وتقدير ان هذه المناذرات على قول
بعض علماء الطاهر تؤثر شيئا فهو بالنسبة الى أحكام الدنيا وظواهرها لا غير فاما بالنسبة الى أحكام الباطن
وأموال الآخرة فلا من تأمل كلام علماء الدين أو باب الصائر وجدهم مجمعين على ذلك وقد قال حجة الاسلام
هيمن يحتال في اسقاط الركة بان ينذر ماله غيره في آخر الحول وذكر صور اتشبه هذا ثم قال وهذا كله من
الفقه الضار ومن قال بجوازهم فيعني بذلك قطع المطالبة بالنسبة الى أحكام الدنيا أما اذ رجع الامر الى أحكام
الحاكمين وجبار الجبارة فليس بغنى ذلك شيئا انتهى كلامه بعناه وقد حلت بنى اسرائيل أنواع العقوبات
من الله أخذوا بمثل هذه الخيل والمخدعات كما يعرف ذلك من عنه علم سيرة الاولين ولو لا خشية
الاطالة لأوردنا من ذلك طرفا وخيرا الكلام ما قل ودل ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا والربا من
أكل أموال الناس بالباطل وجهات أكل أموال الناس بالباطل كثيرة وقد نهى الله عن جميع ذلك بقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل من جهات أكل أموال الناس بالباطل جميع
ما يأخذ السلاطين الظلمة وأعوانهم من أموال المسلمين من الجبايات والمكوس والعشور وغير ذلك وذلك
محرم شديد التحريم والمأخوذ من الحرام السحت الذي لا شبهة فيه والمكاس والعشار من المتعرضين لسخط
الله ومقته وقد ورد في ذمهم وشدة عقاب الله لهم الاخبار الكثيرة قال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة
صاحب مكس قال يزيد بن هرون رحمه الله يعني العشار وقال عليه الصلاة والسلام ان صاحب المكس في
النار ومن أكل أموال الناس بالباطل ما يؤخذ ظمها بالغبص والنهب والسرقة والخيانة في الامانات وما يقتطعه
الانسان من أموالهم بالآيمان الفاجرة وشهادات الزور وقد قال عليه الصلاة والسلام من ظلم قيد شبر من

المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته

على سياته فاز وسعد ومن رنجحت سياته (٧٦) على حسنة خاب وخسر ومن استوت سياته وحسبه فقبل يوقف على الاعراف

بين الجنة والنار ثم يصير الى الجنة برحمة الله تعالى وورد أن ملكا واقف على الميزان فاذا رجع ميزان العبد نادى ألا ان فلان ابن فلان رجع ميزانه وسعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا وان خف ميزان العبد نادى ألا ان فلان بن فلان خف ميزانه وشقى شقاؤه لا يسعد بعدها أبدا وحديث صاحب التسعة والتسعين سجلا من الخطايا وهو من هذه الامة مشهور وينصب الصراط على متن جهنم ويؤمر الناس بالجواز عليه وقد ورد أنه أحذ من السيف وأدق من الشعرة فيجوز الناس بأعمالهم فمن كان أكمل إيمانا وأسرع في طاعة الله خف على الصراط وجاز كالبرق وكالريح والطير وكاجود الخيل والركاب وكشد الرجل تجري بهم أعمالهم ومنهم من يحبهم ومنهم من تلعفه النار ومنهم من يقع فيها وأول من يجوزه الرسل عليهم الصلاة والسلام وكل منهم يقول رب سلم سلم وأول من يجوز منهم محمد صلى الله عليه وسلم ومن الامم أمته صلى الله عليه وسلم ويرسل الامانة والرحم فتقومان جانبي

الارض طوقه من سبع أرضين وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام لا يحل لمسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم وقال عليه الصلاة والسلام في السرقة لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وقال عليه السلام في الخيانة آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اتفق خان وقال عليه الصلاة والسلام لا يمان لمن لا أمانة له وقال صلى الله عليه وسلم لا دين لمن لا أمانة له ولا صلاة ولا زكاة له الحديث وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث متعلقات بالعرش الرحمة تقول اللهم اني بك فلا أقطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا أكفر وأما اقتطاع أموال المسلمين بالايمان الفاجرة والشهادة الزور فذلك من الكبائر وفيه من الوعيد الشديد الهائل ما لا يخفى قال عليه الصلاة والسلام من اقتطع مال أخيه المسلم بيمين فاجرة فلينبؤ أمقعه من النار وقال عليه الصلاة والسلام من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله تعالى وهو عليه غضبان قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله تعالى ان الدين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية وقال عليه الصلاة والسلام الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس قال الحافظ المنذرى رحمه الله سميت اليمين الغموس غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم في الدنيا وتغمسه في النار في الآخرة انتهى واليمين الغموس هي التي يقطع بها الانسان شيئا من مال أخيه المسلم وان كان ذلك شيئا يسيرا حتى قال عليه الصلاة والسلام ولو فضيها من أراك وأما الاقتطاع من أموال الناس بشهادة الزور فن شهد به غيره بشهادة باطلة وهو يعلم ذلك ويريده فيأثم المشهود له والشاهد فيكون الشاهد على مثل ذلك ممن ناع آخرته بديا غيره وشهادة الزور من أكبر الكبائر كافي الحديث الصحيح وقال عليه الصلاة والسلام عدلت شهادة الزور الاشرار بالله قالها ثلاث مرات وقال عليه الصلاة والسلام لا تزول قدمي ما شاهدت الزور حتى يوجب الله النار * ومن أكل أموال الناس بالباطل ما يأخذها الحكام والعمال من الرشا والهدية ورشوات الحكام وهدايا العمال من السحت الحرام وقد لعن عليه الصلاة والسلام الراشي والمرتشى والرائش وهو الساعي بينهما وقال عليه الصلاة والسلام هدايا العمال غلول والعمال هم الذين يستعملهم السلطان على الامور * وعمايتا كذب الاحتراز عنه ويتعين على كل مؤمن ان يصون نفسه منه مسئلة الناس الا عند الضرورة والحاجة الشديدة التي بد منها ولا غنى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل المسئلة لغنى ولا لذي مرة سوى والمره هي القوة وقال عليه الصلاة والسلام لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقي الله وليس على وجهه مزعة لحم وقال عليه الصلاة والسلام مسئلة الغني نار ان أعطى قليلا لقليل وان أعطى كثيرا فكثير وسئل عليه الصلاة والسلام عن الغني الذي لا تحل معه المسئلة فقال قدر غداؤه وعشاءه وقال عليه الصلاة والسلام لان يأخذ أحدكم حبله فيحطب خيره لمن ان يسأل الناس أعطوه أو منعوه وقال عليه الصلاة والسلام استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك (وقد رأينا) أن نذكر ههنا شيئا مما ورد في تحريم الخمر وذهمها وهذا الموضع من الكتاب من أنسب المواضع لذلك لانه في تمة الكلام على الورع عن المحرمات من المأكولات والمشروبات وغيرها * والخمر من الاشرار التي حرمها الله وحظرها ونهى عنها في كتابه المبين وعلى لسان رسوله الامين قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والالصاب والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرزني الزاني حين يرزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن فناهيك بهذا حرمة ومذمة لشي اذا تعاطاه الانسان فارقه الايمان وقال عليه الصلاة والسلام لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وابتاعها وباتعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه زادني رواية وأكمل

الاعراف وفيه دحض ومزلة وكلا ليل كشوك السعدان تأخذ من أمرت بأخذه ويرد المؤمنون حوض رسول منها

من عيسى عليه السلام
 نزل من اسكوت عرصه
 مسيره شهر وصوله كدلك
 وحوله تارنق كعدد
 نجوم السماء من شرب
 منه شربه لم يظلم بعدها
 أبدا واحتلف العلماء هل
 الخوص بعد الصراط
 وقبل دخول الحيه أو هو
 قبل الممران والصراط
 والامر محمل ويعرف
 هذه الامه من بين سائر
 الامم لانهم عرفوا محملون
 من آثاره صوره كدلك
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويداد عن
 الخوص أقوام بعد ما يراه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويعرفهم ويؤخذهم
 داب الشمال فيقول عليه
 الصلاة والسلام يا ايها
 أصحابي فقال له انك
 لا تدري ما أخذتوا بعدك
 وتؤدون في الشفاعه ومشمع
 السدون واسد الحون
 واسد الحون
 مؤمنون كل على حسب
 حاجه وماله عند الله تعالى
 حتى انه يشمع رحل من هذه
 الامه في مثل ربيعه ومصر
 ويشمع الرحل في الرحل
 والرحل وأول من يؤدون
 له في الشفاعه محمد صلى الله
 عليه وسلم قال عليه الصلاة
 والسلام أما أول شافع
 وأول مشمع الحديث فهو

منها وقال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر الحديث وقال عليه الصلاة
 والسلام مدم من الخمر ان مات في الله كعادته وقال عليه الصلاة والسلام لا يدعون الخمر مدم من
 الخمر وقاطع الرحم ومصداق السحر وقال عليه الصلاة والسلام احتسبوا الخمرها مفتاح كل شر وقال عليه
 الصلاة والسلام الخمر جاع الائم وابساء حائل الشيطان وحبال الديار من كل حفنة وعن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال من حرمت الخمر مني أبحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصمه الى ان يفسد وقالوا حرمت الخمر
 وحمل عدل لا للشرك في الائم وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر حرج نور الايمان من حوفه
 وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر سقاه الله من حمم جهنم * وقال عليه الصلاة والسلام كل
 مسكر حرام وان على الله عهد الى شرب الخمر ان سقيه من طمة الخمر قالوا رسول الله وما يصيبه الخمر
 قال عرق اهل اسار او عصاة اهل اسار وقال عليه الصلاة والسلام ان شربوا الخمر فاحلدهم من شر نوا
 فاحلدهم ثم ان شربوا فاحلدهم ثم ان شربوا فاحلدهم (قال الحافظ) امدرى رحمه الله هل شارب الخمر
 قد جاء في غير ما هو صحيح وهو مسحوق وانه اعلم اسهى وقال عليه الصلاة والسلام الخمر اثم الخمرات وقال
 عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر في الديار شربها في الآخرة وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر
 يقبل الله صلاة ربهين صاها * والوارد في تحريم الخمر ودمها واشربهم كثر شهر فباد كراه
 كعبه من وقفه الله فاحذر واعاد الله رحمة الله من هذا شرب الخمر الذي حرمة الله وحمل اسخط
 وامقت والخرى حط شاربه في الدنيا والآخرة ومن اتلى شرها لم يمت منها من قبل ان تخل به فهو به أو
 موت فصر الى اسر وسخط الخمر سأل الله وسكنا عاويه واسقامه من جميع المصاب (واعلموا عاشر
 لاحوان) جعل الله وايكم من صلحت سريره وعلائقه واستقام ناسه وطاهره على اعتقاد الحق
 واعمل به من أهم المهمات على كل مؤمن مراقة قلبه وحوارحه ومراعاتها وبذل الجهد في حفظها
 وكفها عن مساحط الله ومكاريه واستتم لها محاب الله ومراصيه وقد قال تعالى ان السمع والعصر
 وانفاد كل أولئك كان عنه مسؤولا والقلب والحوارج من أعظم نعم الله على عباده من استعملها اطاعه
 ورسمه وحده وصرف كلامها فاحل له فقد شكر العمة وحفظ الحرمه وحسن الخدمه وله عند الله حراء
 اشاكرين ونواب المحسين ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ومن أرسل قلبه وحوارحه في محامه
 الامر وهملها وأصعها وبخفها فقد كفر بعمه الله فيها واستوح الدم والعقوبة من الله سبحانه وشهد
 عليه بيدي الله على عملها من معاصي الله كما قال تعالى يوه شهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم ما
 كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نحتم على أفواههم وسكمتهم أيديهم وشهد أرجلهم ما كانوا يكسبون
 (وما التفت) فهو رنس الخوارج وأمرها وعليه بدور صلاحها وفسادها كما قال عليه الصلاة والسلام
 لا وار في الخدمه مضعه اذا صلحت صلح الخدمه واذا فسدت فسد الخدمه لاوهي القلب وما الخوارج
 فهي ما الاغصاء السبعة العين والاذن واللسان والبطن والخرج وايدى الرجل (فاما العين) فهي نعمه
 عظيمة من الله على عبده وقد خلقها ليعطى بها نجات مصوغاته في أرضه وسماواه فيرداد ذلك معرفة
 ويقبصار به وطاعة وحده له وليتهدي بها في الطلعات وستعين بها على الخانات من استعملها فاحلقت
 له كان من المطيعين اشاكرين وان أطلقها وأرسلها فاحرم الله عليه من اسطر الى النساء الاحاب واضور
 الحيلة ساعت الشهوة فقد عصي وتعرض للعقب والبلاء فليحذر المؤمن من ذلك كل الخدمه ومن النظر
 الى أحد من المسلمين بعين الاستعمار والاحتقار والاستخفاف ومن التطلع الى عورات المسلمين ونحوهم
 وكذلك يسيء له أن لا يكثر النظر الى شهوات الدنيا ومساكنها التي تدعو الى الرعة فيها من ذلك ما
 فرق القلب وأقل به على عمارة الدنيا وجمع خطاها والاعراض عن الآخرة وترك الاستعداد لقطع
 النظر عن ذلك مهم ومتأكد سيما المتوحشين المقلبين على الله والدار الآخرة وأما النظر الى الممرات من

أعظم الأبياء شفاعته وجاهه عند ربه ولا شفاعات كثيرة وأولها وأعظمها شفاعته صلى الله عليه وسلم في فصل القضاء قال عليه الصلاة

يقول إلى مالك لم تدع غضب ربك في أمتك من نقيته قن شفاعاته صلى الله عليه وسلم أنه يشفع لقوم من أمته قد دخلوا النار فيمخرجون منها ولقوم منهم في زيادة رفع درجات من الجنة إلى غير ذلك من الشفاعات حتى يقول لربه أن أذن لي فممن قال لا إله إلا الله فيقول سبحانه أن ذلك ليس إليك ولكن وعزتي وجلالي لأجعل من آمن بي يوما من الدهر كمن لم يؤمن بي ولعل المشار إليهم بذلك أهل القبضة التي يقبضها أرحم الراحمين من النار والله أعلم وعن أني هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال صلوات الله عليه أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه وعن زهر بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما خلاصها قال أن تحجزه عن محارم الله وعن أنس رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل ذلك إن شاء الله

المساء الاجنبيات والصور المشتهيات التي لا تحل فذلك محرم شديد التحريم قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال النظر سهم مسموم من سهام إبليس من تركها تخافه من الله أعطاه الله عبادة يجدها حلا وتها في قلبه وقال عيسى عليه السلام النظرة تزرع في القلب شهرة وكفى بها صاحبها فتنة (وأما الأذن) فهي من أعظم النعم وقد خلقت للعبد ليستمع بها كلام ربه وسنة نبيه وكلام العلماء والحكماء من صالحى عباد الله فيستفيد بذلك سلوك سبيل مرضاة الله وينتفع بها في معاشه الذي يستعين به على معاده أعني الأذن فإن أصغى بها إلى استماع ما حرم الله عليه من كذب وغيبة وكلام قبيح فقد كفر النعمة ولم يشكرها لانه قد استعملها في غير ما خلقت له قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى ولا تظن أن الانتم تختص به القائل دون المستمع فإن المستمع شريك القائل وهو أحد المتكاتبين انتهى فالستمع إلى الخير شريك في ثوابه والمستمع إلى الشر شريك في إثمه والله أعلم (وأما اللسان) فهو من أعظم نعم الله على عبده وفيه خير كبير ونفع كثير لمن حفظه واستعمله فيما خلق له وفيه شر كبير وضرر عظيم لمن أضاعه واستعمله في غير ما خلق له وقد خلقه الله تعالى للعبد ليكثر به من ذكره وتلاوة كتابه وليصح به عبادته ويدعوهم به إلى طاعته ويعرفهم ما يجب عليهم من عظيم حقه وليظهر به مافي صدره من حاجات دينه ودنياه فإن استعمله بذلك كان من الشاكرين وإن أشغله واستعمله بخلاف ما خلق له كان من الظالمين المعتدين ثم إن أمر اللسان مهم جدا وهو أغلب أعضاء العبد عليه وأقواها في سياقته إلى الهلاك إن لم يضبطه ويكفه عما حرم الله عليه وفي الحديث وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم وقال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقال عليه الصلاة والسلام رحم الله امرأ قال خيرا فغنم أو سكت عن شرف سلم وقال عليه الصلاة والسلام من صمت نجا وقال عليه الصلاة والسلام كل كلام ابن آدم عليه لاله الا ذكر الله وأمر ابجر وف أو نهيا عن منكر وقال عليه الصلاة والسلام إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم لقاءه وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها في النار سخطه إلى يوم يلقاه وفي الحديث الآخر إن العبد ليتكلم بالكلمة ما ياتى لها بالافيهوى بها في النار أبعد من الثريا يخطر اللسان عظيم وأمره مخوف ولا ينبغي منه الا الصمت وترك النطق الا عند الحاجة بقدرها ويكون له في تلاوة كتاب الله وفي الاكثار من ذكر الله شغل شاغل عن الخوض في الباطل وفيما لا يعنيه من الكلام * ومن أعظم آفات اللسان الكذب وهو الاخبار بغير الواقع سواء أثبت به منفيما كان يقول وقع كذا المالم يقع أو نفي به ثابتا كان يقول لم يقع كذا المالم يقع واثم الكذب عظيم وهو مناقض للإيمان وصاحبه متعرض بسببه لعنة الرحمن قال الله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون وقال تعالى فجعل لعنة الله على الكاذبين وقال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يلعن نفسه فليكذب وقال عليه الصلاة والسلام إن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار ولا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وسئل عليه الصلاة والسلام أي كذب المؤمن فقال لا انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله الحديث * ومن أعظم آفات اللسان الغيبة وهي ذكرك أخاك المسلم في غيبته بما يكره لو سمعه وسواء ذكرته بنقص في دينه أو بدنه أو أهله وولده حتى مشبهه وثوبه وسائر ما يتعلق به وسواء في ذلك النطق باللسان والكاتبه والاشارة باليد كذلك قال العلماء رجهم الله مثل الامام الغزالي والامام النووي وغيرهما والغيبة محرمة شديدة التحريم قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه واتقوا الله إن الله تواب رحيم فنبه الله تعالى المغتاب والظالم بما كل لحم أخيه المسلم ميتا وناهيك بذلك ذما وزجرا عن الغيبة وقد قال

قال من لم أتقك عند الميزان قال فاطلبنى عبد الحوض فاني لأعطى هذه (٧٩) الثلاثة المواضع واعلم ان من أشد الاشياء

وأشقها يوم القيامة صل
العباد لله الطم الذي
لا يتركه الله وفي الحديث
أضرب ثلاثة صل لا يعرف الله
وفوا شرك وصل لا يتركه
الله وهو صل الناس بعضهم
بعض وصل لا يعرف الله به
وهو صل بعد نفسه فيما
بين وبين ربه وقال صلى
الله عليه وسلم أتدرون
من المفلح من أمنى قالوا
المفلح فبما من لا درهم له
ولا ماع وقال عليه سلام
المفلح من أمنى من يأتي
بما الله عليه صلاة وركاة
وصلاه يأتي وقد شتم هذا
وقد هدا وأكل مال
هذا وسلك دمه هذا
وصرت هذا عطي هذا
من حسنه وهذا من
حسنه وهذا من حسنه
فان من حسنه قل أن
يقص ما عليه أحد من
خطاهه فطرح علمه ثم
مرح في النار ووردان
الانسان يوم اعياء يسره
ان يكون له الحق على
نبيه واسه حتى بأحده
منه ويصافيه فيه وفي
الحديث من كانت عليه
لا حيه مطعة فليتحللها
منه من قل أن يأتي يوم
لا يبار فيه ولا درهم اى
هى الحسنات والسيئات
ان كان له حسنة أخذ
من حسنه والا أخذ من

رسول الله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقال عليه الصلاة والسلام الزم الزما
ان وسعوا بنا دمه مثل أن يسكن الرجل أمه وان أرى أن ما استطالة الرجل في عرض أخيه المسلم
وقت أشد رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنت من صفة كذا وكذا قال بعض الرواة تعنى
أها قصيرة فقال عليه السلام قلت كلمة لو مرحت بها العر لمرحت به أى لو حانت به بحر لغيرته وأتمته
من خشه وقبحه وقت امرأة ما حول ديل قلانه فقال عليه الصلاة والسلام العطي أعطى فحرحت من
قلنة لحم فصرت هذه الكلمة الواحدة العربة كلمة من لهما بطر واعد الله ما خش العيبة وقبحها وما
تجوز اوقوع فيها على اساس الامن رحم الله وقليل ما هم واعلم ان من الواجب عليك ان تأتي من أحييت
المسلم عيباً ونقصاً بملك اراته أن تذكر له ذلك في الحياة على سبيل النصيحة فان عجزت عن ذلك ولم توفى
له فذلك قص فيك ولا تجمع اليه نقصاً حراً فمع منه وهو أن تهتك ستره وتذكر عيوبه للمسلم في غيبته فجمع
على نصيب مصيبتين وتخرابا ليلتين ومن آفة المسلمين التهمة وهي نقل كلام اساس بعضهم الى بعض
تصديك الافساد واقعة بينهم قال الله تعالى ولا تطلع كل خلاف مهيمنهم من عيبهم وهل عليه الصلاة
وسلام لا ندخل حصة فقت وهو التهم وقال عليه الصلاة والسلام شرار عدا الله المشاؤون بالتهمية امر فون
من الاحم وقال عليه الصلاة والسلام ان التهمة والخذل في النار لا ينجح في قلب مسلم وقال عليه سلام
من مني دو حقد ولا عمة ولا كهاة ولا أمه ثم لاوالدين يؤدون المؤمنين والمؤمنات بعد ما كسبوا
لأيه وقال بعض السلف اصح رحمة الله لا تكون التهم الا ولدنا ومن فصح أنواع التهمة وأحشها ما كان
منها في الاسلام والولاية ونحوهم وسمى اسعده يقصد صاحبها عراة الوالى يدا من سعى به اليه وأحد
ماله وحسب الشره وانما عظم مصاعف على التهم التهمة انى يكون بين عامة الناس ومن آفات المسلمين شتم
المسلم وسبه في لوجه قل صلى الله عليه وسلم سب المسلم من فسوق وقد له كفر وقال عليه الصلاة والسلام
مس من شيط من ينهرا ن ويتكادبان وقال عليه الصلاة والسلام من سب المسلم سب الله ومن آفات
مس من سب الله والاستهراء به والصحك عليه استعفاء واحتقار الله قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تحرفوه من قوم عسى أن يكونوا خيراً منه ولا تبوءوا عهداً من قوم عسى أن يكونوا خيراً منه الآية وقال عليه
صلاة وسلامه تعالى من أشركني بخبر أخاه المسلم من آفات المسلمين التهمية والحدرة وشهادة الزور
والهوى وقد لك للمسلم كافر ولا قطع بالشهادة على أحد من أهل القبلة ككفر أو بدعة أو فسق من دون أن
تعمى ذلك بغيره ولذا على المسلمين بالشر والتواعدا كاد وكلامى أوجهين وسأرا كلامه مع
وقول الله تعالى حش الذى يستحييه والمرء والحدال ومسارة الناس في الكلام وكثرة الخصومة والخصومة فيما
ربعى وقد وردت في ذلك جميع الآيات والاحاديث الكثيرة الشهيرة فعلى المؤمن الناصر لنفسه الشقيق على
سنة أن يكون كما قال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت وآفات
نفس كثيرة وقد عدا الله حجة الاسلام منها عشرين آفة في كتاب آفات المسلمين من الاحياء وشمع
كلامى ذلك على ما يليق بخلافة قدره وسعة علمه فرصى الله عنه وحراه عن الاسلام والمسلمين خيراً (وأما
نفس) فخطه وسطه من أهم المهمات وذلك تكفه عن الحرام والشهوات ثم عن حصول الشهوات وعن الشبع
من الخلال من الحرام والشهوات فقد تقدم الكلام عليهما في باب الورع وما التوسع في الشهوات والاكتفاء
من الشبع فذلك مكره وفيه آفات كثيرة ومصرات عديدة منها قسوة القلب وكسل الاعضاء عن اطاعة
وقلة نشاط العبادة وقلة انهمم للعلم والحكمة وقلة الرحمة والشفقة على صفة المسلمين وأهل الحاجة منهم
وبخشى من ذلك أعنى الاتساع في أكل الشهوات وكثرة الشبع الوقوع في آفات الشهوات والنجسات
قل حجة الاسلام رحمه الله تعالى الشبع من الخلال أصل كل شر فكيف من حرام اتهم وقد قل عليه الصلاة

سهم فطرح فوق سياته ثم طرح في النار ثم اعلم ان يوم القيامة يوم عظيم كما قال تعالى لا يظن أولئك أنهم موعون ليوم عظيم يوم

يقوم الناس لرب العالمين وفيه مواقف (٨٠) طويلة ثقيلة وأحوال شديدة وقد وصف الله في كتابه العزيز من أحوال ذلك اليوم

والسلام ماملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه حسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه فان كان لاحالة فثلك اطعامه وثلك لشرا به وثلك لنفسه وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال شرار أمتي الذين غدوا بالنعيم وبنيت عليه أجسامهم وانما همته أحدهم ألوان الطعام وألوان الثياب ويتشددون في الكلام وقال عليه الصلاة والسلام أطول الناس شعباً في الدنيا أطولهم جوعاً في الآخرة (وقال على) كرم الله وجهه من كان همته ما يدخل بطنه كان قيمته ما يخرج منها فعلى المؤمن أن يكف نفسه عن الشهوات عفة وقناعة ورهادة في الدنيا وإذا وكل فليقتصر على ما دون الشبع عفة وليأكل ما وجد من الحلال من غير قصد لما كان الدأؤ وفق للطبع وان تحرى الاخشن الأدنى كان أقرب للتقوى وأقل للكلفة وأبعد عن الشهوات وأشبه لهدى السلف الصالح ودة كان أكثر طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعير وكان يجحن ويخبره منه من غير أن يغفل فان المناخل حادثة وكان يمكث هو وأهله عليه الصلاة والسلام الا شهر على التمر والماء لا توقدهم نار اطعام ولا غيره وعلى المؤمن اذا كل أن يأكل بالادب واتباع السنة في ذلك من التسمية عند الاستدعاء والحمد لله في الآخر وياً كل بنية الاستعانة على طاعة الله والتقوى على عبادته الى غير ذلك من الآداب التي وردت بها الاخبار (وأما الفرج) خففه مهم وأمره مخطر وقد أنبى الله في كتابه على المؤمنين من عبادته فقال في أثناء وصفهم والذين هم لقروجهم حافظون الاعلى أزواجهم وأما ملك أيمانهم فانهم غير ملومين من ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون وقد سئل عليه الصلاة والسلام عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الاجوفان انهم والفرج وقال عليه الصلاة والسلام من وقاه الله شر ما بين لحيته ورجليه دخل الجنة فعليك أيها المؤمن بحفظ فرجك واستعن على ذلك بحفظ قلبك عن التفكير فيما لا يحل لك وبحفظ بصرك عن النظر الى ما لا يحوزك النظر اليه وفي الحديث العين ترى والنفس تخنى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه (وتباعد) كل البعد واحذر كل الحذر من الزنا ومن اللواط فانهم من الفواحش المهلكة والكثائر وبقية وقد حرمهما الله تحريمًا شديدًا ونهى عنهما نهياً كيداً فقال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلاً وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً الا من تاب وآمن الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وقال عليه الصلاة والسلام المقيم على الزنا كعابد وثن وقال عليه الصلاة والسلام ان الزناة يأتون شتعل فروجهم ناراً أي يأتون يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولا ينظر اليهم وهم عذاب أليم شح زان وملك كذاب وعائل مستكبر وقال عليه الصلاة والسلام ان الزنا يجلب الفقر وورثته يأتى على أهل الموقف ربح منتنة تؤذى كل بر وفاجر غاية الاذى فيقال لهم هذه رائحة فروج الزناة وفي الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم رأى الزناة والزواني في مثل التنوير يأتهم لهب النار من أسفله فيصيحون ويرتفعون وذلك من أنواع تعذيب الله إياهم في البرزخ وقال الله تعالى في ذكرا هلاك قوم لوط حين عملوا بالفاحشة وأصرروا عليها فلما جاء أمرنا جعلنا الها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وماهى من الظالمين ببعيد قيل في بعض التفاسير وماهى ببعيد من الظالمين الذين يعملون بعملهم وبلغنا ان رجلين كانا يعملان هذه الفاحشة الخبيثة في بيت ومن فوق سقفه حجر من الحجارة التي أرسلت على قوم لوط فخرق الحجر السقف ووقع عليه ما فاهلكهما فبلغ ذلك بعض السلف فقال صدق الله وماهى من الظالمين ببعيد وقال عليه الصلاة والسلام أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سموات وردد اللعنة على واحد منهم ثلاثاً ولعن كل واحد لعنة تكفيه قال ملعون من عمل قوم لوط ملعون من عمل قوم لوط ملعون من عمل قوم لوط ملعون من ذبح لغير الله ملعون من أتى شيئاً من البهائم ملعون من عقى

وأحواله ما يطول ويهول ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه من ذلك كذلك ووصف السلف الصالح من أمر ذلك اليوم على حسب ما بلغهم عن الله ورسوله وقد جمع العلماء في كتبهم ومؤلفاتهم التي ألفوها في اخبار يوم القيامة وأحواله وأحواله شيئاً كثيراً كذلك مثل كتاب ذكر الموت وما بعده من الاحياء لحجة الاسلام الغزالي رحمه الله وكتاب الدرة الفاخرة له أيضاً وكتاب التذكرة للقرطبي رحمه الله وكتاب شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور وكتاب البدور السافرة في أحوال الآخرة للحافظ السيوطي رحمه الله وقد ذكرنا من ذلك غرره وعيوبه وجمله وما لا غنى عن الاطلاع عليه والعلم به في اكتفى به كفاه ومن أراد زيادة الاطلاع والاتساع في ذلك العلم فعليه بالنظر في هذه الكتب التي ذكرناها وما في معناها مما لم نذكره من المؤلفات التي ألقت في هذه العلوم على انفرادها أو مع غيرها وبالله الاعانة والتوفيق وخاتمة هذا العمر في أشياء تتعلق

يوم القيامة فيضع في النار أصعبه ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يارب ويؤتى بأشد الناس يؤسافي الدنيا من أهل الجنة فيضع أصعبه في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت يؤساقط هل مررت بك شدة قط فيقول لا والله ما مررتي يؤسقط ولا مررت بي شدة قط وعن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقالت ذكرت النار فبكت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال أمافي ثلاثة مواضع فلا يذكر أحد أحدا عند الميزان حتى يعلم يخف ميزانه أم يشقل وعند الكتاب حين يقول هاؤم اقرؤا كتابه حتى يعلم أين يقع كتابه في يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم وقال عليه الصلاة والسلام اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جئوا بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناديا أهل الجنة لا موت وبأهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

القلب المذمومة والمحمودة كثيرة والنظر فيها يطول وقصدنا الاختصار والابحاز وقد اختلفنا في طلب الاستقصاء في ذلك على ما شرحه حجة الاسلام في الاحياء وسكانه بسلام قريب على شيء من المهلكات التي يجب تزكية القلب عنها وعلى شيء من المنجيات التي يجب تحلية القلب بها وتقتصر من جملة ذلك على ما يعم وجوده ويغلب وقوعه وتشتد الحاجة اليه فأول ذلك أنه يجب على الانسان أن يزكي قلبه ويظهره من رذيلة الشك في الله ورسوله والدار الآخرة فان ذلك من أعظم أمراض القلوب المهلكة في الآخرة والتي تضر ضررا عظيما خصوصا عند الموت وقد تؤدى والعياذ بالله الى سوء الخاتمة وهذا الشك قد يبتلى به بعض الناس فلا يجوز لمن وجد شيئا من ذلك أن يضره في نفسه ويطويه في قلبه فيلقي الله شاكا بل يجب عليه أن يجتهد في ازالة ذلك ويسعى في نفيه عنه بكل ما يمكنه وأنفع الاشياء في ازالته سؤال العلماء بالله تعالى وبدينه أهل اليقين والخشية والزهد في الدنيا فان لم يصادف واحدا منهم فلينظر في كتبهم التي ألفوها في علوم التوحيد واليقين ولست أعني بالشك ما يجده الانسان من الخواطر والوساوس في أمور الايمان بما يعلم بطلانه ويجد قلبه مصمما على خلافه ونفسه كارهة له ونافرة عنه فان ذلك هو الوسوسة ويكني الانسان فيها أن يكرهها ويعرض عنها ويستعين بالله منها ومن أعظم أمراض القلوب وصفاتها المهلكة الكبر وهو من صفات الشياطين قال تعالى في ابليس اللعين أبي واستكبر وكان من الكافرين والمتكبر بغض الى الله تعالى كما قال تعالى انه لا يحب المستكبرين ان الله لا يحب كل مختال فخور والخيلاء والفخر من أوصاف المتكبرين والمتكبر متعرض لان يطبع الله على قلبه كما قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والمتكبر مصروف عن آيات الله كما قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الكبرياء دأى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهم ألقيته في النار وقال عليه الصلاة والسلام يحشر المتكبرون يوم القيامة مثل الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان الحديث وقال عليه الصلاة والسلام من تعاضف في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان وقال عليه الصلاة والسلام ينارجل من كان قبلكم بجرازه من الخيلاء الا خشف الله به الارض فهو يتجلى جل فيه الى يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال عليه الصلاة والسلام ان الله جليل يحب الجلال الكبر بطر الحق يعنى رده وغمط الناس يعنى احتقارهم وازدراءهم فمن تعاضف في نفسه وأعجب بها واحتقر الناس واستصغرهم فهو المتكبر الممقوت والكبر انما يكون في القلب ولكن تكون له علامات في الظاهر تدل عليه فمنها حب التقدم على الناس و اظهار الترفع عليهم وحب التصدر في المجالس والتبختر والاختيال في المشية والاستنكاف من أن يرده عليه كلامه وان كان باطلا والامتناع من قبوله والاستخفاف بضعة المسلمين ومساكينهم وسناتزكية النفس والثناء عليها والفخر بالآباء من أهل الدين والفضل والتبجح بالنسب وذلك مذموم ومستقبح جدا وقد يبتلى به بعض أولاد الاخير عن لبصرة له ولا معرفة بحقائق الدين ومن اقتصر على الناس بنسبه وبآبائه ذهب بركتهم عنه لانهم ما كانوا يفخرون ولا يتكبرون على الناس ولو فعلوا ذلك لبطل فضلهم وقد قال عليه الصلاة والسلام من بطؤ به عمله لم يسرع به نسبه وقال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغنى عنكم من الله شيئا اشتروا أنفسكم من النار الحديث وقال عليه الصلاة والسلام لا فضل لأحر على أسود ولا لعربي على عجمي الا بتقوى الله أتم من آدم وآدم من تراب وقال عليه الصلاة والسلام لينتهن أقوام عن الفخر بآبائهم أو ليكونون أهون على الله تعالى من الجعلان فالفضل والكرم بالتقوى لا بالنسب كما قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم ولو أن الانسان كان من أتقى الناس وأعلمهم وأعبدهم ثم

تكبر على الناس، افتخر عليهم لأحبط الله تقواه وأبطل عبادته فكيف بالجاهل المخلط الذي يتكبر على الناس بتقوى غيره وصلاح غيره من آباءه وأجداده فهل هذا الاجهول عظيم وحق فظيع الخبير كله في التواضع والخشوع والخضوع لله قال عليه الصلاة والسلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وان حب الخمول والاختفاء وكرهية الشهرة والظهور وان اخلاق صالحى المؤمنين والرضا بالدون من المجلس ومن اللباس والطعام وسائر أمتعة الدنيا كذلك أيضاً حرص أيها المؤمن على ذلك * ومن أعظم المهلكات الرياء وقد سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشرك الأصغر والشرك الخفى ومعنى الرياء طلب المنزلة والتعظيم عند الناس بعمل الآخرة كالذى يصلى ويصوم ويتصدق ويحج ويجهاد ويقرأ القرآن ليعظمه الناس لذلك ويكرموه أو يعطوه من أموالهم فذلك هو المرائى وعمله مردود وسعيه خائب سواء فعله الناس مأمراً منهم أو لم يفعلوه وقد قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزدله فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثمه منها وما له فى الآخرة من نصيب وقال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى أنا أغنى الأغنياء عن الشرك فمن عمل لى عملاً أشرك فيه غيرى فأناعه برىء ونصيبى لشريكى وقال عليه الصلاة والسلام من صام برأى فقد أشرك ومن صلى برأى فقد أشرك ومن تصدق برأى فقد أشرك وقال عليه الصلاة والسلام من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس الله وجهه وعحق ذكره وأنت اسمع فى النار وقال عليه الصلاة والسلام من أحسن الصلاة حيث يراه الناس وأساء الصلاة حيث يخلو فذلك استهانة استهان بهار به تبارك وتعالى فالرياء مهلك وخطره عظيم والاحتراز منه واجب مهم وأشد أنواعه أن يتجر دباع الرياء فى العبادة بحيث يصير الانسان أول الناس ومحرضاً على اطلاعهم ونظرهم اليه لم يجد باعثاً على العمل غير ذلك أصلاً ودون ذلك أن يقصد بعمله التقرب الى الله تعالى وطلب ثواب الآخرة مع مراعاة الناس وطلب المحمدة عندهم والمنزلة وهذا قبيح محبط للثواب والذى قبله أقبح وأحبط وأخطر ولا يخلو صاحبه من الأثم والعقاب فعلى المؤمن أن يجتهد فى دفع الرياء عن نفسه وأن لا يكون له نية ولا قصد فى جميع طاعاته وعباداته الا التقرب الى الله وطلب ثواب الآخرة فبذلك ينخلص من الرياء ويسلم من شره وبلية ان شاء الله تعالى ومهما خاف على نفسه الرياء فليخف أعماله ويفعلها فى السري حتى لا يطلع عليه الناس فذلك أحوط وأسلم وهو أفضل مطلقاً عنى العمل فى السري حتى لم يخف على نفسه الرياء الا لخلص الكامل الذى يرجو اذ اظهر العمل أن يقتدى به الناس فيه نعم ومن الاعمال ما لا يمكن الانسان من فعله الا اظهره العلم وتعلمه وكالصلاة فى الجماعة والحج والجهاد ونحو ذلك فمن خاف من الرياء حال فعله شيئاً من هذه الاعمال الظاهرة فليس ينبغي له أن يتركه بل عليه أن يفعله ويجتهد فى دفع الرياء عن نفسه ويستعين بالله تعالى ونعم الله المولى ونعم المعين (ومن المهلكات الحسد) للمسلمين ومحبة الشر لا حدمهم واضمار العداوة والغش والحقد لهم وقلة الرحمة بهم والشفقة عليهم وسوء الظن بهم فكل ذلك من الصفات المهلكة أما الحسد تحسبك به ذماً وقبحاً ان الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من شر الحاسد كما أمره بالاستعاذة من شر الشيطان فقال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وقال عليه الصلاة والسلام اياكم والحسد فان الحسدياً كل الحسنات كئاناً كل النار الخطب وقال عليه الصلاة والسلام لا يجتمع فى جوف عبد الايمان والحسد وهذا شديد فتأمله وقال عليه الصلاة والسلام لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تناجروا الحديث ومعنى الحسد أن يجد الانسان فى صدره وقلبه ضيقاً وحرماً وكرهية لنعمة أنعم الله بها على عبد من عباده فى دينه أو دنياه حتى انه ليحب زوالها عنه وربما تمنى ذلك وان لم تصر اليه وذلك منتهى الخبث فمن وجد شيئاً فى نفسه من هذا الحسد لا حدم من المسلمين فعليه أن يكرهه ويخفيه فى

والسلام من خاف أدجج ومن أدجج بلغ المنزل ألا ان سلعة الله غالية ألا ان سلعة الله الجنة وقال عليه الصلاة والسلام أنا أؤل الناس خروجا اذا بشوا وأنا قائدهم اذا وفدوا وأنا خطيبهم اذا أنصتوا وأنا شفيعهم اذا حبسوا وأنا مشيرهم اذا أسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ يدي ولواء الحمد يومئذ يدي وأنا أكرم ولد آدم على رنى يطوف على ألف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ منشور صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرافاً وكرامة لديه

العمر الخامس

وهو من حين دخول أهل النار النار ودخول أهل الجنة الجنة الى الابد الذى لا عاية له ولا نهاية وهذا العمر أطول الاعمار مطلقاً وهو أحسن الاعمار وأطيبها وخيرها وأنعمها فى حق أهل الجنة وأشر الاعمار وأنكد هاو تعبها وأشقها فى حق أهل النار ونبد فى هذا العمر بذكر النار وأهلها لان عليها ورود المؤمنين قبل دخولهم الى الجنة قال الله تعالى وان منكم الا واردها كن على ربك حتماً مقضياً ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً وقال

تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يصون الله ما أمرهم ويفعلون

الاشقي الذي كذب وتولى
وقال تعالى لينبذن في
الخطمة وما أدراك ما
الخطمة نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة انها عليهم
مؤصدة في عمدة وقال
تعالى انا اعتدنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها
وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوى الوجوه بشس
الشراب وساعت مر تقفا
وقال تعالى ان الذين كفروا
باياتنا سوف نصليهم نارا
كلما انفجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب ان الله
كان عزيزا حكيما وقال تعالى
والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عليهم فيموتوا ولا
يخفف عنهم من عذابها
كذلك نجزي كل كفور
وهم يصطرون فيها ربنا
آخر جنا نعمل صالحا غير
الذي كانوا يعملون ولم نعلمهم
يتذكروا من تذكروا
النذر وقال تعالى ومن خفت
موازينه فاولئك الذين
خسرنا أنفسهم في جهنم
خالدون تلمح وجوههم
النار وهم فيها كالخون الى
قوله تعالى اخسوا فيه اولا
تلكم من وقال تعالى ان
المجرمين في عذاب جهنم
خالدون لا يفر عنهم وهم
فيه مبلسون الى قوله تعالى
انكم ما تكونون والآيات في

نفسه ولا يظهره بقول ولا فعل فلهذا أن ينجو بذلك من شره وفي الحديث ثلاث لا يخلو منهن أحد الحسد
والظن والطيرة أفلا أنبئكم بالمرح من ذلك اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا ظننت فامض أى
لا ترجع بسبب الطيرة عن الامر الذي تريد وان عمل الحاسد على ضمايتقاضه الحسد من الثناء على
المحسود والسعي في اكرامه ومعاوته كان له في ذلك فضل وهذا من أنفع الادوية في ازالة الحسد أو تضعيفه
ولا بأس بالغبطة وهي أن تمنى لنفسك مثل النعمة التي تراها على أخيك من فضل الله ثم ان كان ذلك من النعم
الدينية كالعلم والعبادة كان محمودا وان كان من النعم الدنيوية كالمال والجاه المباح كان ذلك جائزا مباحا وما
حب الشر لاحد من المسلمين واضمار الغش والعداوة والحقد فحسبك زاجر عنه قوله عليه الصلاة والسلام
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وقال عليه الصلاة والسلام من غش المسلمين فليس منهم وقال
عليه الصلاة والسلام ان قدرت تصبح وتمسى وليس في قلبك غش لاحد فافعل وذلك من سنن وأما قلة
الرحمة بالمسلمين والشفقة عليهم فذلك يدل على قسوة القلب وعلى الفظاظة والغلظة وكل ذلك مذموم وقبيح
وقد قال عليه الصلاة والسلام ارحم من في الارض يرحمك من في السماء ارحم من في الارض يرحمك من في السماء ارحم من عباد الله
الرحاء قال عليه الصلاة والسلام لا تنزع الرحمة الا من شق * ومن لم يجد في قلبه رحمة وشفقة على جميع
المسلمين سيما على أهل المصائب والبلايا وأهل الضعف والمسكنة فذلك لقسوة قلبه وضعف ايمانه وبعده عن
ربه وأما سوء الظن بالمسلمين فمذموم قبيح وقد قال عليه الصلاة والسلام خصلتان ليس فوقهما شئ من
الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شئ من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن
بعباد الله ومعنى سوء الظن بالمسلمين أن تظن بهم سوء في أقوالهم وأفعالهم التي ظاهرها الخير وتظن بهم
خلاف ما يظهر من ذلك هذا غاية ما وأيضاً أن ينزل أفعالهم وأقوالهم التي تحتل الخير والشر على جانب
الشر مع امكان تنزيهاها على جانب الخير فذلك من سوء الظن أيضاً لكنه دون الاول وحسن الظن بالمسلمين
خلاف ذلك كما في ما كان من أفعالهم وأقوالهم ظاهره الخير جعلته على الخير وظننت فيهم الخير وما كان من
الاقوال والافعال يحتمل الخير وغيره نزلته على الخير فاعمل على ذلك جهداً واستعن بالله تعالى والله ولي
التوفيق * ومن المهلكات العظيمة حب الدنيا وارادتها وشدة الحرص عليها والرغبة فيها وحب الجاه
والمال وكثرة الحرص عليها والشح والبخل بجميع هذه المذكورات من الصفات المهلكات والاخلاق
المذمومات ومن أحب الدنيا وأرادها واشتد حرصه عليها وعظمت رغبته فيها فقد تعرض بذلك لخطر عظيم
ووعيد من الله شديد قال الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها
لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال
تعالى من كان يريد العاجلة لمجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مذموراً وقال تعالى
من هذا العباد في الدنيا ومذكر لهم بذهابها وفنائها واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض فأصبح هشماً تذروه الريح وكان الله على كل شئ مقتدراً وقال تعالى انما الحياة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاوالاد الى قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا امتاع
الغرور وقال تعالى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وقال نبي الله عليه الصلاة والسلام
حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً
منها شربة ماء وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لادار له ومال من لامال له ولها يجمع من لا عقل له وقال
عليه الصلاة والسلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وعالمها أو متعلمها وقال عليه الصلاة والسلام من
أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ حثفه وهو لا يشعر وقال عليه الصلاة والسلام ليكن بلاغ أحدكم من
الدنيا كراد الركب وقال عليه الصلاة والسلام من أصبح وهمه الدنيا شئت الله عليه أمره وفرق عليه ضيعته

وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له وقال عليه الصلاة والسلام الزهادة في الدين تريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تكثر الهل والحرز والبطالة تقسى القلب وقال عليه الصلاة والسلام نجأ أول هذه الأمة بالزهد واليقين وسهلت آخرها بالحرص وطول الأمل وما ورد من الآيات والأخبار والآثار في ذم الدنيا وذم المحبين لها والرغبة فيها وذم الحرص عليها خارج عن الحصر وتسايف العلماء رحمة الله عليهم من السلف والخلف مشحونة بذلك ثم إن الدنيا عبارة عن كل ما على وجه الأرض من المشتبهات واللذات وأصناف الامتعة التي تشبهها النفوس وتميل إليها وتحرص عليها وقد جمع الله أصول ذلك كله في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المنطرة من الذهب والفضة إلى قوله تعالى ذلك متاع الحياة الدنيا فمن أحب ذلك ورغب فيه واشتد حرصه عليه وليس له غرض في ذلك إلا مجرد التمتع والتلذذ والتسليم صار بذلك من جملة المحبين للدنيا والراغبين فيها فإن أفرط به ذلك وغلب عليه حتى لم يبال من أين أخذ الدنيا من حلال أم من حرام وحتى اشتغل بسبب حرصه على الدنيا وسعيه لها عما فرض الله عليه من طاعته ووقع بسببه في حرم الله عليه من معصيته فقد تحقق في حقه الوعيد الوارد في المحبين للدنيا والمريدين لها والراغبين فيها من غير شك وصار أمره في نهاية الخطر الآن يتداركه الله بتوبة قبل مماته وقبل خروجه من هذه الدار وأما حب الجاه والمال وكثرة الحرص عليهما فمذموم جدا قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وقال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة وقال عليه الصلاة والسلام ما ذنبان جائعان أرسلا في زريه غم بافقد لهما من حب المال والشرف في دين الرجل المسلم ومعنى ذلك أن حب المال والجاه يفسدان دين صاحبهما أكثر مما يفسد الذنبان الجائعان إذا أرسلا في الغم فمن اشتد حرصه على الجاه وطلب المنزلة والتعظيم في قلوب الناس فقد تعرض بذلك لآفات كثيرة كالكبر والرياء والتزين والتصنع وترك التواضع للحق وأهله وكرهية الخول إلى غير ذلك من البليات وفي الحديث إن الله يحب من عباده الاتقياء الأخيلاء الأبرياء وفيه رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يعاب به لو أقسم على الله لأبره ومن اشتد حرصه على المال فقد تعرض بذلك لأخطار عظيمة وبليات جسيمة إن لم يحفظه الله ويتداركه برحمته والمذموم من حب الجاه والمال ومن الحرص عليهما شدة ذلك وافرطه حتى يطلبهما الإنسان ويتسبب في حصولهما بكل وجه يتمكن من جائز وغير جائز ويصير بهما في شغل شاغل عن التفرغ لعبادة الله وذكره كما يقع ذلك كثير لبعض المفتونين الغافلين عن الله تعالى فأما طلب ذلك بنية صالحة للاستعانة على الآخرة وصيانة الدين والنفس عن تعدى الظالمين وعن الحاجة إلى الناس ولم يشتغل بسبب ذلك عن عبادة الله تعالى وذكره ولم تفارقه التقوى والخوف من الله فذلك مما لا بأس به ولا حرج فيه إن شاء الله تعالى وعلى كل حال فقلة الحرص على الجاه والمال وترك الرغبة فيهما أسلم وأحوط وأقرب إلى التقوى وأشبه بهدي السلف الصالح وأما الشح والبخل فقبیحان مهلكان قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هم خير الهل بل هو شر لهم سيطر قون ما بخلوا به يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن يسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال عليه الصلاة والسلام البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار الحديث وقال عليه الصلاة والسلام السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها فاده إلى الجنة فلا يلج الجنة إلا السخي والبخل شجرة في النار وأغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها فاده إلى النار فلا يلج النار إلا البخيل وقال عليه الصلاة والسلام ألا وإن كل جواد في الجنة حتم على الله وأتابه كفيل ألا وإن كل بخيل في النار حتم على الله وأتابه كفيل وقال عليه الصلاة والسلام الجاهل السخي أحب إلى الله من العالم البخيل فقد علمت شدة ذم الشح والبخل وقبحهما والشح هو البخل

وقيل يا رسول الله إن كانت لكافية قال فاتها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها وقال عليه السلام أوقد على نار جهنم ألف سنة حتى أحرقت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى أبيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى أسودت فهي سوداء مظلمة وقال عليه السلام إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشرأ كان من نار يغلي منه مادما غمكا يغلي الرجل ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وأنه لا هونهم عذابا وقال عليه السلام منهم من تأخذه النار إلى كعبه ومنهم من تأخذه النار إلى نخزته ومنهم من تأخذه النار إلى رقبته وقال عليه السلام يا أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فقتبا كوا فإن أهل النار يكون في النار حتى تسيل دموعهم على وجوههم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الماء فتتقرح العيون فلو أن سفنأ أجريت فيها لجرت وقال عليه السلام يلتقي على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يفسنى من جوع فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون

أنهم كانوا يجترعون النقص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع إليهم الجيم بكلايب الحديد فإذا ذنت من وجوههم شوت

قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال فيقولون ادعوا مالكم فيقولون يا مالك ليقتض علينا ربك قال انكم ما كنون قال الاعمش ان بين دعائهم واجابة مالك اياهم ألف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا خير لكم من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجننا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم تعالى اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يأسون من كل خير وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل وقد ورد أن في النار حيات مثل أعناق البخت وهي الابل الخراسانية وعقارب مثل البغال الموكفة تلسع السعة فيجد ألم جتها أربعين خريفا ولو أن دلوا من الفساق اهريق في الدنيا لانت أهل الدنيا ولو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لافسدت على أهل الدنيا معاشهم ولو أن رجلا من أهل النار خرج الى الدنيا لمات أهل الدنيا من تنريحه وتشويه خلقه وإن أبواب النار سبعة كما قال سبحانه وتعالى لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي سبع طبقات بعضها تحت بعض الاولى منها جهنم ويقال انها لعنة الموحدين والثانية سقر والثالثة لظى والرابعة

المفرط الشديد وهو كما قال بعض العلماء رجم الله حرص الانسان على أخذ ما في أيدي الناس وأما البخل فهو بخل الانسان بما في يده وغايته أن يبخل الانسان بأخراج الحقوق الواجبة عليه في ماله كالزكاة وما في معناها ومن كان كذلك فهو البخل حقا المتعرض للذم والوعيد الواردين في البخل وأما من بخل في الانفاق في وجوه الخيرات وطرائق القربات مع التمكن من ذلك خاله أهون من حال الذي قبله ويسمى بخيلا أيضا لانه قد أثر المال ورغب في مساكه وبخل يبذله فيما هو أرفع وأنفع له عند ربه من الدرجات العلا والخيرات الباقية في الدار الآخرة وما دام الانسان يرجح امساكه المال على بذله في محاب الله ومراضيه فهو غير خال عن شيء من البخل ولا يكون الانسان جوادا سخيا حتى يكون بذل المال في محاب الله أرجح عنده وأحب اليه من امساكه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك (ومن المهلكات الفرور) ومعناه أن لمس الانسان على نفسه ويريه الامور على خلاف ما هي عليه وذلك لضعف بصيرته في الدين وقلة معرفته بحقائقه ولجهله بأفات الاعمال ومكايد الشيطان ولغلبة هوى النفس عليه وركونه الى أمانيتها وخذعها وقد قال الله تعالى تحذر العباد من الفرور يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تنركم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الفرور وقال تعالى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الفرور وقال عليه الصلاة والسلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وأنواع الفرور كثيرة وأصناف المغترين من المطيعين ومن العاصين كثيرة ومن أمثال الفرور في أهل الطاعات أن يطلب الانسان العلم ويسوف العمل ثم يحتج لنفسه بما ورد في فضل العلم وفضل طلبه ويفعل عما ورد من الذم والوعيد الشديد في حق من لا يعمل بعلمه ومنها ان يتعلم ويعلم للرياسة والطمع في الناس ويظن بنفسه أنه يتعلم ويعلم لله ولا يناقش نفسه ولا يختبرها بأحوال أهل الاخلاص ومنها أن يكثر الصلاة والقيام وأفعال الخير ثم يحب بنفسه وينظر الى حوله وقوته وينسى منة الله عليه في توفيقه وهدايته والعجب محبط للاعمال أو يرأى بعبادته ويطلب بها المنزلة عند الناس ويظن بنفسه الاخلاص وارادة التقرب الى الله وقد قال أبو الدرداء رضي الله عنه جذا نوم الاكياس وفطرهم كيف يغبنون سهر الحقي وصومهم ولذرة من صاحب يقين وتقوى أفضل من أمثال الجبال من أعمال المغترين ومن أمثال غرور العصابة أن يعصى الانسان ثم يتوب ويستغفر بلسانه من غير معرفة بشرائط التوبة وتحقيقها ثم يظن بنفسه انه قد تاب وقد غفر الله له ومنها أن يكثر المعاصي ويصر عليها ويقصر في الواجبات ثم يحتج لنفسه بالقدر وان لا اختيار له ولا قدرة على ترك ما قد كتب عليه وهذا غرور عظيم والقائل به مبتدع وليس من أهل السنة ومنها أمانى المغفرة مع التقصير عن امتثال الاوامر واجتناب المحارم وقول بعض العصابة والمقصرين ان الله غنى عنا وعن أعمالنا وليس نضره الذنوب ولا تنفعه الطاعات وهذا الكلام حق أريد به باطل وقد ألقاه الشيطان على قلب هذا المتقي وأجره على لسانه ليقطعه به عن المغفرة وعن السعي لها الذي أمره الله به ومنها اتكال بعض العصابة والمخلطين على صلاح آبائهم وأجدادهم من أهل العلم والصلاح مع ترك الاقتداء بهم في أخلاقهم وأفعالهم وأقوالهم الصالحة وذلك من الغرور المذموم والحق الفاحش ومنها اغترار بعض العصابة برؤية الصالحين وخدمتهم وحسن الظن بهم مع المجانبة والمباعدة لما هم عليه من الخير والصلاح والملازمة لطاعة الله وأنواع الغرور كثيرة كما تقدم منها لا ينجي منها الا الرجوع الى الله والاتكال على محض فضله وكرمه مع الجزم والاحتياط والتشمير في طاعته والجد والاجتهاد في عبادته مع اجتناب معصيته والشكر له على ذلك مع الاعتراف بغاية التقصير عن القيام بأقل شيء من واجب حقه ومع ملازمة الانكسار ونهاية الافتقار اليه مع دوام التضرع والدعاء ولزوم الاستغفار آناء الليل والنهار وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (وأما المنجيات) التي

الطبقات السبع بالعذاب الشديد والشكال الفظيع والخزى الويل وان كانت متفاوتة في ذلك بحيث ان كل طبقة منها أشد عذابا من التي فوقها أعادنا الله منها والدينا وأحببنا والمسلمين بمنه وكرمه ثم ان أهل النار قسمان قسم منها هم الذين يدخلونها من عصاة أهل التوحيد وهذا القسم لا يخلدون في النار بل يخرجون منها بالشفاعة ورحمة الله تعالى بعضهم قبل تمام العقوبة وبعضهم بعد ذلك وهم متفاوتون ويروى أن آخرهم خروجا منها وأطولهم فيها مكثا يخرج منها بعد سبعة آلاف سنة وذلك عمر الدنيا يقال ولا يخلد في النار موحدا ألبته بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان كما في الأحاديث الصحيحة والقسم الآخر من أهل النار هم الكافرون بالله والمشركون والمنافقون الذين يظهرون الإيمان بألسنتهم ويضمرون الكفر في قلوبهم وأنواع الكافرين بالله كثيرة فهم اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم وكلهم خالدون في النار أبدا الأبدين قال الله تعالى ان الذين كفروا ماتوا وهم كفار أولئك

يحب تحلية القلب واتصاف بها فكثيرة فندكر شيئا من أهماتها ومهماتا ونبه عليها بكلام مجمل وجيز ان شاء الله تعالى فمن أعظم المنجيات (التوبة) الى الله تعالى من جميع الذنوب وقد أمر الله عز وجل عباده بالتوبة ورغبهم فيها ووعدهم بقبولها فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى ان الله يحب المتطهرين وقال تعالى فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم وقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون وقال النبي عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء الليل ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى ربكم قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تستغلوا واصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرته ذكركم له وقال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يفرغ أي تبلغ روحه الى الخلقوم من الموت وقال عليه الصلاة والسلام من تاب تاب الله عليه (ثم اعلم) رحمك الله أن التوبة ليست هي قول العبد بلسانه أستغفر الله وأتوب اليه من غير ندم بالقلب ومن غير اقلاع عن الذنب وقد ذكر العلماء رحمهم الله للتوبة شرائط لابد منها ولا تتم التوبة الا بها وهي ثلاثة الاول الندم بالقلب على الذنوب السالفة والثاني الاقلاع عن الذنب ومعناه أن لا يتوب من ذنب وهو مقيم عليه وملازم له والثالث العزم على أن لا يعود على الذنوب ما عاش وهذه الثلاث لابد منها في التوبة من الذنوب التي تكون بين العبد وبين ربه ويزاد عليها شرط رابع في الذنوب التي تكون بين العبد وبين غيره من العباد (وبين ذلك) انه ان ظلم أحدا من الآدميين في نفس أو عرض أو مال وجب عليه أن يرد حقه اليه بتحسينه من القصاص في المظالم النفسية ورد المظالم المالية وطلب الاحلال في المظالم العرضية وعليه بذل جهده في ذلك وامكانه وكذلك يجب عليه اذا تاب من ترك شيء من الفرائض اللازمة كالصلاة والزكاة ان يتدارك ما فاتته من ذلك بالقضاء حسب الاستطاعة والامكان فاذا تاب العبد من ذنوبه على الوجه الذي وصفناه فينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء رجوع من ربه قبول توبته بفضل وكرمه ويخاف من عدم قبول التوبة مخافة أنه لم يأت بالتوبة على وجهها الذي أمره الله به فيكون غير تائب عند الله (وينبغي) لكل مؤمن ويجب عليه وجوباً متأكداً أن يحتزم من جميع الذنوب احترازا كليا لان فيها سخط الله ومقته وهي السبب في جميع البليات والهلكات التي تخل بالعباد في الدنيا والآخرة ثم ان وقع في شيء من الذنوب وجب عليه أن يبادر بالتوبة الى الله من ذنبه من غير اصرار ولا اقامة على الذنب ولا رضاه وينبغي لكل مؤمن أن لا يزال تائبا الى الله ومجهدا للتوبة في كل حال وحين وذلك لان الذنوب كثيرة ومنها صفائر والكثائر والذنوب الباطنة والذنوب الظاهرة وذنوب يعلمها العبد وذنوب لا يعلمها (وقد) يؤاخذ بهما من حيث انه قصر في طلب العلم بكونها ذنوبا ومن حيث ان لها مقدمات وسوابق داخلية في العلم والاختيار (ومن المتأكد) المهم الاكثار من الاستغفار فقد أمر الله به ورغب فيه فقال تعالى واستغفر الله ان الله غفور رحيم وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبيك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى في وصف عباده المصلين المحسنين وبالإمصار هم يستغفرون وقال عليه الصلاة والسلام من لم يزد في الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال عليه الصلاة والسلام طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا (وحسبك) في فضل الاستغفار ومنافعه وفوائده قوله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقوله تعالى مخبر اعن نبيه نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا قال التوبة والاستغفار من كنه التورات ومن أعظم أبواب القربات والبركات ومن أوصل الوسائل الى جميع خيرات الدنيا والآخرة (فعليكم) رحمكم الله تلازم التوبة والاستغفار

عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينفرون وقال تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر

تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقد ورد أن ضرر الكافر في النار مثل جبل أحد وغلظ جلده اثنان وأربعون ذراعاً وان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يطؤه الناس يعظم الله أجساد الكافرين في النار حتى يضاعف لهم العذاب ويعظم عليهم النكال والعقاب ثم اذا خرج عصاة الموحدين من النار ولم يبق فيها أحد من أهل التوحيد أغلقت أبوابها على الكافرين وأطبقت عليهم قال الله تعالى انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة ومنهم من يجعل في تابوت يملأ عليه ناراً ثم يغلق عليه فلا يزالون كذلك أبداً سرمداً لمخلدن في عذاب الله وغضبه وسخطه الى غير نهاية ولا غاية نسأل الله العافية والوفاء على الاسلام ونعوذ بالله من أحوال أهل النار بهذا كرامة الله وما أعد الله فيها لأهلها من أنواع الكرامة

اعلم أن الآيات والاخبار في ذكر الجنة كثيرة منتشرة لا يأخذها الحصر ولا ياتي عليها الذكرفنشير الى طرف منها قريب وجيز يحصل به التذكير

آباء الليل والنهار ثم ان الشيطان لعنه الله قد يخذع بعض الاغبياء من المسلمين فيقول له كيف تتوب وأنت لا تعرف من نفسك الثبات على التوبة وكنت تتوب ثم هو دالى الذنب ويلقى عليه وسوس من هذا الجنس (فليحذر) المسلم ولا يغتر ولا يأخذ بتزويده وتليسه (وقد) قال عليه الصلاة والسلام ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وعلى العبد أن يتوب ويسأل من ربه الاعانة والتثبيت ثم ان غلبته نفسه على العود الى الذنب فليغلبها على العود الى التوبة والله الموفق والمعين (ومن المعينات) الرجاء في الله والخوف من الله والرجاء والخوف من المقامات الشريفة (وقد) وصف الله بهما أنبياءه والمرسلين واتباعهم باحسان من صالحى المؤمنين قال الله تعالى أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وقال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا ناخشين وقال تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وقال تعالى وذكروا للمتقين الذين يحشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وقال تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوا بهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يدكرنى الحديث وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ابن آدم انك لو أتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيأ لأيتتك بقرابها مغفرة وقال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وعزنى لأجمع لعبدى خوفين ولا آمنين فان هو خافنى في الدنيا آمنته يوم القيامة وان هو آمننى في الدنيا أخفته يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام رأس الحكمة محاذة الله ودخل صلى الله عليه وسلم على شاب يعوده وهو فى الموت فقال له كيف تجدك فقال أخاف ذنوبى وأرجو رحمة ربى فقال عليه السلام ما جعلت عافى قلب عبدى مثل هذا الموطن الأعطاء الله ما يرجو وأمنه مما يخاف (واعلم) ان الخوف زاجر يزجر الانسان عن المعاصي والمخالفات والرجاء قائد يقود العبد الى الطاعات والمواقفات فمن لم يزجره خوفه عن معصية الله عز وجل ولم يقده رجاءه الى طاعة الله تعالى كان خوفه ورجاءه حديث نفس لا يعتد بهما ولا يعول عليهما مخلوهماعن ثمتهما المقصودة وفائدتهما المطلوبه ثم الافضل للمؤمن المستقيم على طاعة الله أن يكون بين الخوف والرجاء حتى يكونا كجناحي الطائر وكفتى الميزان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاءه لا اعتدلا وأما المؤمن المخلط الذى يخشى على نفسه من الوقوع فى ترك الطاعات وركوب المنهيات فلا يصلح له والاولى به غلبة الخوف عليه فان الخوف يقبض النفس ويزجرها عن طغيانها وتعديها ومن كان به هذا الوصف من غلبة النفس واستيلاء الشهوة وكان الرجاء مع ذلك غالباً عليه ربما كان سبباً فى هلاكه لانه كلما ذكر نفسه الامارة بسعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب ازدادت على الله تجراً ومن طاعته تباعدت وفي معصيته وقوعاً فهلك من حيث لا يشعر وقد وقع فى ذلك طوائف من عامة المسلمين المغترين بالله والرجاء على هذا الوصف هو الرجاء الكاذب وهو الاغترار بالله وليس من الرجاء المحمود فى شئ لان الرجاء المحمود هو الذى يقود العبد الى العمل بطاعة الله ويحمله على سلوك سبيل مرضاته فليحذر المؤمن من الرجاء الذى يكون بهذه المثابة فانه غرور من الشيطان وشرساقه اليه معرض الخير وما اذ انزل الموت بالانسان فالائق به غلبة الرجاء وحسن الظن بالله كيفما كان حاله لقوله عليه الصلاة والسلام لا يموت أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله * وليحذر المؤمن كل الحذر من الامن من مكر الله ومن القنوط من رحمته قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال تعالى ومن يقنط من رحمته به الا الضالمون والامن من مكر الله عبارة عن تمحض الرجاء وذهاب الخوف من الله بالسكينة حتى لا يجوز ان الله يعذبه ويعاقبه وأما القنوط فهو عبارة عن تمحض الخوف وذهاب الرجاء

وقال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها الى قوله وقيل الحمد لله رب العالمين وقال تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان الى قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وقال تعالى والسائقون السابقون أولئك المفرجون في جنات النعيم الى قوله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين وقال تعالى ان الاربار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا الى قوله تعالى وكان سعيكم مشكورا وقال تعالى ادخلوا الجنة اتم وأزواجكم تحبرون الى قوله تعالى فاكهة كثيرة منها تاكلون وقال تعالى ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون الى قوله تعالى فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون الى قوله تعالى ومعترة من ربهم وقال تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب الى قوله تعالى ولا يمسنا فيها الغوب وقال تعالى وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد الى قوله تعالى ولدينا مزيد وقال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتار وقال

بالكلية حتى لا يجوز ان الله يرجمه ويتجاوز عنه والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله من كابر الذنوب فاحذر منها أيها المؤمن وكن بين الخوف والرجاء ولا تغتر بربك ولا تجترئ عليه فان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم (ومن المنجيات العظيمة) الصبر على بلاء الله والشكر لنعمة الله والزهد في الدنيا المشغلة عن الله أما الصبر ففضائله عظيمة وحاجة المؤمن اليه في الاحوال كإلهاد اعية وعامة وما ورد في الصبر عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر والترغيب كثير منتشر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين وقال تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى والله يحب الصابرين وقال تعالى ندية عليه الصلاة والسلام واصبر وما صبرك الا بالله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا لصابرنا واولي الصبر واولي الصبر في الصابرون أجرهم بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصبر يصبره الله ومأطى أحد عطاء خيرا ولا أوسع من الصبر وقال عليه الصلاة والسلام الصبر معول المؤمن والصبر أمير جنود المؤمن وقال عليه الصلاة والسلام في الصبر على ما تكره خير كثير وفي الخبر والاثران الايمان شرط ان أحد هما الصبر والثاني الشكر فيحتاج المؤمن حاجة شديدة الى الصبر عند ورود البلاء بآمن الشدائد والمصائب والفاقات والاذيات بان لا يجزع اذا نزل به شيء منها بل يطمئن ويتوقر ولا يضيق ولا يتضرع ولا يشكو الى الخلق بل يرجع الى الله يخشوه وخضوعه ودعائه وتضرعه وحسن الظن به ويعلم بقينان الله تعالى لا ينزل به ذلك البلاء الا وله فيه خير كثير من رفع الدرجات وزيادة الحسنات وتكفير السيئات كما وردت بذلك الاخبار الشهيرة الكثيرة وقال عليه الصلاة والسلام يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله به من سيئاته ويحتاج المؤمن الى الصبر حاجة شديدة عند فعل الطاعات بان لا يكسل عابوا بان يؤديها كما أمره الله من كمال الحضور مع الله فيها والا خلاص لله وان لا يكون بها مرانها ولا متعة عالم الخلق ومن شأن النفس الشاغل عن الطاعة والتكاسل عنها فيحتاج العبد الى اكرامها على ذلك بحسن الصبر ويحتاج المؤمن الى الصبر حاجة شديدة في كف نفسه عن المعاصي والمحرمات لان النفس همد تدعو اليها وتحدث بالوقوع فيها فمنها بحسن صبره عن فعل المعاصي ظاهر او عن التحدث بها والميل اليها باط او يحتاج المؤمن حاجة شديدة الى الصبر عن الشهوات المباحات التي تكون رغبة النفس فيها مقصورة على التذوق والتمتع بالدنيا المجردة فان انهم ما كان في ذلك والاسترسال معه يجر الى الشهوات والمحرمات ويكثر رغبة في الدنيا ويهيج الحرص عليها ويحمل على الايثار للدنيا والاس بها وعلى سريان الآخرة والغفلة عنها فقد عرف رحمة الله بما ذكرناه حاجة المؤمن الى الصبر في عموم أحواله ودوام أوقانه عليك به تنفر بكل خير وتظفر بكل سعادة وأما الشكر فهو من المقامات الشريفة والمنازل الرفيعة قال الله تعالى واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له وقال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وقال تعالى وسنجزى الشاكرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى فشكره وابتلى صبره وظلم فغفر وظلم فاستغفر ثم سكت عليه الصلاة والسلام فقالوا ما له يا رسول الله قال أولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال عليه الصلاة والسلام ليتخذ أحدكم لسانا ذا كرا او قلبا شاكر الحديث وقال عليه الصلاة والسلام أول من يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال وما ورد في فضل الشكر وفي الامر به كثير * وأصل الشكر معرفة العبد بأن جميع ما به من النعم وما عليه منها في ظاهره وباطنه من الله تعالى تفضلا منه سبحانه وامتنانا ومن الشكر الفرح بوجود النعم من حيث انها وسيلة الى العمل بطاعة الله ونيل القرب منه * ومن الشكر الاكثار من الحمد لله والثناء عليه تعالى باللسان قال صلى الله عليه وسلم لو أعطى رجل من أمتي الدنيا بأسرها ثم قال الحمد لله كان قوله الحمد لله أفضل من ذلك كله الحديث وقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله تعالى الميزان وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يرضى عن العبد بأكل

سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرأ (٩٠) ان شتمت فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وقال عليه

الصلاة والسلام جنتان من فضة آيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن يروا ربهم الارتفاع الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقال صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس أعلاها درجة منها تفجر أنهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش الاعلى فاذا سألت الله فاسأله الفردوس وقال عليه السلام لموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء الجنة أطلعت إلى أهل الارض لأضاءت ما بينهما ولما ت ما بينهما ريحا ولنصفها خير من الدنيا وما فيها النصف الجار وقال عليه السلام ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام وما يقطعها ولقاب قوس أحدكم من الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب وقال عليه السلام ان للمؤمن خيمة في الجنة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يرى بعضهم بعضا يطوف عليهم المؤمن وقال أبو هريرة رضي الله عنه

الاكلة ويشرب الشراب فيحمله عليها ومن الشكر العمل بطاعة الله وان يستعين بنعم الله على طاعته وان يضع نعم الله في مواضعها التي يحبها الله وذلك هو غاية الشكر ونهايته وان لا يتكبر بالنعم ولا يفتخر بها على عباد الله ولا يبغي ولا يطنى ولا يتعدى على العباد ومن فعل شيئا من ذلك فقد كفر النعمة ولم يشكرها والكفر ان سلب النعم وتبدلها بالنقم قال تعالى ذلك بأن الله لم يك مغبرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيرها وما بأنفسهم أى بتركهم الشكر عليها فالشارك للشكر متعرض للسلب والهلاك والشاكر متعرض للخير والمزيد قال الله تعالى واذن أن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ومن الشكر تعظيم النعمة وان كانت صغيرة نظرا الى عظمة المنعم بها تبارك وتعالى ثم ان الله على عبده نعم كثيرة لا تعد ولا تحصى والعبد عاجز عن احصائها فضلا عن القيام بشكرها قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم (وينبئ) للانسان أن لا ينظر الى من فضل عليه في النعم على سبيل الغبطة والاستكثار فانه بما يزيد من نعمة الله تعالى عليه ويستحقها فلا يشتغل بشكرها فيكون ذلك سببا للسلب عنه وتحويها لمنه فلا يعطى الكثير الذى غبط عليه أخاه ويسلب مع ذلك القليل الذى قد أعطاه مولاه تركه الشكر وعدم حفظه للادب مع ربه وفي الحديث انظروا الى من هو دونكم فهو أجدر أن لا تزددوا نعمة الله عليكم وقد فضل الله بعض العباد على بعض لاسرار له في ذلك وحكم لا يطلع عليها سواه ولما نفع ومصالح لهم لا يحيط بعامها غيره فلا يرضى العبد بقسمته به وليس شكره على ما أعطاه من نعمة وليسأله المزيد من فضله فان خزائن السموات والارض في قبضته وجميع الخير بيده يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير (وأما الزهد في الدنيا) فانه من أفضل المنجيات وأجل القربات وقد قال الله تعالى من هذا العباد في الدنيا اننا جعلنا ساعلى الارض زينته لها النباهم أيهم أحسن عملا وانا لخالعون ما لعلها صعيدا جزا وقال تعالى وما أوتيت من شئ فتعاجل الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون أفن وعدنا وعدا احسننا فهو لاقيه كن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين وقال تعالى بل تؤثر الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما يدي الناس يحبك الناس وقال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور وقال عليه الصلاة والسلام من أحب آخرته أضرب بدنيه ومن أحب دياه أضرب آخرته فأروا ما يبقى على ما بقى وقال عليه الصلاة والسلام من أصبح وهمه الآخرة جمع الله عليه أمره وحفظ عليه ضيعته وأتته الدنيا وهي راغمة الحديث وحقيقة الزهر خروج حب الدنيا والرغبة فيها عن القلب وهو ان الدنيا على العبد حتى يكون ادبار الدنيا وقلة الشئ منها أحب اليه وأترعده من اقبال الدنيا وكثرتها هذه من حيث الباطن وأما من حيث الظاهر فيكون الزاهد منزوعا عن الدنيا ومتجافيا عنها اختيارا مع القدرة عليها ويكون مقتصر من سائر ما متعتها ما أكلا وملسا ومسكا وغير ذلك على ما لا بد منه كما قال عليه الصلاة والسلام ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب فاما من أحب الدنيا بقلبه ورغب فيها وسعى لجمعها يقصد بذلك التمتع بشهواتها فهو من الراغبين في الدنيا وليس من الزهد في شئ فان مال الى الدنيا ورغب فيها لا التمتع ولكن لينفقها في وجوه الخيرات والقربات فهو على خير وان وافق عمله نيته ولا يخلف في ذلك من خطر وأما من طلب الدنيا ورغب فيها فلم يتيسر له ولم يحصل على مطلوبه منها فبقى فقيرا لشيء له فهذا هو الفقير وليس بالزاهد وله في فقره فضل وثواب عظيم ان صبر عليه ورضى به وأما من تبسط في الدنيا وتوسع في شهواتها وادعى مع ذلك أنه غير راغب فيها ولا يحب لها بقلبه فهو مدع وهرور لا تقوم له حجة بدعواه وليس له في حالته تلك قدوة يقتدى به من الأئمة المهتدين والعلماء الصالحين لا من السلف ولا من الخلف فاعلم ذلك والله يتولى هداك (ومن المنجيات الشريفة) التوكل على الله والحب لله والرضا عن الله وحسن النية مع الله والاخلاص في الظاهر والباطن لله أما التوكل على الله

الذي يجعل تحت اللبن وقال عليه السلام أول زمرة يدخلون الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل أحسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل واحد سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراءها وقال عليه السلام يدخل أهل الجنة الجنة مرداء جرداً مكحلين أبناء ثلاثين سنة أو ثلاث وثلاثين وقال عليه السلام يوماً لأصحابه ألا شمر والجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلأأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطر دوافكة كثيرة وضجة وزجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام أبدى في حياة ونصرة في دار عالية سلمية بهيمة قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله وقال عليه السلام نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر وكرمها ذهب أحر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها أمثال القلال والدلاء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ليس فيها عجم وقال عليه السلام ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا

فهو من أشرف مقامات الموقنين وأعز ثمرات اليقين قال الله تعالى فتوكل على الله وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين وقال تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً وقال عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفاصاً وتروح بطاناً وفي المأثور حسبن الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين قذف به في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنون حين قيل لهم ان الناس قد جعلوا لكم فاختشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبن الله ونعم الوكيل وقال بعض السلف الصالح رحمه الله من رضى بالله وكيلاً وجد إلى كل خير سبيلاً وأصل التوكل يقين القلب بان الامور كلها بيد الله وفي قبضته وانه لا ضرر ولا نافع ولا معطى ولا مانع غير الله ثم طمأنينة القلب وسكونه الى وعد الله وضمانه حتى لا يضطرب ولا يتزلزل عند ورود الشدائد والفاقات وحتى لا يفرع ولا يرجع في المهمات والمهمات الى الله تعالى وان رجع في شئ من ذلك الى الخلق كان في الظاهر دون الباطن ويكون على موافقة الامر الالهى المشروع وليس من شرط المتوكل أن يكون متجرداً عن أسباب الدنيا بل قد يكون ملائماً بالاسباب مع التوكل ولكنه يكون معتقداً على الله لا على الاسباب وعلامة صدقه في ذلك ان لا يسكن اليها ولا يطمئن بها في حال وجودها ولا يتزلزل ولا يضطرب عند فقدها ونشوها وقد يكون العبد متجرداً عن أسباب الدنيا وهو غير متوكل مهمما كان متعلقاً بالاسباب ومتلقتاً الى الخلق وطامعاً فيهم ثم ان الاسباب على قسمين دينية ودنيوية فالاسباب الدينية مثل العلوم النافعة والاعمال الصالحة التي لا بد منها فلا بد لكل مسلم من اقامة تلك الاسباب والعمل بها مع الاعتماد على الله دونها واما الاسباب الدنيوية فكالحرف والصناعات وسائر ما يتسبب به الناس لتحصيل معاشهم وهذه الاسباب لا يجوز لاسان ترك ما يحتاج اليه منها ولا يستغنى عنه الا ان كان عاجزاً لا يستطيع السعي والحركة أو كان ممن أقيم في ذلك من عباد الله أهل المعرفة واليقين وعلى كل حال فليس يجوز لاسان أن يترك السبب لمعاشه الذي لا بد له منه الا ان كان عاجزاً أو ممن أقيم في التجريد من أهله ويحرم على الانسان أن يقعد عن الاكتساب الذي يقدر عليه ويحتاج اليه وينكر نفسه وعياله ضياعاً يسألون الناس ويتشفون الى ما بين أيديهم وقد قال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء أثماً ان يضع من يعول والله سبحانه أعلم (وأما الحب في الله) فهو من أشرف المقامات وأرفعها قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله وقال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما الحديث وقال عليه الصلاة والسلام أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني بحب الله (ومعنى) الحب لله تعالى ميل وتعاق وتأنله بحبه العبد في قلبه الى ذلك الجنب الاقدس الرفيع مصحوباً بنهاية التقديس والتزويه وغاية التعظيم والهيبة لله تعالى لا يخالطه شئ من خواطر التشبه ولا تمازجه شئ من أوهام التكليف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً نهنا على هذا الان بعض العامة الذين لا بصائر لهم اذا سمعوا بأحوال أهل الله وبأذواقهم في محبة الله قد تسبق الى قلوبهم وأفهامهم وسواس وأوهم عظيمة الخطر شديدة الضرر ثم ان من صدق في محبة الله تعالى دعاه ذلك الى اشارة الله على ما سواه والى التسمير بسلك سبيل قربه ورضاه والى الجد في طاعته وبذل الاستطاعة في خدمته وترك ما يشغل عن ذكره وحسن معاملته من كل شئ ومن أعظم ما يدل على محبة الله حسن الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم (وأما الرضاع عن الله) فهو حال شريف عزيز قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وقال عليه الصلاة والسلام ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يحكمته جعل الروح والفرج في اليقين والرضا وجعل الضيق والخرج في الشك والسخط الحديث والراضى عن الله هو

يتفلسون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخبطون قالوا غابال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتقديس والتحميد

والشرب والجماع والشهوة
وقال عليه السلام ينادى
مناديا أهل الجنة أن
لكم أن تصحوا ولا تسقموا
أبدوا وأن لكم ان تحبوا
فلا تموتوا أبدوا وأن لكم
ان تشبوا فلا تموتوا أبد
وأن لكم ان تنعموا فلا
تبأسوا أبدًا وذلك قوله
تعالى ونودوا ان تلکم
الجنة أو رثتموها بما كنتم
تعملون وسئل عليه الصلاة
والسلام ما الكوثر قال
ذلك نهر في الجنة أعطانيه
الله أشد بياضا من اللبن
وأحلى من العسل فيه
طير أعناقها كأعناق
الجزر قال عمران هذه
لناعمة قال رسول الله
آكلها أنعم منها وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقيت ابراهيم عليه
السلام ليلة أسرى بي
فقال يا محمد أقرئ أمك
منى السلام وأخبرهم ان
الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وانها قيعان وان
غراسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر وقال عليه
السلام ان في الجنة لغرفا
يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها
فقام اليه أعرابي وقال لمن
يا رسول الله قال لمن أطاب
الكلام وأطعم الطعام

الراضى بقضائه فهم اقضى عليه سبحانه بما يخالف هواه وبما لا تشتهي نفسه من مصيبة في نفس أو مال أو
نفس أو شدة أو وفاة فعليه أن يرضى بذلك ويطيب نفسا ولا يسخط قضاء الله ولا يجزع ولا يتبرم فان الله تعالى
له أن يفعل في ملكه ما يشاء وليس له في سلطانه منازع ولا معارض (وليحذر) العبد عند ذلك (من لو لم
وكيف) وليعلم أن الله تعالى حكيم عادل في جميع أفعاله وأقضيته وأنه لا يقضى لعبده المؤمن بشئ وان
كرهته نفسه الا ويكون له فيه خير وخيرة وعاقبة حسنة فليحسن ظنه به ولا يرض بقضائه وليرجع اليه
بذله واقتضاه ويقف بين يديه بخضوعه وانكساره وليكثر من حمده والثناء عليه في سره وعسره
وشدته ورخائه والحمد لله رب العالمين (وأما حسن النية والاخلاص لله) فذلك من أعظم المنجيات
وأهمها قال الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة * وقال تعالى ومن أراد الآخرة
وسمى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا وقال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وقال عليه الصلاة والسلام انما يبعث الناس على نياتهم وقال عليه الصلاة
والسلام من غزا ولم ينو الا عقلا فله ما نوى وقال عليه الصلاة والسلام نية المؤمن خير من عمله وذلك لان النية
عمل القلب والقلب أشرف من الجوارح فكان عمله خيرا من عملها ولان النية تنفع بمجردها وأعمال
الجوارح بدون النية لا تنفع لها وفي الحديث من هم بحسنة ولم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فليكن
رحمك الله بحسن النية وباخلاصها لله ولا تعمل شيئا من الطاعات الا أن تكون ناوله التقرب الى الله وابتغاء
وجهه وطلب رضاه واردة الثواب الاخرى الذى وعد به سبحانه على تلك الطاعة من باب الفضل والمنة
ولا تدخل في شئ من المباحات حتى الاكل والشرب والنوم الا وتقصده بذلك الاستعانة على طاعة الله
وحصول التقوى به على عبادته تعالى فبذلك تلحق المباحات بالطاعات فان للوسائل أحكام المقاصد والمغبوس
من غبن في حسن النية واجعل لك في طاعاتك ومباحاتك نيات كثيرة صالحة يحصل لك بكل واحدة منها
ثواب تام من فضل الله وما عجزت عنه من الطاعات والخيرات ولم تتمكن من فعله فأنوه واعزم على فعله عند
الاستطاعة وقل بصدق وعزم وصلاح نية لو استطعت لفعلته فقد يحصل لك بذلك ثواب الفاعل كما بلغنا أن
رجلا من بني اسرائيل مري في وقت مجاعة على كسبان من رمل فقال في نفسه لو كانت هذه طعاما وكان لى
لقسمته على الناس فأوحى الله الى نبيهم قل لفلان قد قبل الله صدقتك وشكر لك حسن نيتك وفي المأثور ان
الملائكة اذا صعدوا وصحيفة العبد الى الله تعالى يقول الله تعالى لهم سبحانه اكتبوا له كذا وكذا فيقولون
انه لم يعمل فيقول تعالى انه نواه وقال تعالى في الاخلاص وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين خفاء
ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وقال تعالى ألدن الدين الخالص وقال النبي عليه الصلاة
والسلام أخلص دينك يجزك العمل القليل وسئل عليه الصلاة والسلام عن الإيمان فقال هو الاخلاص لله
وقال عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله من الاعمال الا ما كان منها خالصا وابتغى به وجهه وقال عليه الصلاة
والسلام من أخلص لله أربعين يوما أظهر الله نياييع الحكمة من قلبه على لسانه ومعنى الاخلاص أن يكون
قصد الانسان في جميع طاعاته وأعماله مجردا للتقرب الى الله واردة قرب به ورضاه دون غرض آخر من مراعاة
الناس أو طلب محبة منهم أو طمع فيهم (قال سهل) بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى نظر الاكياس في
تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا أن تكون حركته وسكونه في سره وعلا نية لله تعالى لا يمازجه شئ
لا نفس ولا هو ولا دنيا انتهى فالذى يعمل لقصد التقرب الى الله وطلب مرضاته وثوابه هو المخلص والذى
يعمل لله ولراة الناس هو المرأى وعمله غير مقبول والذى يعمل لمرآة الناس فقط ولولا الناس لم يعمل
أصلا أمره خطر هائل وريأؤه ياء المنافقين يعود بالله من ذلك ونسأله العافية من جميع البليات (ومن
المنجيات) الفاضلة الصدق مع الله والمراقبة لله وحسن التفكير وقصر الامل وكثرة ذكر الموت والاستعداد

له أما الصدق فقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى هذا يوم ينفع
 الصادقين صدقهم وقال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال تعالى ليجزى الله الصادقين
 بصدقهم وقال عليه الصلاة والسلام الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وما يزال العبد يصدق ويتحرى
 الصدق حتى يكتب عند الله صديقا والكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار وما يزال العبد
 يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وأول الصدق مجانبية الكذب في جميع الأقوال ثم إن
 الله - ق - قد خلا في جميع الأعمال والنيات والأحوال والمقامات ومعنى الصدق فيها الثبات عليها والالتزام بها
 على الوجه الأحسن الأكمل الإحوط مع بذل الاستطاعة وسهابة الحد والتشبيب في الظاهر والباطن
 (وأما المراقبة لله) فمعناها استشعار قرب الله من العبد على الدوام وإحاطته به ومعبته له وإطلاعه عليه وبطوره
 إليه قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وقال تعالى اني معكم أسمع وأرى وقال تعالى ولقد خلقنا
 الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقال تعالى وهو معكم أينما كنتم والله بما
 تعملون بصير وقال صلى الله عليه وسلم الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فالمرادة
 من مقام الإحسان ومن تحقق بها أثمرت له الخشية لله تعالى والحياة من الله أن يراه حيث نهاه ويفقهه
 حيث أمره أو يراه متشاقلا عن طاعته متكاسلا عن عبادته مشتغلا عن خدمته غافلا عن ذكره وحسن
 معاملته (وأما حسن التفكير) واستقامته ففيه منافع كثيرة وفوائد عظيمة وقد قال الله تعالى كذلك
 يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة وقال تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
 وقال تعالى قل انظروا ذاتي السموات والارض روى عن النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
 سنة (وقال علي) كرم الله وجهه لا عبادة كالتفكير * والتفكير على أنواع كثيرة وأشرف أنواعه وأفضلها
 التفكير في أفعال الله وآياته وعجايب مصنوعاته في أرضه وسمواته ومن أحسن التفكير في ذلك أن تمر له زيادة
 المعرفة بالله وهي الأكبر الأكبر ومن أنواعه التفكير فيما لله عليكم من النعم والآلاء الدنية والدنيوية
 وحسن التفكير في ذلك يثمر زيادة الحب لله ويحث على الشكر لله ومن أنواعه أن تفكر في عظم حق الله
 عليكم وكثرة تقصيركم عن القيام بحقوق ربوبية وحسن التفكير في ذلك يثمر الخوف والخشية والحياة
 من الله تعالى ويبعث على التسمير والجد في طاعته وإقامة حقه تعالى ومن أنواعه التفكير في الدنيا وسرعة
 زوالها وكثرة أكارها واشغافها وحسن التفكير في ذلك يثمر الزهد في الدنيا والتجافي عنها وقلة الرغبة فيها
 ومن أنواعه التفكير في الآخرة وبقائها في نعيمها ودوام لذاتها وسرورها وحسن التفكير في ذلك يثمر إثار
 الآخرة وكثرة الرغبة فيها والتشهير في العمل لها ومجاري الفكر كثيرة وكلما كانت بصيرة العبد أنفذ وكان
 علمه أغزر وأوسع كان تفكره أعظم وأكثر وأما قصر الأمل وكثرة ذكر الموت والاستعداد له فنفع
 ذلك عظيم وفضله كثير فإن من قصر أمله وكثر للموت ذكره جد في صالح العمل وترك التسويف والكسل
 وزهد في الدنيا ورغب في العقبى وبادر بالتوبة والرجوع إلى الله تعالى وتباعد عما يشغله عن طاعة الله وعن
 سلوك سبيل مرضاته ومن طال أمله وقل للموت ذكره كان على الضد من ذلك وقد ذكرنا في أوائل هذا
 التصنيف قبيل الكلام على العلم طرفا صالحا في فضل قصر الأمل واستشعار قرب الأجل وما يتعلق بذلك
 فأغنانا ذلك عن إطالة الكلام فيه ههنا (وعن الحسن البصري رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أكلكم يحب أن يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال قصر وافي الأمل وأثبتوا آجالكم بين أبصاركم
 واستحيوا من الله حق الحياء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من دنيا
 تمنع خيرا الآخرة وأعوذ بك من حياة تمنع خيرا الممات وأعوذ بك من أمل يمنع خيرا العمل (وقالت عائشة)
 رضي الله عنها يا رسول الله هل ينحصر مع الشهداء غيرهم فقال نعم من يذكر الموت في اليوم واليلة عشه بن

ويقول وقد أعطيتكم أفضل
 من ذلك فيقولون وأي شيء
 أفضل من ذلك فيقول
 أحل عليكم رضواني فلا
 أسخط عليكم بعده أبدا
 وقد ورد أن فقراء المسلمين
 يدخلون الجنة قبل
 أغنيائهم نصف يوم وهو
 خمسمائة سنة وإن أنهار
 الجسد تحرى من غير
 أخذ ود على وجه أرضها
 وإن طول كل واحد ستون
 ذراعا على طول أبيهم آدم
 وإن أدنى أهل الجنة من
 يعطى مثل الديار عشر
 مرات ويكون له ألف
 حادم واثنتان وسبعون
 زوجة من الحور العين
 وينظر في نعيمه وما أعد
 الله له من الكرامة مقدار
 ألف سنة وإن ساق كل
 شجرة في الجنة من ذهب
 وإن أبواب الجنة ثمانية
 وعدد درجاتها عدد آي
 القرآن الكريم جعلنا
 الله فضله وكرمه من أهلها
 آمين
 خاتمة هذا العمر
 وبها يختم الكتاب إن شاء
 الله في رؤية المؤمنين
 لهم تبارك وتعالى في
 الجنة وفي ذكر شيء مما
 ورد في سعة راحة الله
 الرؤف الرحيم الجواد
 الكريم قال الله تعالى
 للذين أحسنوا الحسنى

وزيادة جاء في التفسير إن الحسنى هي الجنة وإن الزيادة هي النظر إلى وجه الله تعالى وقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقال

وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وفي رواية ثم تلى هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرنا الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ فسيقبحكم ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ويعني بالصلاتين صلاة الصبح وصلاة العصر وعن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أ كنا نرى الله محليا به يوم القيامة قال نعم قلت وما آية ذلك في خلقه قال يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر محليا به قلت بلى يا رسول الله قال فأنه أعظم انما هو خلق من خلق الله عز وجل يعني القمر وقال عليه الصلاة والسلام ان أهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم وينزلهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رايض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من

مرة وقال عليه الصلاة والسلام أكثر ما من ذكر هادم اللذات فانه يحص الذنوب ويزهد في الدنيا ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن معنى الشرح المذكور في قوله تعالى أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فقال عليه الصلاة والسلام ان النور اذا دخل القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والابانة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قال الامام الغزالي رحمه الله في البداية وتفكر في قصر عمرك وان عشت مثلامائة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار الآخرة وهي أبد الآباد وتأمل أنك كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا شهر أو سنة رجاء أن تسترجع بها عشرين سنة فكيف لا تتحمل ذلك أياما فلا تل رجاء الاستراحة أبد الآباد ولا تطول أملك فيثقل عليك عملك وقد قرب الموت وقل في نفسك أتحمل المشقة اليوم فلعلني أموت الليلة وأصبر الليلة فلعلني أموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وحال مخصوص وسن مخصوص ولا بد من هجمه فلا استعداد له أولى من الاستعداد للدنيا وأنت تعلم أنك لا تبقى فيها الامدة يسيرة ولعله لم يبق من أجلك الانفس واحد أو يوم واحد فكرر هذا على قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله يوما يوما فانك لو قدرت البقاء خمسين سنة وألزمها الصبر على طاعة الله تعالى نفرت واستعصت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرح لا آخر له وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا آخر له وعند الصباح يحمد القوم السرى وعند الموت يأتيك الخبر اليقين وتلعمن نبأ بعد حين ﴿خاتمة الكتاب﴾ في عقيدة وجيزة جامعة نافعة ان شاء الله تعالى على سبيل الفرقة الناجية وهم أهل السنة والجماعة والسواد الأعظم من المسلمين الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (وبعد) فاننا نعلم ونعتقد ونؤمن ونوقن ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله عظيم ملك كبير لا رب سواه ولا معبود الاياه قديم أزلى دائم أبدى لا ابتداء لأوليته ولا انتهاء لآخريته أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لا شبيهه ولا نظير وليس كمثل شئ وهو السميع البصير وانه تعالى مقدس عن الزمان والمكان وعن مشابهة الأكوان ولا تحيط به الجهات ولا تعتريه الحادثات مستوع على عرشه على الوجه الذي قاله وبالغنى الذى أراد استواء يليق بعز جلاله وعلم مجده وكبريائه وانه تعالى قريب من كل موجود وهو أقرب للانسان من حبل الوريد وعلى كل شئ رقيب وشهيد حتى يقوم لا تأخذه سنة ولا نوم بديع السموات والارض واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل وأنه تعالى على كل شئ قدير وبكل شئ عليم قد أحاط بكل شئ علما وأحصى كل شئ عددا وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ويعلم السر وأخفى ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وانه تعالى مراد للكانات مدبر للحادثات وأنه لا يكون كائن من خير أو شر أو نفع أو ضرر الا بقضائه ومشيئته فإشاء كان وما لم يشأ لم يكن ولوا جتمع الخلق كلهم على ان يحركوا في الوجود ذرة أو يسكنوها دون ارادته لهجز واعنه وأنه تعالى سميع بصير متكلم بكلام قديم أزلى لا يشبه كلام الخلق وان القرآن العظيم كلامه القديم وكتابه المنزل على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وانه سبحانه الخالق لكل شئ والرازق له والمدبر والمتصرف فيه كيف يشاء ليس له ملكة منازع ولا مدافع يعطى من يشاء ويمنع من يشاء ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء لا يستل عما يفعل وهم يستألون وانه تعالى حكيم في فعله عدل في قضائه لا يتصور منه ظلم ولا جور ولا يجب عليه لاحد حق ولو انه سبحانه أهلك جميع خلقه في طرفة عين لم يكن بذلك جائرا عليهم ولا ظالما لهم فانهم ملكه وعبيده وله أن يفعل في ملكه ما يشاء وما ربك بظلام للعبيد يثيب عباده على الطاعات فضلا وكرما ويعاقبهم على المعاصي حكمة وعدلا وان طاعته واجبة

ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أذانهم (٩٥) وما فيهم دني على كتمان المسك والكافور

وما يرون أصحاب الكراسي
بأفضل منهم جالساً قال أبو
هريرة رضي الله عنه قلت
يا رسول الله هل ترى ربنا
قال نعم هل تمارون في رؤية
الشمس والقمر قلنا لا
قال كذلك لا تمارون في
رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك
الجلس أحد الا حاضر الله
محاضرة حتى يقول للرجل
مهتم يا فلان بن فلان
أتذكر يوم قلت كذا
وكذا فذكر بعض عثراته
في الدنيا فيقول أفلم تعفروا
لي فيقول بلى سعة مغفرتي
بلغت منزلتك هذه فيبتهم
كذلك اذ غشيتهم سحابة
من فوقهم فأمطرت عليهم
طيباً لم يجدوا مثل ريحهم شيئاً
قطافيقول ربنا قوموا الى
ما أعبدكم من
الكرامه فخذوا ما شئتم
فيأتون سوقاً قد حفت به
الملائكة لم ينظر العميون
الى مثله ولم مع الأذان
ولم يخطر على القلوب
فيحمل ما انتهى ليس
يباع فيه ولا يشتري وفي
ذلك السوق يلتقي أهل الجنة
بعضهم بعضاً قال فيقبل
الرجل ذو المنزلة الرفيعة
فيأتي من هودونه وما فيهم
دني فيروعه ما يرى عليه من
اللباس فانيقضي آخر
حديثهما حتى يخلع عليه
سأهواً أحسن منه وذلك انه

واجبة على عباده بإيجابه على السنة أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وثؤمن بكل كتاب أنزل الله وبكل رسول
أرسله وبلائكة الله وبالقدر خيرته وشهرته ونشهد أن محمد عبد الله ورسوله أرسله الى الخن والانس والعرب
والجعم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وانه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة
وكشف الغمة وجاهد في الله حتى جهاده وانه صادق أمين مؤيد بالبراهين الصادقة والمعجزات الخارقة
وان الله فرض على العباد تصديقه وطاعته واتباعه وانه لا يقبل ايمان عبد وان آمن به سبحانه حتى يؤمن
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبجميع ما جاء به وأخبر عنه في أمور الدنيا والآخرة والبرزخ (ومن ذلك) أن
يؤمن بسؤال منكر ونكير للوحي عن التوحيد والدين والنبوة وان يؤمن بنعيم القبر لاهل الطاعة وعذابه
لاهل المعصية وأن يؤمن بالبعث بعد الموت وبحشر الأجساد والأرواح الى الله والوقوف بين يدي الله
وبالحساب وان العباد يتفاوتون فيه الى مساح ومناقش والى من يدخل الجنة بغير حساب وان يؤمن
بالميزان الذي توزن فيه الحسنات والسيئات وبالصراف وهو جسر معدود على متن جهنم وبحوض مديننا محمد
صلى الله عليه وسلم الذي يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وماؤده من الجنة وان يؤمن بشفاعة الانبياء ثم
الصديقين والشهداء والعلماء والصالحين والمؤمنين وان الشفاعة العظمى مخصوصة بمحمد صلى الله عليه وسلم
وأن يؤمن باخراج من دخل النار من أهل التوحيد حتى لا يخلد فيها من في قلبه مثقال ذرة من ايمان وان
أهل الكفر والشرك يخلدون في النار أبداً لا بد من ولا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وان المؤمنين
يخلدون في الجنة أبداً سرمد لا يمسه فيها نصب وما هم منها بمخرجين وان المؤمنين يرون ربهم في الجنة
أنصارهم على ما يليق بجلاله وقدره كما له وأن يعتقد فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وترتيبهم وأهمهم
عدول خياراً أمناً لا يجوز سبهم ولا القدح في أحد منهم وان الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان الشهيد ثم علي المرتضى رضي الله تعالى عنهم وعن أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعناهم برحمتك اللهم يا أرحم الراحمين
خاتمة الخاتمة وتشفل على سبعة أحاديث تختوى على حكم جامعة ومواعظ نافعة من حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم (الحديث الاول) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان ابن آدم لني غفلة عما خلق له ان الله اذا أراد خلقه قال للملك اكتب رزقاً كتب أثره
اكتب أجله اكتب شقياً سعيداً ثم يرتفع ذلك الملك ثم يكل الله به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته
فاذا حصره الموت ارتفع ذاك الملكان وجاءه ملك الموت ليقبض روحه فاذا دخل قبره ردد الروح في جسده
وجاءه ملك القبر فامتحنه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انخط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانشطتا
كأنهما معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قدماكم
أمر أعظيماً ما تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في شرح الصدور وقال
أخرجه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم (الحديث الثاني) عن عبد الرحمن بن سمره رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجباراً رأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه
فجاءه به بوالديه فردده عنه ورأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك
ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلاً من أمتي قد
احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذه من بين أيديهم ورأيت رجلاً من أمتي يلهب عظمها كلها
ورد حوضاً منع منه فجاءه صيامه فسقاه وأرواه ورأيت رجلاً من أمتي والنبيون قعود حلقاً حلقاً كلما دنا حلقه
طردوه فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده وأقعدته الى جنبي ورأيت رجلاً من أمتي بين يديه ظلمة وخلفه
ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متعبر فهاجاءه حجة وعمرته

لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها ثم تنصرف الى منازلنا فلتقانا أزواجنا فيقلن مرحباً وأهلاً لقد جئت وإن لك من الجبال أكثر مما فارقنا عليه

فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحي لنا (٩٦) أن تقلب بمنزل ما تقلبنا وأعظم النعيم وأفضله وأكله النظر الى وجه الله الكريم

في دار الكرامة والنعيم من الله علينا بذلك بمحصوله وكرمه وجوده واحسانه والديننا واحبابنا والمسلمين برحمته انه أرحم الراحمين

ذكر شئ مما ورد في سعة رحمة الله

قال الله تعالى ورحمني وسعت كل شئ وقال تعالى نبي عبادي أتى أنا الغفور الرحيم وقال تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية وقال تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله نجده من عافورا رحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يات به رحمة واحدة بين الانس والجن والطير والبهائم والهمسوم فيها نعاطفون وبها يترحمون وادخر تسعا وسعين رحمة برحمته عباد الله يوم القيامة روى انه اذا كان يوم القيامة خرج الله كلابا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي وانا أرحم

واستخرجاه من الظلمة وأدخله النور ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه بخفاءه صلاة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلوه فكلوه ورأيت رجلا من أمتي يتقى وهج النار وشررها يديه عن وجهه بخفاءه صدقته فصارت ستر على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من أمتي أخذته الزانية من كل مكان بخفاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وأدخله مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه ينمو بين الله حجاب بخفاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله تعالى ورأيت رجلا من أمتي قد هوت به صحيفته من قبل شماله بخفاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من أمتي قد خفت موازينه بخفاءه أفرطه فثقلوا موازينه ورأيت رجلا قائما على شفير جهنم بخفاءه وجهه فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمتي هوى في النار بخفاءه دموعه التي بكى من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورأيت رجلا من أمتي قائما على الصراط يرعد كترعد السعفة بخفاءه حسن ظنه بالله فسكن رعيده ومضى ورأيت رجلا من أمتي على الصراط يزحف أحيانا ويحبو أحيانا بخفاءه صلواته على فأخذت بيده فأقامته على الصراط ورأيت رجلا من أمتي انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه بخفاءه شهادة أن لا اله الا الله ففتحت له الأبواب فأدخلته الجنة ورأيت ناسا تقرر شفاهم فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال المشاؤون بالخميمة بين الناس ورأيت رجلا معلقين بالسنتهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسوا وذكره السيوطي أيضا في كتاب مرجع الصدور وقال أخرجه الطبراني في الكبير والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والأصبهاني في الترغيب (الحديث الثالث) عن ركب المصري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذلل في نفسه من غير مسئلة وأنفق ما لا جمعة في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخاطأ أهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه ووصلحت سريره وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ذكره الحافظ المنذرى رحمه الله تعالى في كتاب الترغيب والترهيب وقال رواه الطبراني (الحديث الرابع) عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنس العبد عبد بنخل واختال ونسى الكبير المتعال بنس العبد عبد عتا وطنى ونسى مبتدأ والمنتهى بنس العبد عبد نخل الدنيا بالدين بنس العبد عبد نخل الدين بالشهوات بنس العبد عبد طمع بقوده بنس العبد عبد هوى يضل به بنس العبد عبد رغب بذله رواه الترمذي وقال حديث غريب (الحديث الخامس) عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله فاذا كان الغنى دولا والامانة مغنا والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشرب الخمر ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أو لها فليرقبوا عند ذلك ريحا حراء أو خسفا أو سخارا رواه الترمذي (الحديث السادس) عن أبي ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبلى المغرور انى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكنى بعثتك لتردني دعوة مظلوم فاني لأرد هاولو كانت من كافر وعلى العاقل ما يمكن مغلا باعلى عقله أن تكون له ساعات ساعة يتأجج فيها به وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها الحاجة من الطعام والمشرى وعلى العاقل أن يكون ظاعنا الاثلاث تزود عاد أو مرممة لمعاش أو ولدة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا برأيه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من علمه قل كلامه الا فيما يعني (قلت) يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام قال

فيقول أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم واحد الا وقد جعلت مكانه (٩٧) في النار يهوديا وأنصرا نيا وقال عليه السلام

الله أرحم بعبده المؤمن من الوالدة الشفيفة بولدها وقال عليه السلام ليغفرن الله مغفرة يتناول اليها ابليس رجاء ان تناله يوم القيامة وابليس لعنه الله لاتناله مغفرة الله بحال لانه من القاطنين الآيسين من مغفرة الله ورحمته وهو رأس المشركين ومقدمهم وقد قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية وقال عليه السلام من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وقال عليه السلام نادى مناد من تحت العرش يوم القيامة يا أمه محمد أمانا كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات التي بينكم فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي * وهذا آخر ما أوردنا من ارادة في هذا المؤلف المبارك ان شاء الله تعالى والبركة من الله والفضل والخير كله بيد الله والامر كله لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ربنا لاترغ قلوبنا

كانت عبرا كلها عجت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح عجت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك عجت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب عجت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها ثم أطمأن اليها عجت لمن أيقن الحساب غدائهم هو لا يعمل (قلت) يا رسول الله أوصني قال أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك تلاوة القرآن فإنه نور لك في الارض وذو كرك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال واياك وكثرة الضحك فإنه يمت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالصمت الا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهد فإنه رهانية متى فات يا رسول الله زدني قال أحب المساكين وجالسهم قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو دونك ولا يضرك من هو فوقك فإنه أجدر أن لاتزدري بعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق ولو كان مرقت يا رسول الله زدني قال ابرك عن الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجده عليهم فيما تأتي وكفى بك عيبا من عرف من اناس ما تجهله أو تجده عليهم فيما تأتي ثم ضرب بيده على صدره فقال لا عقل كالتديرو ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ذكره المنذري في كتاب الترغيب والترهيب وقال رواه ابن حبان في صحيحه والمفطوله والحاكم وذكر المنذري الحديث الذي قبله في الكتاب المذكور أيضا رحمه الله تعالى وجزاه عن اسماء بن حبر (الحديث السابع) عن أبي درر رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال لاهن فيه فاستهدوني فهدني كما يهديكم يا عبادي كلكم جانع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسبه فاستكسبوني أكسبكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستعفروني أعفركم يا عبادي انكم لن تبغوا ضري فتصروني ولم تبغوا نفعي فتتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وحركوكم وحركواكم على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولو أن أولكم وحركوكم وحركواكم على أفر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وحركوكم وحركواكم على صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان منهم مسئلته ما نقص ذلك مني شيئا الا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر يا عبادي اعماهي أعمالكم أحصياها لكم ثم أوفيكم اياها فمن عدا حير فديهم الله ومن وجد عبدا ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم والترمذي وابن ماجه * وقد حقنا بكتب بهذا الاحداث من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما افتتحناه شئ منها ببركاتنا من بكتام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحوب ذلك أن يجعل الله الكلام المؤلف بين ذلك مقبولا لديه ومقر بالي ربه وفي سبيل طاعته وقر به وان يعفروا ويتجاوز عما وقع فيه من خطأ وتخليط وما دخلنا فيه من رياء راضع ليس أو مباهاة واعجاب وستغفر الله من جميع ذلك ومن سائر الذنوب وتوب اليه منها ومن يغفر الذنوب الا الله ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ربنا لاتؤاخذنا ان سبنا أو اخطأنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا و غفرنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين لا اله الا أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذنبك وأسئلك رحمتك اللهم زدني علما ولا ترغ قلبي بعد اذهيتني وهب لي من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * ثم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه * الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وكان الفراغ من ملأه يوم الاحد الثاني والعشرين من شهر شعبان المبارك سنة تسع وثمانين بعد الالف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي أنزل كتابه هداية للتبصرين ونصائح يتمسك بها في مدلهجات سبل السائرين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وكل من اتبع لجنابه الرصين أما بعد فقد تم بحمده
تعالى طبع الكتاب المسمى النصائح الدينية والوصايا الإيمانية ببركة الأناام والقُدوة الهامام السيد
عبدالله باعلاوى الحداد قدس أسرارہ ونمت في العالم أنواره وهو كتاب حوى من أسرار الشريعة
دررا ثمينه وجواهر عقد سمطه الآيات الكريمة والسنن المتينة لا يستغنى عنه طالب طريق
الآخره ولا من له نفس يريد أن تكون طاهره بين السبيل الى الله بعبارات تتحلى
الأذان بعذوبتها وتتغذى الأرواح بانوار سلاستها وقد وشيت طرره وزينت
غره بكتاب سبيل الادكار والاعتبار بما يمر بالانسان وينقضى له من
الاعمار للؤلؤ المذكور ضاعف الله له الاجور وذلك بمطبعة دار
الكتب العربية الكبرى بمصر القاهرة مصحح بمعرفة
لجنة التصحيح بتلك المطبعة الزاهرة وكان الفراغ
من تمام طبعه وحسن ترصيفه ووضع
في شهر رمضان من شهور
سنة ١٣٢٥ هجرية على
صاحبها أفضل الصلاة
وآتم التحية
آمين

صبرا ونوفنا مسلمين
* صلى الله على سيدنا
محمد عبده ورسوله الامين
على وحيه وتنزيله وعلى آله
الطيبين الطاهرين وعلى
أصحابه الهداة المهتدين
وعلى التابعين لهم باحسان
الى يوم الدين وعلينا معهم
وفيهم برحمتك يا أرحم
الراحمين

﴿فهرست كتاب النصائح الدينية﴾

صفحه	صفحه
۳۰ فضل قيام الليل ۳۲ الزكاة أحد مباني الاسلام	۱ ديباجة الكتاب
۳۳ وجوب زكاة الفطر في كل شهر رمضان	۲ تسمية الكتاب
۳۳ وجوب حل الزكاة الى السلطان بطلبه اياها	۳ التقوى وصية الله لعباده
۳۵ صدقة التطوع	۳ معية الله لاهل التقوى
۳۷ عظم قدر شهر رمضان	۳ بيان حقيقة التقوى
۳۸ تأكد استحباب تغطير الصائمين ولو على تمرات	۵ التهاون بالطاعة يورث سوء الخاتمة
۳۸ وسنية صلاة التراويح في كل ليلة	۵ الامر بالاعتصام بحبله تعالى
۳۹ فضل العشر الاواخر منه وليلة القدر	۵ الامر بذكر نعمة الله
۴۰ أفضل الصيام صيام داود	۵ الامر بالدعاء الى الخير
۴۰ كراهة الاستياك للصائم بعد الزوال	۷ عدم وجوب البحث عن المنكرات
۴۱ الحج أحد مباني الاسلام	۷ استلزام الرضا بروية الله والرضا بتدبيره
۴۳ تلاوة القرآن من أفضل القربات	۱۱ ضرر طول الامل
۴۹ ذكر الله من أعظم القربات	الكياسة وحقيقتها
۴۹ آداب الذكر	۱۳ استحباب الاكثار من ذكر الموت
۵۴ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	۱۶ استلزام كثرة الايمان كثرة الخوف من الله
۵۶ الحث على الرفق واللطف والتذير من المداينة	۱۶ عنوان السعادة التوفيق
في الدين والتجسس	۱۷ عدم صحة الاحتجاج بالقدر
۵۷ وجوب محاربة الكبر والعنق	۱۹ صحة توقف الايمان والاسلام على المعرفة
۶۰ خطر التعرض للولايات ۶۱ بر الوالدين	۲۱ خسران من يأمر الناس بالبر ولا يعمل
۶۲ حقوق الاولاد على والدهم	۲۲ علامة العالم العامل ۲۴ الصلاة عماد الدين
۶۳ فضل الصدق على الأقارب المحتاجين	۲۵ فضل المبادرة بالصلاة
۶۴ من يجب على المكاف نفقة	۲۶ تكفير الصلوات للصغائر
۶۵ فضل النكاح وفوائده	۲۶ موجب رفع الدرجات
۶۸ النصيحة في الدين من آكد حقوق المسلمين	۲۶ تسوية الصفوف والتراس فيها
۷۷ مراقبة القلب والجوارح	۲۸ شرف يوم الجمعة على غيره وسنية قراءة سورة
۸۲ ذم الكبر وأنه من صفات الشياطين	الكهف وأكثريه آكدية الصلاة عليه صلى
۸۳ الحسد من المهلكات	الله عليه وسلم فيه
۸۶ الزهد في الدنيا من أعظم المنجيات	۲۹ وجوب معاينة أهل الاسواق والحرف بتأخرهم
۹۱ الحب في الله من أشرف المقامات	عن المبادرة الى الذهاب الى صلاة الجمعة على
۹۳ مراقبة الله استشعار قرب به	ولاة الامر
۹۴ خاتمة في عقيدة أهل السنة والجماعة	۲۹ سنية المحافظة على صلاة الضحى
۹۵ خاتمة مشقة مما أحاديث	۲۹ فضل صلاة التسايح

